العدد ٤ السنة الأولى من ١٥ ذو القعدة ١٣٩٩ هـ من ٨ أكتوبر ١٩٧٩

المختار الإسلامي

مجلة كل المسلمين

السلام عليكم	١
تحت الاضواء	٢
هذه الملتقيات المربيه	١٢
بيت التوحيد	١٤
المئذنة الخامسة	١٨
سبحان الله	٢٦
نافذة على العالم الاسلامى	٣٠
أبو الاعلى المودودى	٣٩
حتى لا تفقدوا مزيدا من الاجيال	٤٢
الحج حكم واسرار	٤٦
الامام الطلقانى	٥٥
برقيا	٥٨
ايمانويل قالت لحلمى مراد	٦٠
مصيدة على الهواء	٦٢
السماء السابعة	٦٦
ومن السماك ماقتل	٧٨
لقاء الثمانين ساعة	٨٥
كتاب الشهر.. الحل الاسلامى ما بعد التكبتين	٨٨

المختار الإسلامي

إسلامية شهرية

تصدر في منتصف كل شهر عربي

مدير التحرير المسئول
حسين عاشور

رئيس التحرير
حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير
عماد شرف

المشرف الفني
محمود ابوشادي

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام
طريق مصر / حلوان الزراعي
المراسلات : ص.ب ١٧٠٧ ـ القاهرة

جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ انحاء الامارات العربية ٢ درهم ـ البحرين ٢٠٠ فلس ـ قطر ٢ ريال ـ الكويت ٢٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودي ـ اليمن الشمالية ٢ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الاردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ قش ـ لبنان ٢٠٠ ق ل ـ العراق ٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٢٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سنتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٢٠٠ فلس .

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

جنيهان مصريان بما فيها اجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والأمريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

ترسل الاشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين احمد عيسى عاشور

السلام عليكم

نشرت مجلة المختـــار ـ من ريدرزدايجست Reoder's Dtgest واسعة الانتشار (١٧ لغة) ـ تحذيرا شديدا من الاسلام ، هكذا رأت هيئة المستشارين والمحررين أن تستهل صفحات عددها الصـادر فى سبتمر ١٩٧٩ ..

وبطبيعة الحال جاء التحذير تحت عنوان [درس من ايران] كتبه وليـم .أ. جريفيت ، الذى يشـغل كرسى فورد للعـلوم السـياسية استخدم فيه بسهولة لعبة الموضوعية الكاذبة ..

ذلك أنه من المعقول أن يحذر ـ كما يشاء ـ الشرق والغرب من صحوة الاسلام ، فالأمة الاسلامية وحدها هى التى يمكن أن تشكل القوة الثالثة فى العالم ..

ولكن لا يصل الأمر ابدا الى أن يسلط سيف الخوف المرتعش على رقاب المسلمين الآمنين فى أوطانهم ، الأحرار فى قرارهم بحجة أن [الثورة الايرانية من شأنها تهديد أنظمة أخرى فى العالم الاسلامى] ..

والا فما معنى أن يعقب البروفسير ـ بعد هذا التحليل المعجزة ـ باكتشاف جديد جـدا ، وهو أن (المتطرفين الدينيين) فى القـاهرة هم الذين اغتمنوا أحداث ١٨ ، ١٨ يناير ؟ وما معنى أن يأتى هذا ضمن سلسلة من الاتهامات على رأسها [دعـوة جماعة اسـلامية للرجوع الى الشريعة الاسلامية بقصد تحويل مصر الى دولة اسلامية تأخذ كليـا بالشريعة القرآنية ! !] ..

ان شدة الخوف لا تبرر الكذب الا عند الصغار كما لا تبرر التـدخل المفضوح فى ارادة الأمم الا عند العاجزين ..

ولكن يبدو أن البروفسير لديه أسبابه الخاصة وهى واضحة تماما حيث يقول بعدذلك مباشرة :

[أن الدعوة الى الحكم بموجب الأصول الشرعية الاسلامية تشـكل خطرا على الأنظمة الموالية للشرق والغرب على السواء ، وهذا الأمر ينطبق على أندونيسيا الغنية بالنفط (! !) ماليزيا المنتجة الأولى فى العـالم للصفيح والمطاط (! !) افغانستان .. باكستان ..] .

ونحن نقول له : ان ولاء المسلمين لله وحده ..

فلعل ذلك يفيد أكثر فى تطبيق النصيحة التى ختم بها المقال :

[والمأمول بعد .. أن نتعلم درسا ، وهو أنه فى عصر المركبات الفضائية هذا ، يمكن لدين ظهر منـذ قرون عدة أن يثبت أنه قادر على اسـقاط اقوى الملوك] ..

حسين عاشور

تحت الأضواء

مرة أخرى .. محكمة !!

ـ ذكرت اذاعة اسرائيل يوم ٢٦ اغسطس أن المحكمة الاسرائيلية قد رفضت طلبا تقدم به الملاك العرب لمساحة من الأرض استولى عليها الحكم العسكرى يطالبون ببطلان اجراء الاستيلاء ووقف بناء مستوطنة جديدة على الأرض المغتصبة تدعى مستعمرة ماتتياهو .. وقد قبلت المحكمة بوجهة النظر التى قدمتها وزارة الدفاع الاسرائيلية بضرورة الاستيلاء على الاراضى من أصحابها واقامة مستعمرة عليها لتكون خط أمن يحمى ظهر مطار اللد ومنطقة وسط الضفة الغربية المحتلة عموما .. وادعت الاذاعة الإسرائيلية أن المهم فى قرار المحكمة المذكور هو الحيثيات التى بنى عليها والتى تقرر حق اسرائيل المطلق فى الاستيلاء على أراضى العرب فى المناطق المحتلة وبناء المستعمرات لشتى الأغراض عليها مع عدم أعطاء السكان حق الاعتراض على عمليات الاستيلاء والبناء .. وفى نفس اليوم ادلى مناحم بيجين بحديث الى صحيفة أمريكية كرر فيه نفس الدعوى القائلة بحق اليهود الثابت ـ على حسب زعمه ـ فى الاستيطان عبركل ما يسمى ارض اسرائيل .. واضاف بيجين قائلا أن أقصى ما يمكن لاسرائيل أن تمنحه لعرب الأراضى المحتلة هو نوع من الادارة الذاتية لشئونهم الاجتماعية والصحية والتعليمية مدعيا بأن هذا هو « أكثر الاقتراحات تقدمية » !

وقرار المحكمة العليا يمثل صدمة لبعض الأصوات التى انطلقت منذ مدة تمجد هذه المحكمة لأنها قررت وقف عمليات بناء احدى المستعمرات فى الضفة الغربية .. وفى تلك الفترة سممنا الكثير عن الديموقراطية الاسرائيلية وعن التيارات المادية لتشدد بيجين وعن انتصار مبادىء السلام .. الخ على الرغم من أن قرار الوقف هذا لم يكن اكثر من قرار بالوقف المؤقت فقط انتظارا لاستكمال بعض الشكليات

المتعلقة بوضع المستعمرة المذكورة من ناحية اثبات مدى ضرورتها للمجهود الحربى الاسرائيلى فى الضفة الغربية المحتلة .. والآن نتساءل أين هى الأصوات التى كانت تمجد المحكمة العليا على قرار مؤقت بعد أن أصدرت نفس المحكمة فتاوى ومبادىء قانونية ثابتة تلزم كل حكومات اسرائيل وتثبت للصهاينة حقوقا لا يستطيع حتى أقرب حلفائهم أن يقر لهم بها ؟ والجواب بالطبع هو أن هذه الأصوات لا تريد أن ترى او تكتب اى شىء يشكك فى الصورة الرسمية الجديدة لاسرائيل كدار للسلام وواحة للحضارة فى الشرق الأوسط .. اما ما يقوله بيجين فليس به جديد لأنه لم يقل ابدا غير هذا الكلام الذى يتجاهله البعض أو يبرره بأنه للاستهلاك المحلى .. واذا سألنا لماذا يقول بيجين كلام الاستهلاك المحلى هذا فى صحيفة أمريكية وأمام حكومة أمريكية يقال أنها تضغط على اسرائيل فلن نجد أى جواب لأن المدافعين عن اسرائيل لا يستطيعون تبرير تصريحات بيجين بأكثر من عبارة « الاستهلاك المحلى » ولعلهم لهذا السبب يعمدون الى اخفاء أمثال هذه البيانات والأخبار الصادرة من اسرائيل منعا للحرج ولعلهم لنفس السبب يركزون على دبيب حياة الاستعمار الأمريكى فى ايران .

لعبة النهاية :

ـ ذكرت انباء المقاومة الفلسطينية مخططا اسرائيليا يتم الاعداد له للقضاء النهائى على الشعب الفلسطينى بأن تعمد القوات الاسرائيلية ـ الصليبية الى القيام بسلسلة من أعمال القصف المدفعى على الجنوب والوسط اللبنانى تدفع بالسكان اللبنانيين المسلمين والفلسطينيين من مدنيين وفدائيين الى الخروج من هذه المناطق والتركز بكثافة فى مدن صيدا وصور وطرابلس [المدينة المسلمة فى شمال لبنان] وضواحى بيروت .. وبعد أن تتم المرحلة الأولى هذه يقوم سلاح الطيران الاسرائيلى بأكمله بغارات رهيبة على هذه المدن تشبه الغارات التى كان يقوم بها الحلفاء على المدن الالمانية فى أواخر الحرب العالمية الثانية والتى كانت تمحى خلالها مدنا بأسرها .. ويمكن بالطبع أن تقوم اسرائيل وحلفاؤها فى المنطقة بالتجهيز السياسى والاعلامى والتمهيد لدى الرأى العام العالمى [ومعظمه تصنعه وسائل الاعلام الغربى وتصب فى آذانه سموم الدعاية الصهيونية ـ الصليبية ـ الاستعمارية] ليقبل بهذا « الحل النهائى » للمشكلة الفلسطينية المستعصية .

ويقال ان أخطر ما يتضمنه المخطط من تفاصيل عن الهجوم الاسرائيلى المتوقع هو أن امريكا والقوى المتحالفة معها لا تمانع فى وقوعه شريطة أن تتوافر له عدة مقومات هى : ضمان نجاحه مع عدم حدوث ردود فعل عربية أو دولية تؤدى الى عكس المطلوب ، وضرورة الاعداد له اعلاميا وسياسيا بسلسلة من اعمال تشويه صورة النضال الفلسطينى حتى يبدو ضرب هذا الشعب باكمله وبوحشية عملا بطوليا يستهدف انقاذ العالم ، وابعاد أمريكا وحلفائها عن العملية حتى لا يظهر تواطؤهم مع اسرائيل ثم دخولهم بعد ذلك الى الميدان

عيدى امين

بيجين

تحت الأضواء

لسياسى كشفعاء لدى اسرائيل عن البقية الباقية من الشعب الفلسطينى .

ويذكر المراقبون المتابعون لأحداث المنطقة أن ما وقع مؤخرا من بعض الاحداث يعد مؤشرا.. ومن هذه الأحداث تلك النبوءة الغريبة التى طرحها البيت الابيض خلال شهر أغسطس عن أن الفدائيين الفلسطينيين سيقومون فى أيام محددة بنسف بعض ناقلات البترول المتجهة الى أمريكا مما سيؤدى الى رد فعل عنيف من أمريكا أو حلفائها الذين تعهدوا بحماية مصالحها فى المنطقة [مثل اسرائيل] .. ومن الوقائع أيضا حديث عملاء أمريكا الصحفيين عن قلب نظام الحكم فى الأردن واقامة دولة خاضعة للنفوذ الاسرائيلى يوطن فيها بقايا الفلسطينيين .. وبالطبع فهناك الاعتداءات الاسرائيلية الاجرامية المستمرة بدون انقطاع على الجنوب اللبناني والسكوت العربى والدولى عنها والتحركات الصليبية المريبة التى لوحظت طوال أغسطس بهدف الاعتراف عالميا بكيان سعد حداد [كاول] الدويلات المسيحية فى الشرق الأوسط.

حمص حمص حمص !

ـ قالت بعض الصحف البريطانية الصادرة يوم ٢٦ أغسطس أن نظام الحكم الجديد فى أوغندا والذى استولى على السلطة تحت حراب الجيش التنزانى الذى غزا اوغندا يمارس أبشع أنواع الارهاب والاضطهاد ضد السكان..

واضافت أن النهب والسلب والاغتصاب والقتل والاختفاء اصبحت أشياء عادية ويومية يقوم بها الحكم الجديد ويعاونه عليه الجنود التنزانيون وذكرت احدى هذه الصحف وهى جريدة [ذى وورلد] أن الجنود التنزانيون اقدموا على صيد جميع الحيوانات المحرم صيدها فى الغابات الأوغندية المخصصة كمتنزهات قومية للسياح .. [ولهذا الخبر مغزى عميق وطريف سيتضح فى نهاية التعليق] .

والغريب أن اللهجة التى تحدثت بها الصحف البريطانية وهى تصف أفعال حكومة أوغندا الجديدة كانت تشابه تماما اللهجة والأساليب التى استخدمت من قبل لادانة نظام عيدى أمين واسقاطه اعلاميا ودوليا .. اذن ما الذى تغير ؟ واذا كنا نصدق الصحافة البريطانية فان أوغندا قد انتقلت من عهد ارهاب الى عهد ارهاب أشد منه قسوة وأضيفت اليه المجاعة ونقص الوقود وضياع

محاصيل البلد الرئيسية من البن .. وهنا لا يملك القارىء الا آن يتساءل لماذا تجشمت الدول الغربية عناء تهيئة الاجواء الدولية ضد عيدى آمين ثم اوعزت الى آحد عملائها فى منطقة الشرق الاوسط ان يرسل طائرات ميج ومدفعيات روسية وطيارين ومستشارين الى نيريرى كى يساعدوه على ذبح المسلمين ؟ ثم لماذا أنفق نيريرى حوالى البليون دولار وضرب عرض الحائط بكل ما يقال عن مواثيق الامم المتحدة ودول منظمة الوحدة الافريقية ليغزو اوغندا ؟ ولماذا تحركت بعض الهيئات الصليبية الاوروبية لتقف وراء نيريرى بكل قوتها ولماذا أيدته بعض اجهزة الاعلام العربى ؟ ولماذا تحرك كارتر يهنىء ويبارك سقوط عيدى أمين؟ باختصار لماذا نصب السيرك الدولى لمدة ثلاثة أشهر فى أوائل صيف هذا العام اذا كان الأمر كله لا يعدو حسب تصور الصحافة البريطانية [ونحن لا نقبل به كما سنبين] مجرد استبدال مجموعة من اللصوص المجرمين بطاغية واحد ؟ لماذا ركزت كل صحف ووسائل اعلام الغرب هجماتها المسفة وشغلت الرأى العام العالمى أسابيع طويلة بالسباب ضدعيدى امين اذا كان كل ما ترغب فيه هى ومن وراؤها آن يزول أمين لياتى بعده من هو افظع وأشد بطشا ؟ وآخيرا تاتى الى السؤال الحيوى : لماذا كانت فظائع عيدى آمين المزعومة تملأ الاسماع والأذهان وتطل علينا حتى من بين صفحات المجلات الاوروبية الفنية المخصصة لاخبار نجوم الفناء والسينما بينما لا يتكلم أحد من الاعلاميين الموالين للغرب عن فظائع النظام الجديد وهى فظائع كان يرددها المسلمون الهاربون من أوغندا الى السودان ولم يكن أحد يعيرهم اهتماما ربما لانهم مسلمون ؟ واذا كانت الصحف البريطانية قد اخذت تسرب على استحياء مخازى حكم الصليبية الجديد فى كمبالا فذلك فقط مرجعه ان النظام الذى اقيم هناك يدين بالولاء والعبادة لنيريرى وامريكا والهيئات التبشيرية الكاثوليكية ولان انجلترا اخرجت من المولد الذى شاركت فى نصبه بدون حمص سياسى [أى نفوذ على الحكومة الجديدة] أو حمص اقتصادى « عودة للشركات الانجليزية لتشارك بقسط معلوم فى نهب ثروة اوغندا » أو بدون حمص اجتماعى « لأن النظام الجديد لم يوافق على عودة الالاف من الهنود الذين كانوا يسيطرون على اقتصاد اوغندا والذين طردهم عيدى امين فذهبوا الى انجلترا حسب جنسيتهم المكتوبة فى جوازات سفرهم وهناك اثاروا موجة تعصب عنصرى كشفت عن الوجه الحقيقى للغرب » .. هذا فقط وليس حسب الحقيقة هو سبب تسرب انباء عن افعال حكام اوغندا الجدد الى صفحات بعض الجرائد الانجليزية .. وبالطبع فان هذه الجرائد ذكرت أن الحكم الجديد ارتكب فظائعه ضد [السكان] ولم تذكر دين هؤلاء السكان .. ونحن نعتقد أنهم من غير المسلمين لأن أتباع نيريرى وصبيانه لم يرتكبوا أى فظائع ضد المسلمين ! كل ما فعلوه هو أنهم قتلوا من عثروا عليه منهم وهرب الباقون الى الأدغال والى جنوب

السودان حيث تتلقفهم هناك العصابة التى تسمى نفسها الدولة المسيحية بالجنوب .. وعلى هذا فلم يبقى فى أوغندا من يعانى من اضطهاد الحكم الجديد سوى غير المسلمين والوثنيين او من بقى على التقية من المسلمين .

المسالة ببساطة من اولها الى آخرها لم تكن عملية انسانية متحضرة كما قال بعض العملاء فى صحيفة شمعون .. ولكن كانت عملية مدبرة منذ سنين لاسقاط رئيس جمهورية مسلم منح المسلمين فرصة محدوده لكى يلتقطوا انفاسهم بعد حكم ارهابى مارسة ضدهم ميلتون او بوتى المشهور صاحب نظرية قطع ماء النيل عن مصر والسودان .. ولقد كان عيدى أمين معبود الاعلام والسياسة الغربيين فى أول عهده ولكن لما ادركت حضانات التبشير أن المسلمين فى عهده ستكون لهم حرية العبادة والدعوة مما يهدد حركة التنصير بالخبز سارعوا الى تنبيه الدوائر الحاكمة وبدأت عملية نشر الجرائم المزعومة لعيدى أمين والتى لم تكن على أسوأ الفروض الا عمليات تصفية لعناصر مدنية وعسكرية يحركها الغرب كى تقوم بانقلاب على عيدى وتفعل به ومعظم سكان أوغندا اضعاف ما فعله هو بهم وهو مجرد الاعلام .. وهذه كلها أمور مألوفة فى أفريقيا [السوداء] وكان من كبار ممارسيها على نطاق واسع نيريرى صديق الصليبية والكرب .. ولكن القاعدة عندهم تقول اقتل آلاف المسلمين ولا تخاف ولكن حاذر أن تقتل غير مسلم واحد والا لن تتمتع بالحماية .

والآن ما هى حكاية مغزى خبر قتل جنود تنزانيا للحيوانات المحمية ؟ لقد نشر هذا الخبر فى بعض الصحف البريطانية يوم ٢٦ أغسطس كما أسلفنا وكان واضحا أنه لم يكون بداية لفضح حقيقة ما حدث فى أوغندا .. وهنا نشرت صحيفة شمعون يوم ٢٧ أغسطس خبرا قصيرا بارزا يقول أن جنود عيدى أمين ومعهم القذافى [! ؟] قد اصطادوا بعض الحيوانات المحرم صيدها مما أدى الى ضعف ثروة أوغندا الحيوانية .. ومصدر الخبر الذى نشره شمعون هو أوغندا نفسها أى السلطات الحاكمة العميلة لنيريرى .. وهدف الخبر واضح ومكشوف جدا : لا تصدقوا دعاوى الصحف البريطانية التى قد تقول اليوم اننا قتلنا الحيوانات وتقول غدا انناقتلنا المسلمين ، اننا لم نقتل أى حيوانات بل أن الذى قتلها هو عيدى أمين ! هكذا بمنتهى البراءة تنفى التهم ! ولكن الخبر انقلب على كاتبيه وان كان قد ثبت ان جميع الحيوانات الاوغندية لم تقتل بل نجا نفر من الحمير المخططة عرفوا طريقهم الى صحيفة شمعون .

الزحف العلمى :

ـ جاء فى نبأ نشر بمجلة اسبوعية صدرت يوم ٢٥ أغسطس أن امريكا واسرائيل قد اتفقتا مع الحكومة المصرية على اجراء مسح طبيعى شامل لسواحل البحر الأحمر والأبيض المصرية وبديهى أن هذا المسح سيشمل الموارد السمكية والموارد المعدنية تحت سطح البحر والمواقع السياحية والأماكن التى تصلح لاقامة القواعد البحرية العسكرية لشتى الأغراض [ذرية ، تقليدية ،

استقلالية ، هجومية ، مساندة ، الخ] .. ولقد كنا نود أن يتريث المسئولون المصريون قبل الموافقة على مثل هذا المشروع [ان كانوا قد وافقوا عليه أو سمحوا به كما يوحى الخبر] .. فمن المعروف ان لكل من أمريكا واسرائيل اطماع استعمارية خطيرة فى هذه المنطقة لاسيما فى حوض البحر الاحمر .. ولا تقتصر هذه الاطماع على حب السيطره على قواعد عسكرية أو بحرية تبنى على طول الساحل بل تمتد الى الاستحواذ على الموارد الغذائية والمعدنية والسياحية للبحرين خاصة ونحن نعيش فى عالم أخذ التصارع فيه على اصغر الموارد الطبيعية يشبه صراع البدو فى القديم على آبار الماء شبه الجافة .. وفى يقيننا أن اعطاء هاتين الدولتين فرصة كاملة للتعرف عن كثب وبشتى الوسائل العلمية الحديثة على نواتنا المخبوءة فى مياهنا الاقليمية قد يتسبب فى حفز الاطماع الموجودة لديهما الى حد يدفعها الى التآمر او الخديعة أو الغش للحصول على نصيب الاسد من هذه الموارد .. وقد تلجأ الدولتان الى اخفاء حقيقة وحجم الموارد اذا وجدتا ان الحكومة المصرية عازمة على حماية حقوقها كاملة ولعلهما يكيدان لمثل هذه الحكومة املا فى أن تخلفها حكومة ضعيفة تبيع للغاصبين أو الطامعين ما لم تبعه سابقتها .

اننا نعلم أن بمصر من العلماء المتخصصين فى شئون البحار والجيولوجيا وموارد الأرض والبحر العدد الكبير الذى كان يجب أن يوظف فى مثل هذه الأبحاث داخل اطار الجامعات واجهزة البحث العلمى .. واذا قيل أن الاستعانة بالخبرة الاجنبية ضرورة ملحة فلماذا الاستعانة بامريكا واسرائيل بالذات ؟ ومن الواضح حسب سياق الخبر المشار اليه أن الأمر لم يكن استعانة من مصر باحد بل ان المشروع قد وضع من جانب اسرائيل وامريكا ثم طرح على مصر للموافقة بعد أن تمت تفاصيله ، واذا افترضنا جدلا أن مثل هذا المشروع يحتاج الى خبرة اجنبية معينة فلماذا لم نطلبها من بعض هيئات الأمم المتحدة المتخصصة ؟ وربما يقال أن الأمر يتطلب خبرة أعلى مستوى مما قد تعرضه الامم المتحدة .. وهذا قول غير سليم ولكن اذا قبلنا به فهل يعنى ذلك ان الخبرة المطلوبة [وتشمل الاستعانة بالاقمار الصناعية وبعض الاجهزة العلمية

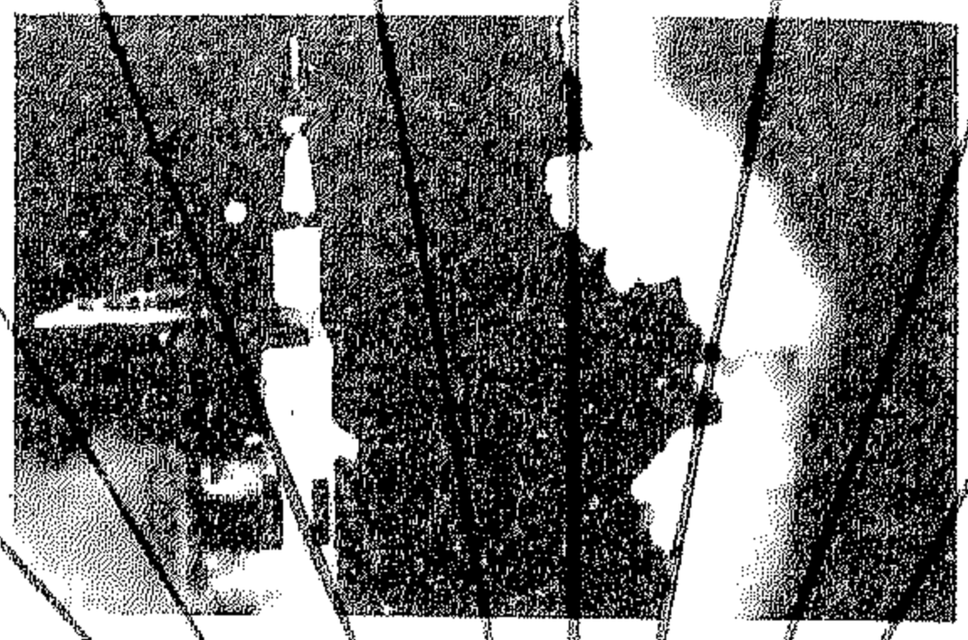

الأطماع والأسرار الصناعية

تحت الأضواء

الدقيقـــة] لا توجـــد الا فى امريـــكا واسرائيـــل ؟ ماذا عن المانيـــا الغربيـــة والدول الاسكندنافية وبريطانيا وفرنسا واليابان وكلها دول تطل على بحار وتعمل فى هـــذه المجالات ؟ واذا سلمنا بضرورة الاستعانة بامريـــكا فلماذا اسرائيـــل ؟ ونذكر هنا فقط ان اسرائيـــل نفســـها تحتاج الى الخبرة الامريكية حتى فى بناء القواعد الجوية ولو كانت على قدر من العلم يؤهلها لعمليات مسح الشواطىء لكانت قد قامت بذلك منذ زمن بعيـــد مستغلة سطوتها العسكرية .

انننا نرجو ان تحكم الأجهزة المعنيـــة قبضتها على موارد مصر والا فتح الباب امام عمليـــات لن ينتج عنهـــا فى المدى البعيد او المتوسط الا النهب الاستعمارى والتسابق على استنزاف الخيرات .

ونقول هذا وفى ذهننا خبر آخر نشرته نفس المجلة فى عددها المشار اليه .. يقـــول هـــذا الخبر أن عائلة امريـــكية مهتمة بالصيد البحرى والتصوير تحت الماء والثروة السمكية سوف تعســـكر فى منطقة رأس محمد بســـيناء المحتلة لدراستها والاماكن المحيطة بها دراسات مستفيضة .. ولذا كانت هذه الاخبار هى فقط ما يصل الى المجلة فان هذا يدل على أن زحفا صهيونيا ـ امريكيا واسعا قد بدا على مواردنا البحرية لابد من العمل على وقفه ..

الزيارة :

ـ عقب الاعلان فى أوائل اغسطس الماضى عن زيارة يزمع بابا روما القيـــام بها الى جمهورية ايرلنـــدا وقـــد يزور خلالها القسم الشـــمالى من الجزيرة الايرلنـــدية المعروف باسم ايرلنـــدا الشمالية او الستر [وهو واقع تحت السـيطرة الانجليـــزية] ثارت ثائرة الجماعات البروتستانتية فى هذا القسم الذى يشكل فيه البروتستانت أغلبيـــة السكان مع وجود اقلية كاثوليكية كبيرة [ومن المعروف أن الغالبية الكاثوليكية تتركز فى القســـم الجنـــوبى الأكبر من ايرلنـــدا] . وكان وجـــه الاعتراض الرئيسى لدى البروتستانت على زيارة البابا لبلدهم هو أنها قد تؤدى الى زيادة كبيرة فى أعمال العنف التى يقوم بهـــا الجيش الجمهـــورى الايرلنـــدى وهو منظمة كاثوليكية .. وجدير بالذكر أن أعمال الجيش الجمهورى بلغت حدا من الخطورة دفع بالحكومة البريطانية الى ارسال قوات كبيرة الى ايرلندا الشمالية [وقـــد بلغ هـــذا العنف ذروته بحادث

النيل ـ الى العين ؟

تحت الأضواء

مقتل اللورد مونتباتن عم الملكة اليزابيث في حادث انفجار قارب يوم ٢٧ أغسطس] .. وتقول الجماعات البروتستانتية المحتجة ان البابا معروف بتعصبه الشديد وحبه لاثارة الجماهير مما ينذر باوخم العواقب اذا تمت زيارته .. ويقوى البروتستانت القيام باعمال احتجاج وتظاهر كما يهددون بالعنف من جانبهم في محاولة لعرقلة الزيارة .

وعلى اى حال فانه بينما لا يلاقى البابا نجاحا كبيرا بين اخوانه في الدين [وان كانوا يخالفونه في المذهب] فانه يحظى برواج واسع بين الحكام المسلمين الراغبين في اظهار التزيف والتذلل للغرب لعلهم يحظون بمساندة مالية وسياسية وامنية لنظمهم المنهارة .. وهناك الآن اكثر من دعوة موجهة للبابا لزيارة دول اسلامية بحتة لا توجد بها حتى أقليات كاثوليكية .

يا نيل !! :

ـ رد رئيس تحرير احدى المجلات الاسبوعية مؤخرا قصة مفادها أن كل الصحفيين الاسرائيليين الذين زاروه في مكتبه المطل على النيل كانوا يبتدرونه بالسؤال عن مصير مياه النيل التي لاتستخدمها مصر حسب زعمهم وكانوا يخبرونه ان الجهات الصهيونية قد حسبت كميات المياه الضخمة التي لا تلزم مصر والتي تريدها اسرائيل لتعمير صحراء النقب والتوسع في شتى مشروعات الزراعة والصناعة .. وكانت اجابات رئيس التحرير على سائليه الاسرائيليين تتسم بطابع الموافقة على كل ما يقولون والتلميح من طرف خفي الى ان مصر لا تحتاج الى معظم كميات المياه التي تمر بها وان اسرائيل أولى بهذه المياه . بل ومضى يعدد الطرق التي يمكن بها نقل المياه الى صحراء النقب بفلسطين المحتلة .

ولا نخلو هذه القصة الخبيثة من معان بالغة الخطورة .. فلنا أن نعجب أولا كيف يبدا الاسرائيليون زياراتهم في اطار عملية التطبيع بالتطلع الى أهم مواردنا وابداء الطمع فيها ؟ هل طمعنا نحن في موارد اسرائيل من الطاقة الذرية وأبدينا الرغبة في الحصول عليها ؟ وهل كانوا هم يسمحون لنا بذلك أم كانوا سيعتبرونه منافيا للعلاقات الودية المرجوة ؟ واسرائيل التي تطمع اليوم في أهم مصادر ثروة مصر وأبقاها على مر الزمن تنسى أنها قد حولت مياه نهر الأردن وحرمت منها شعب الأردن العربي المسلم الأخ وشربت مياه بحيرة الحولة الفلسطينية وتنهب مياه بحيرة طبرية وتحرم الشعبين السوري والفلسطيني منها .. واسرائيل الآن بصدد تحويل مياه نهر الليطاني بجنوب لبنان لحرمان مسلمي الجنوب واللاجئين الفلسطينيين منها .. والحكم العسكري الاسرائيلي يستحوذ حاليا على معظم العيون والآبار وبرك المياه العذبة في الضفة الغربية المحتلة ويحولها الى المستوطنات التي أقيمت هناك او الى مستعمرات اسرائيل الأخرى .. ومعروف أن نسبة لا بأس بها من الأمطار تنزل على فلسطين فما الذي تريده اسرائيل أكثر من هذا ؟ ربما يقال أن اسرائيل تريد المزيد من المياه للوفاء بحاجات التوسع العمراني والزراعي والصناعي .. ولكن على اسرائيل في

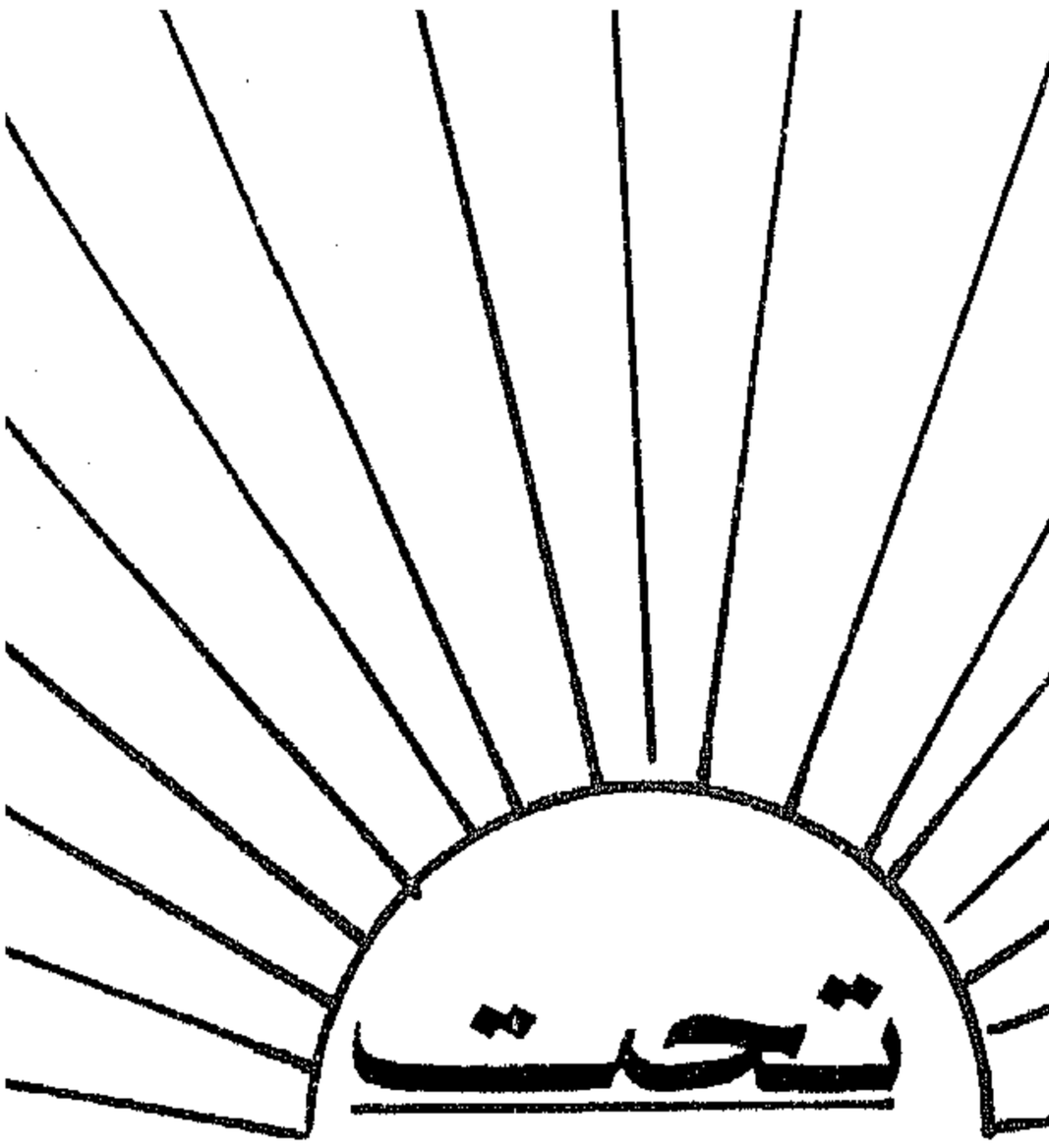

ان مصر تحتاج الى كل نقطة من مياه النيل . ولعل رئيس التحرير لم يسمع ان المسئولين وعلى رأسهم رئيس الجمهورية قد أعلنوا عن العمل فى مشاريع ضخمة لتعمير السواحل الشمالية والجنوبية والصحارى واستصلاح الأراضى البور ولعله لم يسمع عن الشكاوى المتكررة من غيض الآبار فى مناطق الوادى الجديد ووادى النطرون [الذي شهد بالمناسبة عمليات سرقة المياه لحساب جهات معينة] ومديرية التحرير ، ولعله لم يقرأ شكاوى مئات القرى والمراكز بالوجه القبلى والبحرى عن نقص مياه الرى والشرب ، ولعله لم يعانى مع سكان القاهرة والاسكندرية وغيرهما من المدن الكبرى والصغرى بمصر أزمة المياه الحادة التى استحكمت منذ أوائل صيف هذا العام ، ولعله لم يعرف ان جميع المشاريع الصناعية والزراعية الكبيرة والصغيرة تحتاج الى كميات هائلة من المياه لكى تعمل ، واذا كان يصر على ضرورة استخدام الرى بالرش والتنقيط لكى تتوافر المياه لاسرائيل فاننا نذكره بأن مصر لا تستخدم المياه للرى فقط .. فالبشر يحتاجون الى الاغتسال وغسل ملابسهم وطهى الطعام وتنظيف البيوت وغير ذلك والحيوانات أيضا لابد أن تشرب والفلاحون أيضا من البشر ويحتاجون الى استخدام الماء للأغراض الانسانية وليس فقط الى الرى .. وقد نشرت مجلة [الشباب وعلوم المستقبل] (عدد سبتمبر ١٩٧٩) أن انتاج رغيف الخبز الواحد يحتاج الى حوالى ٣٨٠٠ لتر من الماء ابتداءا من زرع بذور القمح الى انضاج الرغيف فى الفرن .. والقراء المشتغلون بصناعات المعادن والورق والبلاستيك وغيرها يستطيعون أن يدركوا مدى كميات المياه المطلوبة لانتاج قطع صغيرة من المعدات المعدنية أو البلاستيكية . ومصر بها أعداد متزايدة من السكان [وان كانت امريكا تحاول الاقلال من عدد المسلمين] يحتاجون الى كميات متزايدة من الماء ويحتاجون الى القيام بعمليات تعمير شاملة تتطلب كل قطرة مياه متاحة .

ثم لماذا يعتبر الكاتب أن موارد مصر المائية غير محدودة بحيث تكفيها وتكفى غيرها او تكفى غيرها قبل أن تكفيها ؟ ألم يسمع عن الجفاف الذى ضرب منطقة جنوب النيل وكان يمكن لولا رحمة الله أن يصيب مصر بالعطش ؟ ألم يسمع عن خطط القوى الصليبية فى كينيا وأوغندا وأثيوبيا لتحويل منابع النيل والاسلاف فى استغلالها بحيث انه اذا تمت هذه المشاريع فلن يبقى من الماء ما يكفى احتياجات السودان ومصر ؟ اولا يعرف أن السودان الآن تبدأ مشروعات توسع زراعى وصناعى كبيرة تجعلها تستهلك معظم المياه المار بها ؟

وبالطبع فهو يعرف كل هذا ولا بد ان نحذر مجرد توصيل المياه المصرية الى صحراء النقب أو الى اسرائيل سيعتبر بمثابة التزام أبدى على مصر يجب أن تواصل الوفاء به حتى لو أصيبت هى بالعطش أو امتنعت اسرائيل عن دفع المبالغ التى ستحدد كأجر اسمى للمياه .. وقطع الماء عن اسرائيل بعد ذلك تحت أى ظرف او لأى سبب مهما كان وجيها سيعد اعلانا بالحرب أو خرقا لمعاهدة السلام .

واخيرا نقول أن ماء النيل لمصر ،

واننا نرجو من كل وطنى مصرى أن يعلن باعلى صوته : ماء النيل لمصر فان فاض عن الحاجة فلمصر أيضا ولمواجهة احتياجاتها المتزايدة فى المستقبل وهو مخزون وراء السد العالى خشية اى جفاف او نقص طارىء .. وان توفرت بعض الكميات فهى للاخوة العرب المسلمين وليس لمن يسرق المياه من الشرق والغرب ثم يطمع فى سرقتها من الافواه ..

المعارضة الشخصية :

ـ ذكرت انباء الوكالات العالمية فى اوائل سبتمبر الماضى أن رئيس أساقفة الكنيسة الكاثوليكية ، بالفلبين قد دعا الرئيس ماركوس الى ابطال قوانين الأحكام العرفية المعمول بها منذ فترة طويلة فى البلاد .. وصرح الأسقف بأن حديث الشعب الذى لا يصل الى اسماع الرئيس بسبب انعدام الديموقراطية يدور حول الثورة والحرب الأهلية .. وأضاف بانه فى الوقت الذى أرسل فيه تعليمات الى قساوسة الكنيسة يدعوهم الى تهدئة الشعب فانه حثهم على مناصرة قضية الديموقراطية وحقوق الانسان من فوق منابر كنائسهم ..وبعد هذا الخبر بعدة أيام خصصت هيئة الاذاعة البريطانية برنامجها [العالم اليوم] لمناقشة الاوضاع فى الفلبين والقاء الضوء على تصريحات الزعيم الكاثوليكى ..

وتبين من تعليقات المشتركين فى هذا البرنامج أن قضايا الدكتاتورية وفساد الحكم وسوء الاوضاع الاقتصادية هى أهم ما يشغل الشعب الفلبينى ويهدد حكم ماركوس .. وذكر أحد هؤلاء المشتركين أن عدد معتنقى المذهب الكاثوليكى فى الفلبين يبلغ ثلث السكان

وان ماركوس رغم بطشه لايستطيع ان يعادى رجال الكنيسة الذين يستغلون هذه الحقيقة لابراز معارضتهم وتدعيم مركزهم بين السكان بالتعبير عن الرغبات التى لا يجرؤ أحد على التحدث بها . ويضاعف الوضع الاقتصادى السيء من تذمر السكان ضد ماركوس .

لكن المعلقين فى برنامج الاذاعة البريطانية لم يذكروا أن سبب اعلان الاحكام العرفية وتدهور الاقتصاد هو حرب الابادة التى يشنها ماركوس ضد المسلمين الذين يسكنون المناطق الجنوبية الغنية .. ولكى يحافظ ماركوس على مركزه مع استمرار الحرب وزيادة الاحوال سوءا اقام ـ شانه شان معظم زعماء العالم الثالث ـ ديكتاتورية عسكرية شرسة .. ويرتكن ماركوس اكثر فاكثر على رجال الجيش لحماية حكمه مما أثار بعض الغيرة لدى رجال الكنيسة المشتركين معه فى خطة ابادة المسلمين فى الجنوب وبدأوا بالتالى يعبرون عن معارضتهم لحكمه [وهذه المعارضة ضده شخصيا وليس ضد سياساته وبالذات الدينية منها] رغبة فى استبداله بشخصية تكون أكثر قربا منهم وأقل اعتمادا على الجيش .. ولعل فى هذا التحليل ما يفسر تشجيعهم المعتدل لعناصر المعارضة المدنية [وليس العسكرية] ووقوفهم فى وجه ماركوس عندما حاول أن يؤبد حكمه بتعيين نفسه رئيسا مدى الحياة أو بتعيين زوجته ايميلدا خلفا له .. وقد طالب رئيس الأساقفة فى تصريحه المشار اليه بان يتخلى ماركوس عن فكرة ترشيح نفسه رئيسا للجمهورية للمرة الثالثة أو عن الأفكار الاخرى التى يطرحها لتاييد حكمه .

محمد يحيى

من اتقى الله وقاه ، ومن توكل عليه كفاه ، ومن شكره زاده ، ومن اقرضه جزاه ، فاجعل التقوى جلاء بصرك ، وعماد ظهرك ، فانه لا عمل لمن لا نية له ، ولا اجر لمن لا حسبة له ؛ ولا جديد لمن لا خلق له ..

عمر بن الخطاب

رضى الله عنه

هـذه الملتقيات المريبة !

فى تونس .. وللمرة الثانية عقد الملتقى [الاسلامى المسيحي] الثانى فى الخامس فى شهر مايو الماضى .. حول موضوع [معانى الوحى والتنزيل ومستوياتهما] .. ومهما كانت المبررات التى تتستر خلفها مثل هذه الملتقيات ، من دعاوى التحرر الحضارى والانفتاح الفكرى ، فان الوقائع التى تحت أيدينا تسقط هذه الدعاوى ، لأنها تكشف الأسباب الحقيقية التى من أجلها « تدبر » هذه الملتقيات ، وتشير باصبع الاتهام الى القائمين عليها ..

لقد انعقد الملتقى الاسلامى المسيحى تحت رعاية مجموعة غير معلومة الهوية من الباحثين [المسلمين !!] وكتيبة من المبشرين المسيحيين لتقديم مقترحات [تحررية] تدعو الى الوفاق والتقارب ، فى جو تسوده نزعة تبشيرية مسيحية هيمنة تستهدف الاسلام بواسطة المنتسبين اليه ..

وعلى هذا ، تقدم أحد الآباء المبشرين المسيحيين بدراسة دعا فيها الباحثين المسلمين الى [التخلى عن عقيدة ختم الوحى] !!

وعلى الفور استجاب أحد الباحثين المسلمين « الحبيب الفقى » ولجأ الى افتعال دراسة لا تمت الى الاسلام بسبب تحت عنوان [الوحى عند الطائفة الاسماعيلية] .. وأقام فى بحثه الأدلة !! والحجج الدافقة !! من الكتاب والسنة !! كما يقول ، ومن فكر الاعلام من الطائفة الاسماعيلية .. وذلك لينتهى الى أن « الوحى لم يختم » ، ويخلص فى بحثه الطويل الى الاستدلال على صحة مذهبه بشواهد من الطبيعة مؤيدا كلامه بقوله [.. وهذا عين الحكمة والاعجاز] وينتهى البحث .. ولا تنتهى المهزلة التى تقام تحت سمع وبصر المسلمين وعلمائهم باسم الاسلام ، مع أنه من المعلوم أن الطائفة الاسماعيلية محكوم عليهم بالمروق عن الاسلام باتفاق جميع الأئمة من أهل السنة والشيعة وكل الفرق المنتمية الى الاسلام الصحيح ..

هذا جانب مما يدبر فى هذه الملتقيات المريبة .. ولعل الاتهام الحقيقى يكمن وراء علامات استفهام نطرحها ..

ـ ما هى الجهة التى تدعو الى هذه الملتقيات ؟ ومن يضع لها البرامج ؟ .. ومن أين تأتى الأموال التى يتقاضاها صاحب كل بحث عن بحثه .. أو الثمن القليل الذى يستأجرون به الأقلام .. ؟؟

للتوحيد .. أقيم هذا البيت ، منذ أول لحظة عرف الله مكانه لابراهيم ـ عليه السلام ـ وملكه أمره ليقيمه على هذا الأساس : ((الا تشرك بى شيئا)) .. فهو بيت الله وحده دون سواه ، وليطهره لأفواج الحجيج والقائمين فيه للصلاة ((وطهر بيتى للطائفين والقائمين والركع السجود)) .. فهؤلاء هم الذين أنشىء البيت لهم ..

بيت التوحيد

أمر الله تعالى ابراهيم عليه السلام بانى البيت ـ اذا فرغ من اقامته ـ على الأساس الذى كلف به ـ أن يؤذن فى الناس بالحج ، وأن يدعوهم الى بيت الله الحرام ، ووعده أن يلبى الناس دعوته ، فينتقاطرون على البيت ، من كل فج ، رجالا يسعون على أقدامهم ، وركوبا [على كل ضامر] ـ جهده السير فضمر من الجهد والجوع ـ [وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق].

وما يزال وعد الله يتحقق منذ ابراهيم ـ عليه السلام ـ الى اليوم والغد . وما تزال أفئدة من الناس تهوى الى البيت الحرام ، وتزف الى رؤيته والطواف به .. الفنى القادر ، الذى يجد الظهر يركبه ووسيلة الركوب المختلفة تنقله .. والفقير المعدم الذى لا يجد الا قدميه .. ومئات الألوف من هؤلاء ينقاطرون من فجاج الأرض البعيدة ، تلبية لدعوة الله التى أذن بها ابراهيم ـ عليه السلام ـ منذ آلاف الأعوام ..

[ليشهدوا منافع لهم ، ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ، فكلوا منها وأطعموا البائس الفقير . ثم ليقضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم ، وليطوفوا بالبيت العتيق] .

والمنافع التى يشهدها الحجيج كثير .. فالحج موسم ومؤتمر .. الحج موسم تجارة وموسم عبادة .. والحج مؤتمر

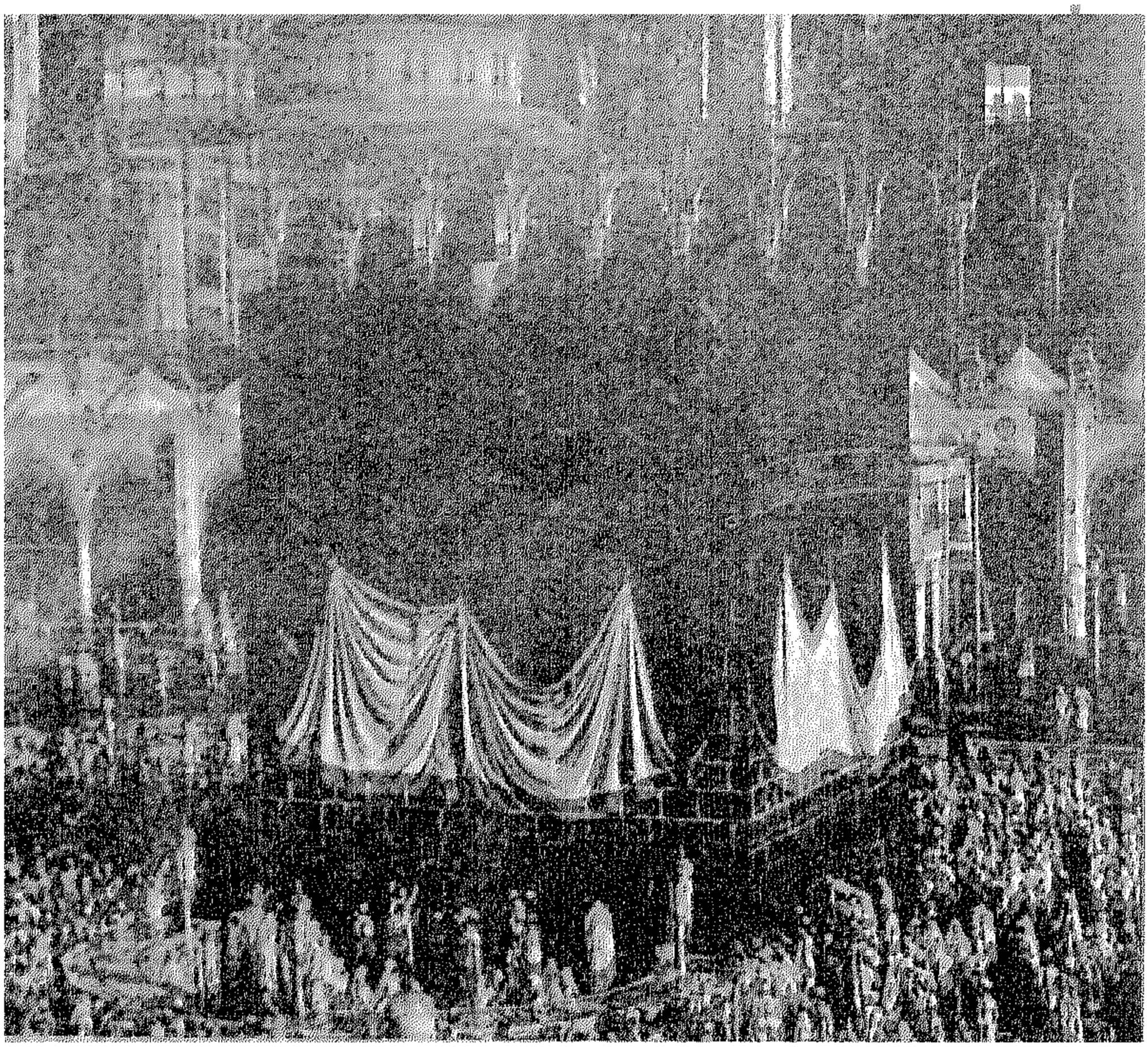

اجتماع وتعارف ، ومؤتمر تنسيق وتعاون ..

هو الفريضة التى تلتقى فيها الدنيا والآخرة ، كما تلتقى فيها ذكريات العقيدة البعيدة والقريبة .. اصحاب السلع والتجارة يجدون فى موسم الحج سوقا رائجة ، حيث تجبى الى البلد الحرام ثمرات كل شىء .. من أطراف الأرض ، ويقدم الحجيج من كل فج ومن كل قطر ، ومعهم من خيرات بلادهم ما تفرق فى أرجاء الأرض فى شتى المواسم .. يتجمع كله فى البلد الحرام .. فى موسم واحد .. فهو موسم تجارة ومعرض نتاج ، وسوق عالمية تقام فى كل عام .

وهو موسم عبادة .. تصفو فيه الأرواح ، وهى تستشعر قربها من الله فى بيته الحرام ، وهى ترف حول هذا البيت ، وتستروح الذكريات التى تحوم عليه ، وترف كالاطياف من قريب ومن بعيد ..

طيف ابراهيم الخليل ـ عليه السلام ـ وهو يودع البيت فلذة كبده اسماعيل وأمه ، ويتوجه بقلبه الخافق الواجف الى ربه : [ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم . ربنا ليقيموا الصلاة ، فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم ، وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون] .

وطيف هاجر ، وهى تستروح الماء لنفسها ولطفلها الرضيع فى تلك الحرة

الملتهبة حول البيت ، وهى تهرول بين الصفا والمروة وقد نهكها العطش ، وهدها الجهد واضناها الاشفاق على الطفل .. ثم ترجع فى الجولة السابعة، وقد حطمها اليأس لتجد النبع يتدفق بين يدى الرضيع الوضيء . واذا هى زمزم .. ينبوع الرحمة فى صحراء اليأس والجدب .

وطيف ابراهيم ـ عليه السلام ـ وهو يرى الرؤيا ، فلا يتردد فىالتضحية بفلذة كبده ، ويمضى فى الطاعة المؤمنة الى ذلك الأفق البعيد : [قال : يابنى انى أرى فى المنام أنى أذبحك فانظر ماذا ترى ؟] فتجيبه الطاعة الراضية فى اسماعيل ـ عليه السلام ـ : [قال : يا ابت افعل ما تؤمر ، ستجدنى ان شاء الله من الصابرين] .. واذا رحمة الله تتجلى فى الفداء : [وناديناه أن يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا كذلك نجزى المحسنين . ان هذا لهو البلاء المبين . وفديناه بذبح عظيم] .

وطيف ابراهيم واسماعيل ـ عليهما السلام ـ يرفعان القواعد من البيت ، فى انابة وخشوع : [ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا أمة مسلمة لك، وأرنا مناسكنا وتب علينا ، انك انت التواب الرحيم] .

وتظل هذه الأطياف وتلك الذكريات ترف وتتتابع ، حتى يلوح طيف عبد المطلب ، وهو ينذر دم ابنه العاشر ان رزقه الله عشرة ابناء . واذا هو عبد الله . واذا عبد المطلب حريصا على الوفاء بالنذر . واذا قومه من حوله يعرضون عليه فكرة الفداء . واذا هو يدير القداح حول الكعبة ويضاعف الفداء ، والقدح يخرج فى كل مرة على عبد الله ، حتى يبلغ الفداء مائة ناقة بعد عشر ـ هى الدية المعروفة ـ فيقبل منه الفداء ، فينحر مائة وينجو عبد الله . ينجو ليودع رحم آمنة أطهر نطفة وأكرم خلق الله على الله ـ محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ ثم يموت !! فكانما فداه الله من الذبح لهذا القصد الوحيد الكريم الكبير !!

ثم تتواكب الأطياف والذكريات . من محمد رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وهو يدرج فى طفولته وصباه فوق هذا الثرى ، حول هذا البيت .. وهو يرفع الحجر الأسود بيديه الكريمتين ، فيضعه موضعه ، ليطفىء الفتنة التى كادت تنشب بين القبائل .. وهو يصلى .. وهو يطوف .. وهو يخطب .. وهو يعتكف .. وآن خطواته ـ عليه الصلاة والسلام ـ لتنبض حية فى الخاطر ، وتتمثل شاخصة فى الضمير، يكاد الحاج هناك يلمحها وهو مستغرق فى تلك الذكريات .. وخطوات الحشد من صحابته الكرام واطيافهم ترف وتدف فوق هذا الثرى ، حول ذلك البيت ، تكاد تسمعها الأذن وتكاد تراها الأبصار !!

والحج بعد ذلك كله مؤتمر جامع للمسلمين قاطبة . مؤتمر يجدون فيه اصلهم العريق الضارب فى أعماق الزمن منذ أبيهم ابراهيم الخليل :

[ملة أبيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفى هذا] ..

ويجدون محورهم الذى يشدهم جميعا اليه : هذه القبلة التى يتوجهون

اليها جميعا ويلتفون عليهـا جميعا .. ويجدون رايتهم التى يضيئون اليها .. راية العقيدة الواحـدة التى تتوارى فى ظلها فوارق الأجناس والألوان والأوطان .. ويجدون قوتهم التى قد ينسـونها حينا .. قوة التجمع والتوحد والترابط الذى يضـم الملايين .. الملايين التى لا يقف لها أحد لو فاءت الى رايتهـا الواحدة التى لا تتعدد .. راية العقيدة والتوحيد .

وهو مؤتمر للتعـارف والتشـاور وتنسيق الخطط وتوحيـد القـوى ، وتبادل المنافع والسلع والتجـارب .. وتنظيم ذلك العالم الاسـلامى الواحـد الكامل المتكامل مرة فى كل عام .. فى ظل الله .. بالقرب من بيت الله ، وفى ظلال الطاعات البعيدة والقريبة ، والذكريات الغائبة والحاضرة .. فى أنسب مكان ، وانسب جو ، وأنسب زمان ..

فذلك لذا يقول الله سبحانه وتعـالى [ليشهدوا منافع لهم] .. كل جيـل بحسـب ظـروفه وحاجاته وتجـاربه ومقتضياته . وذلك بعض ما اراده الله بالحج يوم أن فرضـه على المسلمين ، وامر ابراهيم ـ عليه السلام ـ أن يؤذن به فى الناس ..

[ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعـام] .. كناية عن نحر الذبائح فى أيام العيد وأيام التشريق الثلاثة بعده ..

والقرآن يقدم ذكر الله المصـاحب لنحر الذبائح ، لأن الجو جو عباده ، ولأن المقصود من النحر هو التقرب الى الله ، ومن ثم فان أظهر ما يبرز فى عملية النحر هو ذكر اسم الله على الذبيحة ، وكأنما المقصود من النحر لا النحر ذاته.

والنحر ذكرى لفـداء اسماعيل ـ عليه السلام ـ فهو ذكرى لآية من آيات الله وطاعة من طاعات عبـديه ابراهيم واسماعيل ـ عليهمـا السـلام ـ فوق ما هو صدقة وقربى لله باطعام الفقراء . وبهيمة الأنعام هى الابل والبقر والغنم والمعز .

[فكلوا منهـا واطعمـوا البـائس الفقير] ..

والامر بالأكل من الذبيحة يوم النحر هو امر للاباحة أو الاستحباب .. اما الامر باطعام البائس الفقير منها ، فهـو امر للوجوب ، ولعـل المقصـود من أكل صاحبها منها أن يشعر الفقراء انها طيبة كريمة .

وبالنحـر ينتهى الاحـرام ، فيحل للحاج حلق شـعره أو تقصـيره وقص الأظافر والاستحمام مما كان ممنوعا فى فترة الاحرام .. وهو الذى يقول عنه : [ثم ليقضوا تفثهم ، وليوفوا نذورهم] التى نذروها من الذبائح غير الهدى الذى هو من أركان الحج [وليطوفوا بالبيت العتيق] .. طواف الافاضة بعدالوقوف بعرفات ، وبه تنتهى شعائر الحج .. وهو غير طواف الوداع .

والبيت العتيق هو المسجد الحرام .. اعفاه الله ، فلم يغلب عليه جبار .. واعفاه الله من البلى والدثور .. فمايزال معمورا منذ ابراهيم ـ عليه السلام ـ ولن يزال .

تلك قصـة بناء البيت الحرام ، وذلك اساسه الذى قام عليه .. بيت امر الله خليله ابراهيم ـ عليه السلام ـ باقامته على التوحيد .

سيد قطب

عالم مسلم يكيف هواء المدن

قصة مدينة خامسة

للحرم النبوى الشريف

لأول مرة .. حلم الانسان يتحقق .. فلن يكون فى حاجة الى أن يتنقل على وجه الأرض سعيا وراء الجو المناسب ـ صيفا أو شتاء .

فهذا الجهاز العجيب هو الذى سينتقل اليه .. ويحقق الحلم .. بتكييف هواء المدينة التى يعيش فيها .

ولأمر ما .. يشاء الله تعالى أن تكون البقعة الأولى ـ على وجه الأرض ـ التى تنعم بهذا الاختراع الحديث .. هى البقعة التى تحتضن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم .. الحرم النبوى الشريف .. لتنتهى ولأول مرة معاناة الحجاج وزوار الحرم من مأساة الحر الشديد معظم الفصول .. وهذه هى القصة ..

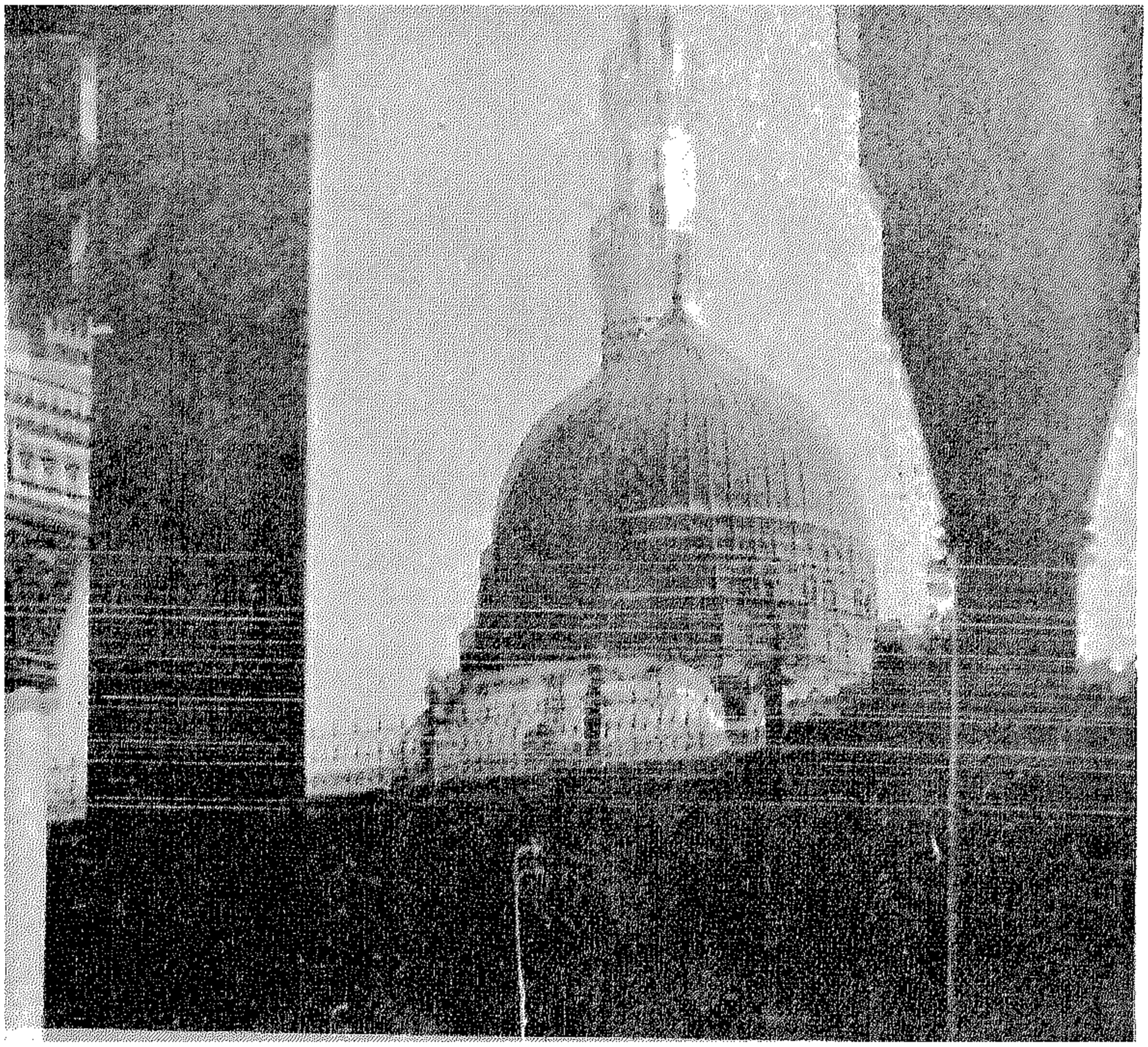

عندما اشتعلت الدنيا انبهارا باختراعات العصر الحديث . اكتشف بعض المؤلفين من أمثال « جيمس كال » ، أن هناك ظروفا خاصة تحيط بالعمل فى مجال الاختراع .. واهتدوا فى النهاية الى أن هذه الظروف تتركز فى كلمة « الصدفة » ؛ فكانت هذه المجموعة من الكتب التى توضح العلاقة بين الاختراع من ناحية والصدفة من ناحية أخرى ..

ولكن تجربتنا هذه تسقط كل دعاوى الصدفة ، وتكشف عن الحقيقة سافرة فى ارادة الخير النابعة من جوهر الاسلام .. ثم فى التطلع الى حكمة تكريم الانسان وعمارة الارض . وقبل هذا وذاك ، اليقين بأن الله تبارك وتعالى يخلق مالا تعلمون ..

منذ وقت قريب أنعم الله سبحانه ، وأنزل علمه ، على قلب عبد من عباده المسلمين العاملين فى البحث العلمى فى ميونخ بألمانيا ، **مهندس جمال ناصر .. أول انسان استطاع أن يكيف هواء المدن**

وجاءت هذه المنحة الربانية نتيجة ابحاثه المتواصلة بشركة الأبحاث التى يعمل بها « لندا » ـ والتى مازالت تحمل اسم صاحبها المخترع المعروف **«كارل فون لندا »** كأول انسان « أرسل

الهواء بواسطة التبريد » كما أعلن منذ مائة عام ١٨٧٩ ـ اما الآن فان الشركة تعمل فى مجالات صناعية كثيرة مثل تصميم وبناء المعامل الكبيرة للبتروكيماويات ، واستخراج الغازات الصناعية وفصل مركبات الهواء ..

ونعود الى مهندس الأبحاث جمال ناصر ـ رئيس المركز الاسلامى بميونيخ فى نفس الوقت ـ فقد كانت أبحاثه تهدف فى البداية الى التخلص من كميات الحرارة الهائلة الناتجة عن تشغيل المفاعلات الذرية الكبيرة، ففى السنوات الأخيرة زاد اهتمام الدول الصناعية بتوليد الكهرباء من المفاعلات الذرية كبيرة الحجم ولكن ظهرت على أثر ذلك مشكلة .. هى : **كيف يمكن التخلص من كميات الحرارة الهائلة الفائضة من هذه المفاعلات ؟** ، والمعروف أن العلماء لم يتمكنوا من ذلك بواسطة مياه البحار والأنهار نظرا لسخونتها ..

وكان أن اكتشف هذا العالم المسلم نظريته الجديدة المعروفة عالميا باسم « المبدل الحرارى »، التى تقوم على استخدام الهواء .. وتم تصميم أول جهاز يقوم على هذه النظرية ، ويقضى فى نفس الوقت على مشكلة .. وهى كميات الهواء الهائلة المطلوبة للمرور فى أجزاء التبريد المعروفة فى الصناعة وما يتطلبه ذلك من مساحات شاسعة .. ذلك أن المهندس جمال ناصر قد جاء مع نظريته ـ بأجزاء مبتكرة فريدة من نوعها ـ تتميز بصغر حجمها وبعدم حساسيتها لعوامل الصدأ أو الاتساخ ..

وكانت النتيجة مذهلة ، فقد استطاع هذا الجهاز الجديد أن يحقق نتائج أكثر من باهرة بتخفيض درجة الحرارة الى أى معدلات مطلوبة ..

وقد يكون عاديا أن يقف الأمر عند هذا الحد ، لولا أن هذا الباحث **المسلم العربى المصرى يعيش مشاكل أمته ويعانيها يوما بيوم لهذا فكر جمال ناصر فى امكانية استفادة أمته من ذلك الفتح الربانى .. وعكف طويلا على دراسة ذلك ، وأجرى التجارب والبحوث العلمية .. ثم خرج بنتيجة أكثر غرابة وقف أمامها أساتذة العلم بكل اعجاب ،** وقبل أن تبادر شركة الأبحاث « لندا » ـ ٩٠٠٠ مهندس ـ الى تسجيل الاختراع واعتماده ، ارادت أن تندب لمراجعته أكبر بيوت الاستشارة الفنية من الخارج .. وهذا بالفعل ما قام به **البروفسير الدكتور المهندس « فريتز ستيمل »** .. واقر فى النهاية بأن الجهاز القائم على الاكتشاف الجديد ـ يستطيع تخفيض درجات حرارة الهواء الطلق من ٤٧ درجة الى ٢٢ درجة ، ليس هذا فحسب ، ولكن فى نفس الوقت الذى يبرد

o. Prof. Dr.-Ing. Fritz Steimle
Angewandte Thermodynamik und Klimatechnik

Universität Essen • GHS
Universitätsstraße 15
Postfach 6843
4300 Essen 1

Telex 08579091 unie d
Telefon (0201) 1831
Durchwahl 183 26 00
oder 183

Universität Essen • GHS • Angewandte Thermodynamik und Klimatechnik • Postfach 6843 • 4300 Essen 1

تقرير بيت الخبرة الهندسى فرينر سيتمل بصلاحية المشروع

فيه الهواء الطلق ، فان الجهاز يفصل الرطوبة المطلقة فى الهواء ويحولها الى مياة عذبة صالحة للشرب بنفس القوة الكهربية المطلوبة لتحلية مياة البحر ، بل وتفوق الكميات المستخلصة بهذه الطريقة مثيلتها فى اجهزة تحلية ماء البحر ..

وتتحقق بذلك الفكرة الحلم .. تكييف هواء المدن .. ولكن لكى يكون للقصة مغزى .. يشاء الله تعالى أن يكون الممثل الوحيد لشركة الابحاث عبد من عباد الله المسلمين ـ الشيخ عفت عباس عطية ـ فيأبى أن تنعم اى بقعة على الأرض بهذا الاختراع قبل الحرم النبوى الشريف

ومن المعروف أن الحرم النبوى يشرف من الأرض مساحة ١٦٣٠٠ متر مربع منها ٤٥٠٠ متر مربع أرضا مكشوفة تماما ، والباقى على ارتفاع ١٤ مترا تؤدى اليها ومنها عشرة أبواب .

وهو بناء قديم وآخر جديد..

البناء القديم .. وجداره القبلى مبنى فى القرن الثامن الهجرى مع المئذنة الرئيسية والحجرة الشريفة ، أما جداره الشرقى فقد بناه السلطان عبد المجيد فى عام ١٢٦٨ هجرية على مدى ١٤ عاما من الجرانيت الأحمر ، وكذلك أعمدة المسجد والعقود والقباب ، وبه نقوش وآيات قرآنية مكتوب بعضها على

فصل المدينة الخامسة

للحرم النبوى الشريف

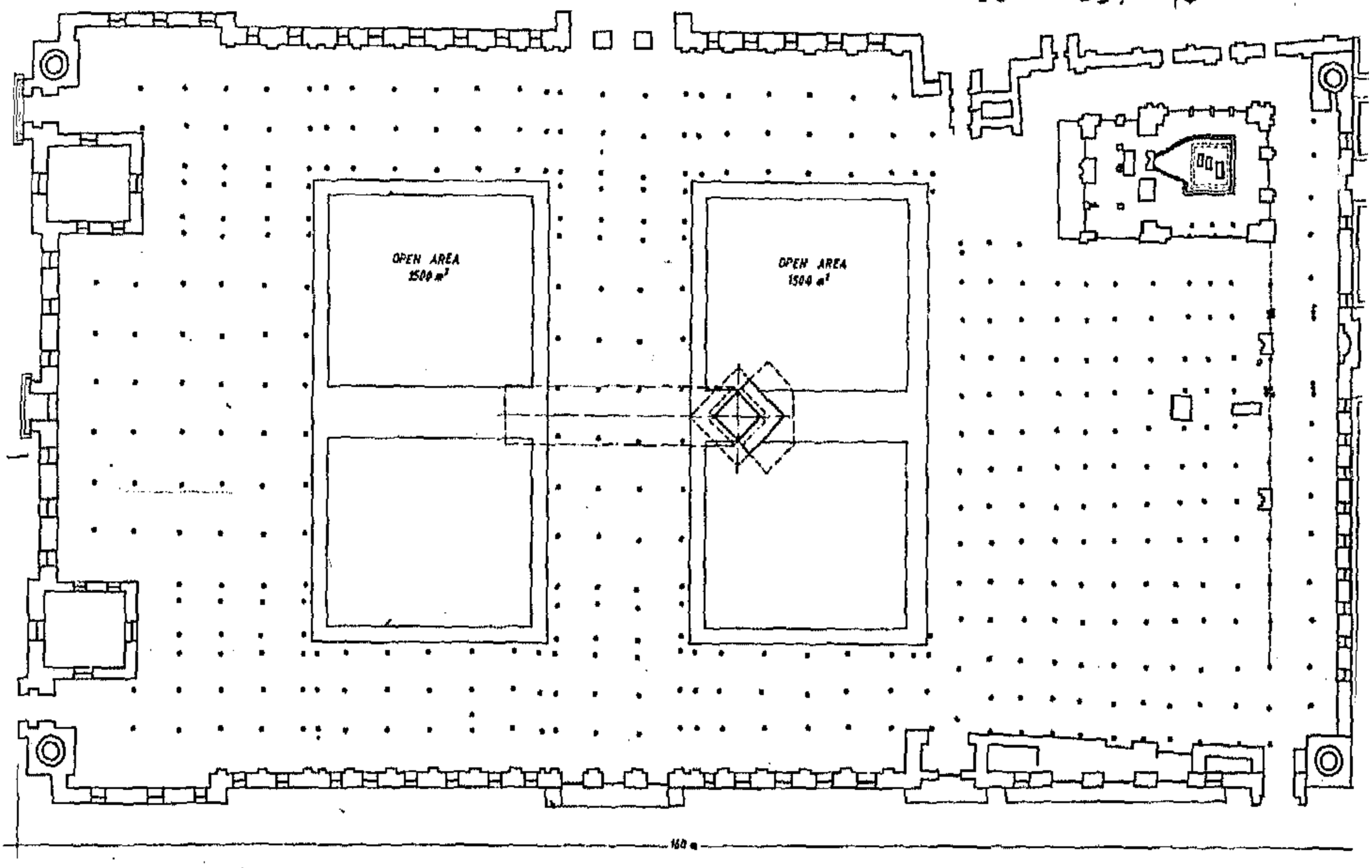

الرسم الهندسى لمشروع تكييف الحرم النبوى الشريف

الحائط والبعض على الخشب والبعض الآخر من السبرنيك ..

أما البناء الجديد فقد تم بناؤه فى عام ١٣٧٥ . وهو من الخرسانة المسلحة .

وتوجد أرض مجاورة تقام عليها مظلات مؤقتة — حيث تمتلىء بالمصلين فى أيام الحج — مساحتها ٢٥ الف متر مربع ..

أما درجات الحرارة فى هذا المكان الطاهر فهى ٤٠ درجة فى الصيف .. تصل أحيانا ولفترات قصيرة الى ٤٧ درجة .

* * *

لذلك انعقدت الآمال والنيات — اكثر من مرة — لاقامة مشروع كبير لتخفيف الحرارة عن الذين تهفو قلوبهم للزيارة والصلاة

فى الحـرم النبـوى الشريف .. قريبا من رياض الجنة ..

كانت فـكرة اغلاق المـكان ـ لتأكيد فاعلية الأجهـزة ـ تقف كعقبة حقيقية .. الى جانب الآثار الجانبية مثل اهتزازات التشغيل وضجيجه ..

ثم طـرح المشروع ـ تكييف هواء الحرم النبوى الشريف ـ انتظارا للعرض الأنسب .. من اى مكان فى جميع انحاء العالم ..

وكان ـ المبـدل الحرارى ـ اختراع الباحث المسلم .. هو **العرض الأمثل** .. فأثار الاهتمام فى جميع الأوساط .. وتشكلت له على الفـور لجنـة على أعلى مستوى يراسـها امير منطقـة المدينـة المنـورة وامام الحـرم ورئيس محاكم المنطقـة ورئيس الأوقاف بالمدينة المنورة ..

فقد تبين أن هـذا الاختراع يتجاوز حتى الآثار الجانبيـة .. ولهذا قصة طريفة لها أكثر من معنى :

ففى الاجتماع السنوى لمجلس ادارة شركة الابحاث « لنـدا » ، وقف رئيس الشركة ـ المهندس كورت ـ وصرح : **« ان الشركة تفخر بأن تقيم أول جهاز لتكييف هواء المدن ـ المبدل الحرارى ـ فى المسجد الذى يضـم قبر النبى (صلى الله عليـه وسلم) الذى يتبعه ما يقرب مـن ألف مليون مسلم فى العالم »** ..

وبعد ذلك تدخل بنفسـه وكلف الشركة باجراء ابحاث ودراسات اضافية وجديدة ـ على نموذج الجهاز ـ **لازالة اى اثر للصـوت كلفتهتـا ٨٠٠ الف مارك .. ونجحت التجـربة** ، ومع هـذا تبقى التكاليف اقل بكثير جـدا اذا ما قورنت بتكاليف الوسائل التقليـدية لتـكييف الهـواء ومستلزماتها ..

وابعد من ذلك . فقد كان من الأهـداف الرئيسـية للمشروع عدم المساس بالمبـانى الموجـودة حاليا . والا يتغير الشكل العـام حتى بالنسبة للأماكن المفتوحة .

وجاء تصـميم برج فى وسط المساحة خير حل لهـذه القضية .. ثم يهـدى الله القائمين على المشروع **فيأخذ هذا البرج شكل مئذنة .. لتصبح مآذن الحـرم النبوى الشريف خمسة بدلا من أربعة** .. وكان هـذا هو التغيير او الاضافة الوحيدة المستحبة ..

وهنـا يتجه التفـكير الى **المهندس العالمى المسـلم المصرى جلال مؤمن** ليصمم هـذه المئذنة على ذات النسق الذى سبق أن صمم به جلال مؤمن باقى مآذن الحرم ، على ارتفاع ٣٧ متر .. ولكنها تختلف عن باقى المآذن بأنها تحتوى على دائرة تبريد يمـكن بواسطتها تبريد الهـواء (٨٠٠ الف متر مكعب فى السـاعة) من ٤٠ درجة مئوية الى ٢٤ درجة

قصة المئذنة الخامسة

للحرم النبوى الشريف

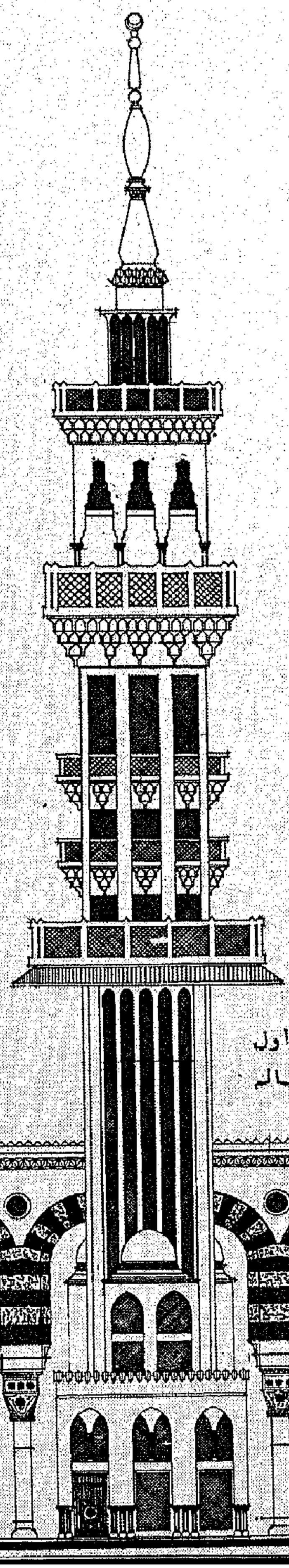

المئذنة الخامسة اثقل مئذنة وأول
برج تكييف مرفوعة فى الهـــالم

مئوية . قبل ان تفادر الجهاز .. فينتشر بذلك الهواء البارد الجاف معتدلا دائما ومتجددا فى انحاء المسجد الشريف .. وتختلف المئذنة الخامسة ايضا فى أنها بناء من الصلب (٤×٤ متر) ومركبة على قاعدة خرسانية من خمس وحدات :

ـ الأولى بارتفاع خمسة أمتار . وتحتوى على غرفة الماكينات والضاغط التوربينى وأزرار التشغيل واجهزة القياس والضبط والمراقبة ، واجهزة للتهوية وطرد الحرارة المتولدة عن الموتورات .

ـ الثانية وتضم جميع التوصيلات الكهربية .

ـ الثالثة بارتفاع ثلاثة عشر مترا وبها أربعة مبدلات حرارية (مبخرات) . وفاصل السوائل

ـ الرابعة .. وارتفاعها ثمانية امتار وبها الخواغط الهوائية ولوائح توجيه الهواء .

ـ الخامسة بارتفاع ثمانية امتار ايضا ، وبها اربعة مبدلات حرارية (مكثفات) ولوائح توجيه الهواء .

هذا البرج ـ او المئذنةالشهيرد باذن الله ـ سوف تكون أثقل مئذنة فى التاريخ . واول برج لتكييف الهواء من نوعه فى العالم .. حيث سيكون وزنها ١٤٠ الف كيلوجرام .. يستغرق بناؤها وتجهيزها ثمانية اشهر ..

* * *

وبعد .. فهذا الفتح الربانى الذى انعم الله به على أحد عباده المسلمين .. هو من بركات رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واستجابة لدعوته .. يستقبل به صلى الله عليه وسلم ضيوفه ومحبيه ، وحق على المضيف أن يكرم ضيفه .. كما علمنا صاحب الرسالة ..

⊙ [من خرج الى سوق من اسواق المسلمين ، فاشترى شيئا ، فحمله الى بيته ، فخص به الاناث دون الذكور نظر الله اليه]

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

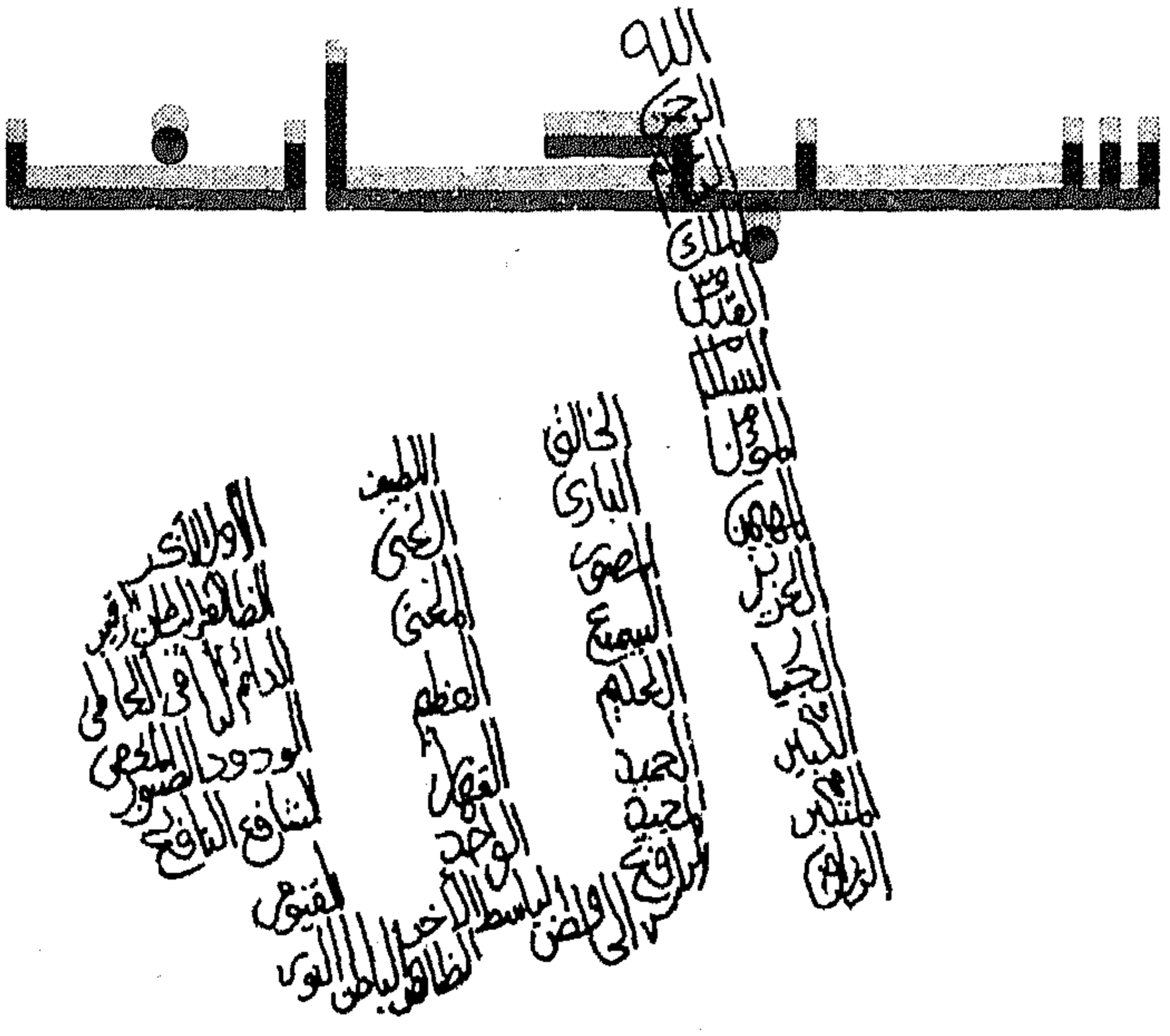
بسم الله الرحمن الرحيم
الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر البارئ المصور الخالق الرافع المعز المذل السميع العليم الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والإكرام المقسط الجامع المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور

الملاح الماهر!

اكتشاف مثير توصل اليه فريق من العلماء الأمريكيين ، ونشر فى مجلة ((نيوسانيست)) العلمية البريطانية .. جوهر هذا الاكتشاف ، ان فى اجسام النحل جهاز يتأثر بالمغناطيسية الأرضية .. وان هذا الجهاز يتخذ صورة بالغة الغرابة .. تتمثل فى وجود مادة مغناطيسية فريدة فى أجسام النحل !
فما هى قصة هذا الاكتشاف ؟

العلماء يبحثون منذ عشرات السنين عن أحد الأسرار الكبرى للنحل .. كيف تستطيع النحلة [الشغالة] التجول فى الحقول ، تجمع حبوب اللقاح ، أو رحيق الأزهار ، ثم تعود الى خليتها ، وتقول لأفراد الخلية بلغة راقصة : [طيروا فى خط مستقيم بانحراف ٣٠ درجة على يسار الشمس ، ثم نحو ٢٠٠ ياردة بعد ذلك ، وستجدون مساحة من أزهار البرسيم] !

والسؤال الكبير هو : كيف تعرف النحلة طريقها بدقة ، رغم ما يعترض هذا الطريق من صعاب ، حتى تصل الى خليتها ، وتتحدث بلغة الرقص عن مكان الرحيق بدقة تامة ؟

التجارب التى أجراها العلماء كثيرة .. أخذوا خلية نحل ووضعوها على حافة بحيرة .. ثم وضعوا علامات مميزة فوق ظهر ٢٠ من أفرادها ..

ووضعوها فى صندوق خشبى محكم، ونقلوها بعيدا عن الخلية الأم . فاكتشف العلماء حقيقة مذهلة : ثلاث نحلات فقط حاولت العودة الى الصندوق ، تبين انها حديثة العهد بالطيران . أما بقية النحل فانها تفرقت ، ودارت فى الهواء ، ثم انطلقت عائدة الى نفس الخلية ، وفى نفس الطريق الذى عبرته وهى داخل الصندوق !

فكيف تمكن النحل من العودة الى خليته ؟ .. التفسيرات التى قدمت كثيرة .. من بينها الاسترشاد بموضع الشمس .. والاسترشاد برائحة النحل المميزة .. والاسترشاد بواسطة الرقص !

هنا نتوقف قليلا عند لغة الرقص عند النحل ، فالرقص وسيلة تخاطب واتصال بين أفراد النحل .. فعند اكتشاف نحلة لحبوب اللقاح ، أو الرحيق ، تعود الى الخلية ، ثم تقوم برقصة من نوع خاص، وتنطلق وحدها من جديد .. وبعد فترة قصيرة ، تلحق بها جماعات من أفراد خليتها ، وتصل الى مكان الغذاء الشهى ، بلا أدنى خطأ !

والسر يكمن فى عدد الرقصات ونوعها .. الرقصة المستديرة تعنى أن المكان لا يبعد أكثر من ١٠٠ ياردة .. والرقصة التى تتخذ شكل رقم ثمانية بالانجليزية ، معناها ان المكان يبعد عن ذلك .. مع

تحديد دقيق لمكان الهدف وطريقة الوصول اليه !

●

هذا العالم الحافل بروائع الأسرار ، أو مملكة العجائب ، يثير دهشة العلماء منذ زمن بعيد .. ثم جاء الاكتشاف الجديد ، ليزيد من حيرة العلماء ، بدلا من اشباع فضولهم ، لان اكتشاف المغناطيس فى جسم النحل ، قد يجيب على السؤال القديم المتعلق بكيفية معرفة الطريق والاتجاه .. ولكن اختيار النحل لرص أقراص عسله تبعا للاتجاه المغناطيسى الذى كانت فيه الخلية الام ، قضية تثير الحيرة .. كما أن تبدل سلوك النحل مع تبدل المجال المغناطيسى للارض ، واختيار تنظيم أقراص عسله وفقا لكل تغير ، مسألة محيرة ..

ولابد من طرح أسئلة جديدة .. مثل ما الذى يساعد النحلة على استخدام هذه [البوصلة] الذاتية فى جسمها ؟ .. فوجود مادة مغناطيسية فى جسم النحلة ، لا يكفى وحده لتحويلها الى ملاح ماهر ، ومن جهة اخرى : ما الذى يمغنط النحلة ؟ .. سؤال معقد .. يقول البعض : ان بللورات مغناطيسية تنمو داخل جسم النحل خلال الأيام القلائل التى تكون فيها عند طور العذراء داخل الشرنقة ، ومن الطبيعى أن تكون عديمة الحركة عند هذه المرحلة .. مما يسهل نمو البللورات المغناطيسية فى الاتجاه السليم ؟ .

هذه الأسئلة تؤكد الاتجاه الحديث عند معظم العلماء .. وهو : أن كل اجابة على سؤال قديم ، تفجر أسئلة أكثر صعوبة .. وكل اقتراب من الأسرار العظمى الكامنة فى الكائنات الحية ، يعمق احساسنا بالقدرة العليا لله فى خلقه .. ويرد بحسم على أصحاب نظريات الصدفة العمياء .. وغيرها من النظريات التى تلبس فى الظاهر ثياب العلم ، وهى فى الحقيقة لا تمت بصلة اليه ! فسبحان الله ..

مجدى فهمى

روى انس بن مالك قال : ان النبى صلى الله عليه وسلم ، ومعاذ رديفه قال : يا معاذ بن جبل ! قال : لبيك يا رسول الله وسعديك ، قال : يا معاذ بن جبل ، ثم قال : ما من أحد يشهد ان لا اله الا الله ، وأن محمدا رسول الله صدقا من قلبه الا حرمه الله على النار ..

قال معاذ : يا رسول الله أفلا أخبر به الناس ، فيستبشروا ؟

● الجماعة الإسلامية فى جنوب ألمانيا ●

بيان للناس

أن المسلمين المجتمعين فى لقائهم الشهرى فى المركز الاسلامى بمدينة ميونخ فى المانيا الغربية ايمانا منهم بصلاحية الاسلام يعلنون وقوفهم صفا واحدا وراء أخوانهم المسلمين فى ايران المسلمة وتأييدهم لسعيهم فى اقامة دولة مسلمة تحكم بكتاب الله وسنة رسوله وتملأ الأرض باذن الله عدلا ورحمة ..

ويطالبون شعوبهم وحكوماتهم ورؤسائهم أن يكونوا سندا وعونا لاخوانهم فى ايران يصالحون من صالحهم ويعادون من عاداهم ويستنكرون المحاولات الخبيثة التى تستهدف تشويه الوجه الاسلامى الحقيقى لهذه الحركة المباركة وصبغها بصبغة مذهبية ليسهل عزلها عن بقية العالم الاسلامى .

واننا نحمل العالم الاسلامى أجمع المسئولية كاملة أمام الله تعالى فى هذه اللحظات من تاريخ أمتنا أن يزود بكل ما يملك عن الشعب المسلم المجاهد وحكومته الاسلامية فى ايران الشقيق .

ونتمنى لاخواننا النصر والتمكين فى الأرض فى ظل عزة الاسلام وكرامته كما نهيب بشعوب العالم أجمع أن يحترموا أرادة الشعب الايرانى فى اختيار حكومته وأن يدعموا علاقاتهم به على أساس سليم يدعم السلم والأمان ويحافظ على حقوق الانسان كما يحافظ على المصالح المشتركة .

التجربة والخطأ

فى صيف عام ١٩٧٧ وبعد سنوات طويلة من العذاب والحلم والترقب .. ظن المسلمون الصوماليون أن الفرصة قد سنحت .. فتقدموا يجمعون شتات وطنهم الممزق ويعلنون عودة الأوجادين الى الوطن الأم بعد طول غياب بين فكى أسد يهوذا !، ولكنهم أدركوا فجاة أنهم وقعوا فى مصيدة الوفاق الدولى ، أقل من ست سنوات كانت قد مرت على الدرس الذى تعلمه المسلمون فى باكستان .. يوم كان تقسيم الأخيرة أول ثمرات هذا الوفاق على الساحة الاسلامية ولكن الرجال يتعلمون قليلا من تجارب الآخرين خاصة ان كان هؤلاء الرجال من العسكر الذين اغتصبوا السلطة فى المجتمعات الاسلامية باسلحة أحد طرفى الوفاق ووصلوا إلى كرسى الحكم فى عربات هذا الطرف أو ذاك .

وهكذا وجد المسلمون الفقراء فى الاوجادين انفسهم فى مواجهة الجيش الاثيوبى المدعم بالجنود الكوبيين والجنرالات الروس والاموال الليبية والخبراء الاسرائيليين وقطع الغيار الأمريكية حتى كوريا الجنوبية قدمت الملابس العسكرية للجيش والميليشيا الاثيوبيين ، ناهيك عن اللقاء الذى نادرا ما يتكرر بين المانيا الشرقية [قدمت الخبراء] والمانيا الغربية [قدمت العتاد لقوات البوليس] فى دعم منجستو [دافيد اوتاواى فى الواشنطن بوست] .

وقبل أن نشرح أبعاد هذه المؤامرة لابد من وقفة مع طبيعة هذا الوفاق .

●

لم تكن سياسة الوفاق التى ظهرت فى أواخر ١٩٧١ الا حلقة فى سلسلة

حقيقة جديدة من حقائق التاريخ .. من يرضى ان يكون جزءا من لعبة الدول الكبرى .. لن يرحمه شعبه .. لن يرحمه التـــاريخ .. لن ترحمـــه حتى الدول الكبرى نفسها !!

العلاقات والتحالفات بين العمالقـة فى العصر الحديث ، ففى عام ١٩٠٤ كان الوفاق الودى بين فرنسا وبريطانيا حيث اعترفت فرنسا بالنفوذ البريطانى فى مصر مقابل أن يترك الانجليز يد فرنســـا فى العمق الأفريقى خاصة شمالى أفريقيا .

وفى عام ١٩٥٦ ظهـــرت ســـياسة [التعايش السلمى] التى كانت تسعى للاقلال من الفوارق الايديولوجيـة بين الطرفين تأكيدا للمصـــالح المشـــتركة وللخطوط المتوازية لصالحهما ، وفى نهاية ١٩٧١ أســـتبدل كيســـنجر سياسة التعايش السلمى [الخاملة !] بسياسة الوفاق الدولى [الأكثر ديناميـكية !] والتى استهدفت :

١ ـ تقسيم العالم الى مناطق نفوذ بين الدولتين الكبيرتين تحاشيا للصـــدام بينهما ، ويتم من خلال هـــذا التقسيم افتراس كل دول العالم الاسلامى والعالم الثالث واحتواء سياسة بقية الدول ..

٢ ـ العمل على ازالة المجابهة بين الدولتين لمنع نشوب حرب ثالثة وان كان هذا لا يمنع بل ويستدعى أحيانا نشوب حروب صغيرة لا تعرض الدولتين للمجابهة المباشرة بل وتجنبهما هـذه المجابهة . فعمليات الردع النووى التى قد تعرض الـــكبار للخطر تســـتبدل بعمليات ردع استراتيجى محدودة لا يتعرض لخطـرها بشكل مباشر الا الصغار .

٣ ـ اعتمـاد الدول الأخـــرى فى تسليحها على الدولتين الكبيرتين مما يسهل ربطها اقتصـاديا وسـياسيا بها وجعـل حرمانها من السلاح سيفا مسلطا على رقبتها .

٤ ـ كما تهدف سياسة الوفاق الى القيام بدور هام فى اضعاف دور المؤسسات

الدولية حيث تستطيع الدول الصغرى المشاركة فى صنع القرارات ، أى العمل على احلال قرارات الدولتين محل القرارات الدولية . وهكذا فان أيا من الدولتين تعرف جيداً أنه لا يمكنها وحدها السيطرة على العالم وبالتالى فلياخذ كل نصيبه بدون حدوث صدام وهذا ما عناه كيسنجر فى حديثه للأمريكى [جيمس روستون] ـ نيويورك تايمز اكتوبر ٧٤ ـ [اننى أرى أن أية محاولة للسيطرة العالمية فى العصر النووى سيتضمن مخاطر ماحقة ولن نفض الطرف عنها] كما يتضح نفس المعنى من تعريف نيكسون للوفاق [بانه لا يمنع محاولة كل طرف فى الحصول على مكاسب ولكنه يمنع المواجهة فى النقاط الساخنة .. ويبحث عن تسوية سلمية فى القضايا الاخرى] .

كيسنجر ـ الاهداف الاربعة

بالاضافة للأهداف الأربعة السابقة التى تحققها سياسة الوفاق تتحكم عوامل ونظريات أخرى فى وجهة النظر الأمريكية .. نشير بايجاز الى أهمها خاصة على الساحة الأفريقية .

⊙ بعد الهزيمة التى تلقتها الولايات المتحدة فى فيتنام توقف الأمريكيون عن ارسال جنودهم الى المناطق الساخنة من العالم وحاولوا ولا يزالون أن يجرعوا الروس من نفس الكأس التى شربوا منها سابقا ، فهم لم يقفوا فى وجه المد السوفيتى فى افريقيا وبشكل جدى على الاطلاق بل ربما مهدوا له الطريق على أساس ان الصدام قادم بين الروس القادمين وبين الأنظمة الوطنية بالاضافة لاعتبار أن الروس سيكونون دوما طرفا فى الصراع المستمر بين حركات التحرير، هذا الصراع الذى سيستنزف القوة السوفيتية الصاعدة ! ولكن الروس ومنذ أيام القياصرة وحتى اليوم لم يرسلوا جنودهم الى ابعد من حدود اوربا الشرقية مكتفين بارسال الخبراء والمستشارين ، وقد حاول الصينيون فى غزوهم الأخير لفيتنام أن يبرهنوا لحليفهم الأمريكى خطأ تصوره عن امكانية جر القوات السوفيتية الى خارج حدودها حتى ولو لانقاذ فيتنام ذو الأهمية الخاصة فى الاستراتيجية السوفيتية وربما كان هذا الهدف من أهم أهداف الغزو الصينى لفيتنام .

⊙ بعد الانقلاب البرتغـــالى عـام ١٩٧٦ .. واقتراب اليسار البرتغـالى من السلطة بذل كيسنجر جهوداً مضنية للحيلولة دون ذلك وتحرك على جبهتين مختلفتين ، الأولى تمثلت فى الدور الذى لعبه عملاء المخابرات المركزية الأمريكية داخل الحزب الشيوعى البرتغالى بحيث ظهر الحزب بشكل متطرف جداً افقـده تاييد العسكر ، والجبهة الثانية تمثلت فيما اعتبـره المعلقون صـفقة عقـدها كيسنجر مع الروس .. [لنا البرتغال ولكم مســتعمراتها] والذى يؤكد هـذا سرعة تخلى الروس عن مواقف الحـزب الشـيوعى البرتغالى المتطرفه واعلانهـم ان الشيوعيين يجب الا يحاولوا الانفراد بالسلطة !

⊙ يعتقد الأمريكيون أن حـــركات التحرير الوطنية تكون أكثر راديكاليـــة وهم يناضلون أى عندما يكونون فى صف المعارضة ولكنهم يصبحون واقعيين أكثر عندما يصلون الى الحـكم ويعتبر نظـام حكم الدكتور نيتو فى انجولا مثالا واضحا على ذلك ، فالأمريكيون يستغلون ثروات هذه الدولة [الماركسية !] كما يشاؤون وعندما سئل أحد المسئولين السوفيتفى الكرملين عن رأيه فى الوجود السوفيتى فى انجولا أجاب .

[أى وجـود تتحـدثون عنه وشركة « جلف » الأمريكية لانتاج النفط مازالت تعمل باســتمرار منذ عهد الاســتعمار البرتغالى وتؤلف مواردها أكبر دخل من النقد الأجنبى لانجولا] .

وتشـير بعض التقارير أن أكثر مـن ٩٢ ٪ من عائـــدات خزينـــة أنجـــولا [الماركسية !] تأتى عبر هذه الشركة ، وعنـدما حـدث الانقلاب الفاشـل ضـد الدكتور نيتو توجهت الأنظار الى اليمين لتفاجأ بأن الانقلاب جاء من على يسـار الدكتور [الماركسى !] .

⊙ ترى الولايات المتحـدة أنه طالما استمر البترول فى تدفقه اليها وكذلك المواد الخام وبدون عقبات فلن يضـيرها بعـد ذلك شىء ولهـذا نجـد اندرو يونج [أحد أركان السـياسة الأمريكـية ـ الافريقية] يقول فى ربيع ٧٧ « أن أمريكا لا يزعجها وجود عدة آلاف من الكوبيين فى افريقيا ولا تحول أنجولا الى الشيوعية لأن روسيا لديها خامات كافيـة والدول الأفريقية لا حيلة لها الا أن تبيع خاماتها ولا سوق الا عندنا » .

⊙ أيضا من العوامل الهـامة التى تحكم السياسة الأمريكية فى افريقيـا [ومناطق اخرى أيضا] هو المنافسة مع مصـالح الأصـدقاء فى أوربا الغـربية لأكثر من سبب منها ما يتعلق بالسياسة الخارجية والعامة للادارة الأمريكية ومنها ما يتعلق بتركيبـة الشركات الأمريكية الاحتكارية والتى تؤدى فى النهاية الى استئناس هؤلاء الأصدقاء وتجميعهم تحت معطفها فى الصراع الدولى القائم ولا يخفى على كثير من المراقبين دور شركة « جلف» الأمريكية فى غزو زائير من أجـل ضرب

الشركات الفرنسية الصديقة !!! والحلول محلها بعد أن تدفع الثمن من بترول انجولا ودماء الكوبيين والمتمردين .. بل وصل الأمر بالأمريكى الألمى ، «الندرويونج » الى أن يقلل من خطورة هذا الغزو ويصف دور الكوبيين بانه يدعم الاستقرار فى حين تسرب دوائر الاستخبارات المركزية عمداً اسم موبوتو ـ وفى هذا الوقت بالذات ـ على قائمة الاشخاص الذين يقبضون رواتبهم منها ، بل وتبدأ عمليات اجلاء رعاياها من شابا قبل حدوث الغزو بوقت كاف، ولكل هذا وجدنا موبوتو يعلن « أن الغزو يهدف اضعاف أوربا الغربية بنزع مصادر خاماتها » ويقول لمراسل نيوزويك الامريكية « اذا كنتم قررتم بيعنا للروس على الاقل بلغونا لكى ندبر مصيرنا » ..

وفى مقابل هذه التصورات الأمريكية عن الصراع الدولى فى القارة الأفريقية كان السوفيت يسعون لتثبيت أقدامهم فى القارة السوداء ليستخدموا الموارد الأولية فيها كورقة تهديد ضد مصالح الدول الصناعية كما يسعى الروس الى خلافة بريطانيا فى الاستيلاء على خطوط البحار الرئيسية [المياه الدافئة] .

فى نهاية القرن الماضى اقتسم البريطانيون والفرنسيون والايطاليون الصومال الاسلامى وفى عام ١٨٨٩ م قدم البريطانيون منطقة [الاوجادين] الى اثيوبيا مقابل تعاون الاخيرة مع بريطانيا فى قمع الثورة الاسلامية التى قادها المهدى فى السودان وعندما احتلت ايطاليا اثيوبيا عام ١٩٣٦ م اصبحت الاوجادين جزء من الصومال الايطالى .. وفى عام ١٩٥٥ أعاد البريطانيون هذه المنطقة المسلمة الى اثيوبيا مرة اخرى .

ولم ينس المسلمون الصوماليون وطنهم الممزق بين الطليان والانجليز والفرنسيين واثيوبيا وكينيا وتحدثوا فى أشعارهم وأغانيهم عن مشايخهم الذين اعتصموا بالقلاع والحصون وهم يقودون اتباعهم ويرسخون فى نفوسهم فكرة الجهاد .. وفى حين كانوا يطمحون دوماً بتجميع أجزاء هذا الوطن حيث الدين الواحد والثقافة الواحدة كان الأثيوبيون يحاولون تكوين [وطن اثيوبى أمثل] ولقد اصطدمت هاتين المحاولتين فى الخمسينات ولكن المتغيرات الدولية والدعم الصليبى جاء لصالح الرهان الأثيوبى . ورغم هذا فقد ازداد الوعى الصومالى حدة حتى ظن المسلمون أن الوقت قد حان مرة أخرى فى السبعينات .

فى نوفمبر ١٩٦٣ وقع الاتحاد السوفيتى مع الصومال اتفاقية عسكرية استهدفت تجهيز وتدريب الجيش الصومالى ولكن فى ٣ / ١١ / ١٩٦٩ استطاع محمد سياد برى أن يقود انقلابا عسكريا ويعلن من نظام جديد يستلهم « الاشتراكية العلمية » ! ..

سياد برى ـ فجبة الوفاق

ولقد بدأ الصراع بين الصومال واثيوبيا ياخذ وضعا جديدا عندما اكتشف البترول على الحدود بين البلدين وبدأ التوتر يشتد ، عندها لجا هيلاسلاسى الى أمريكا ، ولكن الاخيرة لم تحرك ساكنا .. فهى تفهم أن نظاما مهلهلا لن يستطيع هزيمة الصوماليين الذين لابد من هزيمتهم !! .. ولذلك لابد من انهيار الامبراطورية القديمة المهترئة من أجل انقاذ اثيوبيا .. ولا يهم لون الامبراطور الجديد طالما أنه سيعيد الروح للامبراطورية .. وهكذا اجتاح التمرد العسكرى اثيوبيا فى فبراير ٧٤ ورفع العسكر شعار « الامبراطورية بدون الامبراطور » وفى عام ١٩٧٧ قفزما سمى بالجناح الراديكالى للسلطة تحت زعامة الكولونيل هيلامريام منجستو الذى أشيع أنه كان محسوبا على أمريكا قبل صبغه باللون الأحمر .. هذا اللون الذى سيضمن له أسرع الطرق فى عملية انقاذ الامبراطورية .

فى هذا الوقت كانت جبهة تحرير الأوجادين تبدأ عملية تحرير الأوجادين وكان محمد سياد برى يقف بجانبها منذ البداية .

فلقد اتخذ الصراع منحنى دراماتيكى مثير .. ووجد الاتحاد السوفيتى نفسه أمام موقف حرج أو هكذا خيل للآخرين .. كيف سيوفق الروس بين الصديق القديم ونظامه ذو اليافطة الماركسية .. وبين صديق جديد يزعم أن نظاما يمينيا متخلفا حتى النخاع سيتحول بين عشية وضحاها الى نظام ماركسى يبشر بالشيوعية ولو على أسنة الحراب الاسرائيلية .

فى البداية اراد الروس أن ياكلوا باليدين فى وقت واحد ولكن منظرهم لم يكن لائقا .. فضلا عن استحالة الأمر .. ولذلك تحولوا الى جانب الامبراطور الجديد فالاتحاد السوفيتى وريث القيصرة والدولة البيزنطية عدوة الاسلام .

لذلك كان لزاما عليهم أن يدعموا مركزهم فى موقع آخر ، وكانت أثيوبيا هى المركز الذى لاح فراهنوا عليها خشية أن يفقدوا القرن الأفريقى كله اذا انهارت هذه الامبراطورية الصليبية .. كل هذا رغم مخاطر ترك أهم المنشآت العسكرية التى بنوها هم أنفسهم فى الصومال .

وحتى ذلك الوقت لم يكن الرئيس الصومالى سياد برى قد فهم لعبة الوفاق الدولى ودور القرن الافريقى فى السياسية

الدولية فما آن تخلى عنه الروس حتى اسرع يطلب ود الامريكيين الذين خدعوه فى البداية حيث زاره ضابط كبير من المخابرات المركزية ووعده بالدعم الذى يريده [أى برى] .. وعندما تقدم الى منتصف الطريق خذلوه رغم الضجة الاعلامية التى صاحبت الدعم الغربى المزعوم للصومال الوفاقية .. ولكن لماذا الموقف الأمريكى ؟ !

بالاضافة الى العوامل السابق ذكرها والتى تحكم الموقف الامريكى بشكل عام وبشكل خاص هناك عوامل محلية اخرى :

◉ الحرب الصومالية لم تكن حربا ضد الشيوعية فى مرتبتها الأولى بل انطلقت من مصلحة وطنية لشعب مسلم اذا انتصر فلن يتوقف عن جمع بقية اجزاء وطنه الممزق بالاضافة الى ما سيشيعه هذا السلوك فى القارة الافريقية والعالم الاسلامى من تقديس

موسم الحصاد

قال صاحبى : ادعوة الى الرهبانية وديننا دين كفاح ؟! قلت لا « يا أخا الحق » وانما هى دعوة الى التجرد « للحق وحده » من كل عالقة ، تجردا يصفو به « النبع » فى انفس اصحابه حتى يكون اقبالهم به على الناس اقبالا واحدا غير مختلف .

هى دعوة الى ان تكون الفكرة عند صاحبها السكن الرحب الآمن لفكره فى كل احواله ، ولروحه فى كل مسارحها : اذا ناوشه راى حكم فكرته .. واذا ساوره خاطر رده اليها ..

بل ازيد فأقول : يجب ان تصبح الفكرة عند صاحبها طبعا يحكمه ، وعاطفة تأخذ بتلابيبه ، وهو لا يبلغ هذه الصحبة الا اذا اصبح ملكا لفكرته ، لا يملكه غيرها : يحب بها ويبغض بها ، وذلك وحده هو « بلوغ الرشد » فى عمر الدعوات ، ((**ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه فى قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك هم (الراشدون) فضلا من الله ونعمة والله عليم حكيم**)) .

لحق الشعوب فى تقرير مصيرها ـ هذا الحق الذى سيزعج التخطيط الاستعمارى لحدود دول العالم الاسلامى والعالم الثالث .

◉ سعى الامريكيون لتخويف وتوريط الاصدقاء السعوديين ، كيف ؟ ! تخويفهم من وجود نظام ماركسى قوى بالقرب منهم مما يجعلهم يرتمون اكثر فى احضان العم سام الذى يحقق بذلك حلمه فى السيطرة على منابع النفط

والتحكم فى الدولة الاكثر تاثيرا فى سياسة المنطقة وجعلها اكثر ليونة امام مشاريعهم السلمية ، وتوريطهم حتى يمكن تدمير واستهلاك السلاح السعودى الذى دفع ثمنه من عائدات البترول التى تدفعها امريكا ، هذا الاستهلاك الذى سيؤدى الى ازدياد نفقات الاسلحة السعودية وهكذا يستعيد الامريكيون باليد اليسرى القدرة مادفعوه ثمنا للنفط باليد اليمنى الاكثر قدارة ..

وهذه حالة لا يصنعها هتاف ولا ورقة مكتوبة .. ولا تزجى الى الانسان من غيره ولو كان غيره هذا فى الذرا علما وحكمة ، ولكنها تأتى بعد أن تدرك بذرة الحق القرارة من القلب ، وتتصل جذورها بحقيقة الانسان ، وتتهيأ لها مسارب الرحمة من سر الله ، فيسرى الحق فى فروعها مسرى الماء ، وتحمل سمات الحق المشرقة حمل الثمر .. وتحد الجوارح اخلاقها أصيلة يانعة ، تتألق تألق الربيع ، وتنفح نفح الزهر : ((**سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار**)) .

* * *

لا بد أن « يربى » الايمان يا صاحبى تربية النبات ، وان تختار له « التربة » التى تصلح له ، و « الطقس » الذى ينبت فيه .. ثم « تحرث » له الأرض ، ويتعهد « بالرى » السواء الذى يترعرع به .. ولايبقى بعد الا الزمن يفعل فعله ، والا حفظ الثمر على قرعه حتى يأخذ « حظه المقدور » من رحمة الله ، ويحين « موسم الحصاد » :

((**ان الله بالغ امره قدجعل الله لكل شىء قدرا**)) ..

وهكذا وجد المسلمون الصوماليون انفسهم أمام حقيقة جديدة من حقائق التاريخ .. قدمتها لهم الهزيمة ساطعة كالخنجر .. من يرضى أن يكون جزءاً من لعبة الدول الكبرى .. لن يرحمه شعبه .. لن يرحمه التاريخ .. لن ترحمه حتى الدول الكبرى نفسها !

وهناك فى الطرف الآخر من القرن الأفريقى .. فى ارتيريا المسلمة تحولت ثورة السبعة عشرة عاما الى فريسة بين يدى هذا الامبراطور الصليبى الاحمر .. الهيلامريام منجستو .. فريسة تساعده على التهامها أموال المسلمين وسواعدهم فى ليبيا وعدن [عندما شنت أثيوبيا حربها الشاملة ضد ارتيريا أسقطت قوات التحرير الشعبية طائرة ميج ٢١ يقودها الطيار العدنى شوقى الخطيب الذى سلم للسودان بعد ذلك] .

وتحول ثوار الأعوام الماضية فى نظر السوفيت ورفاقهم ـ تحولوا بين عشية وضحاها الى [حركة انفصالية] وربيبة للرجعية الغربية] وبعد أن كانت تعاليم ماركس ولينين بشأن القوميات توظف دائما لصالح هؤلاء الثوار تطلع علينا مجلة « الازمنة الحديثة » السوفيتية لتعلن :

[لا أساس مطلقا لاستناد بعض زعماء الانفصاليين الى المبدأ الماركسى فى حق تقرير مصير الأمم الى حد الانفصال اولا لأن الاشتراكية العلمية تنص على الحق فى الانفصال للأمم التى تكونت وليس لخليط من القوم والقبائل وثانيا وهو الأمر الرئيسى لأن تقرير المصير هو قبل كل شىء مسالة طبقة اجتماعية].

ويبدو أن الرفاق فى الأزمنة الحديثة والذين اكتشفوا بعد سبعة عشر عاما من الثورة أن الاشتراكية العلمية تقف حجر عثرة أمام تحقيق اهدافها [الرجعية !] يبدو أنهم لا يعرفون من هم خليط الأقوام والقبائل .. أهل أثيوبيا الذين لم يشكلوا طيلة تاريخهم أمة واحدة .. أم الشعب الارتيرى المسلم .. ولكنه الغباء الايديولوجى أو المصالح السياسية أو كليهما .. فان كان الأمر كذلك أيها الرفاق فى الأزمنة . فلماذا دعمكم لحركة البوليساريو الانفصالية .. رغم أن مبررات الحركة الأخيرة أضعف بكثير وعلى جميع المستويات .

وبعد فان كان الرجال يتعلمون قليلا من تجارب الآخرين فهل بقى هناك شعب مسلم واحد لم يجرب بنفسه .. المرحلة تلو المرحلة والفشل تلو الفشل .. لقد آن لنا أن نعى الدرس الذى لابد منه .. آن لنا أن نرفض لعبة الدول الكبرى أو أن نكون جزء منها .. آن لنا أن نفهم ان طريق النضال هو الطريق من أجل الاستقلال .. الاستقلال الحقيقى الذى تتبناه وتدعمه الجماهير المسلمة صاحبة المصلحة فى الحفاظ على تاريخها وتراثها وثرواتها .. وتجربة الجماهير المسلمة فى ايران لازالت تشتعل .. فهل من مبصر .. هل من متعظ

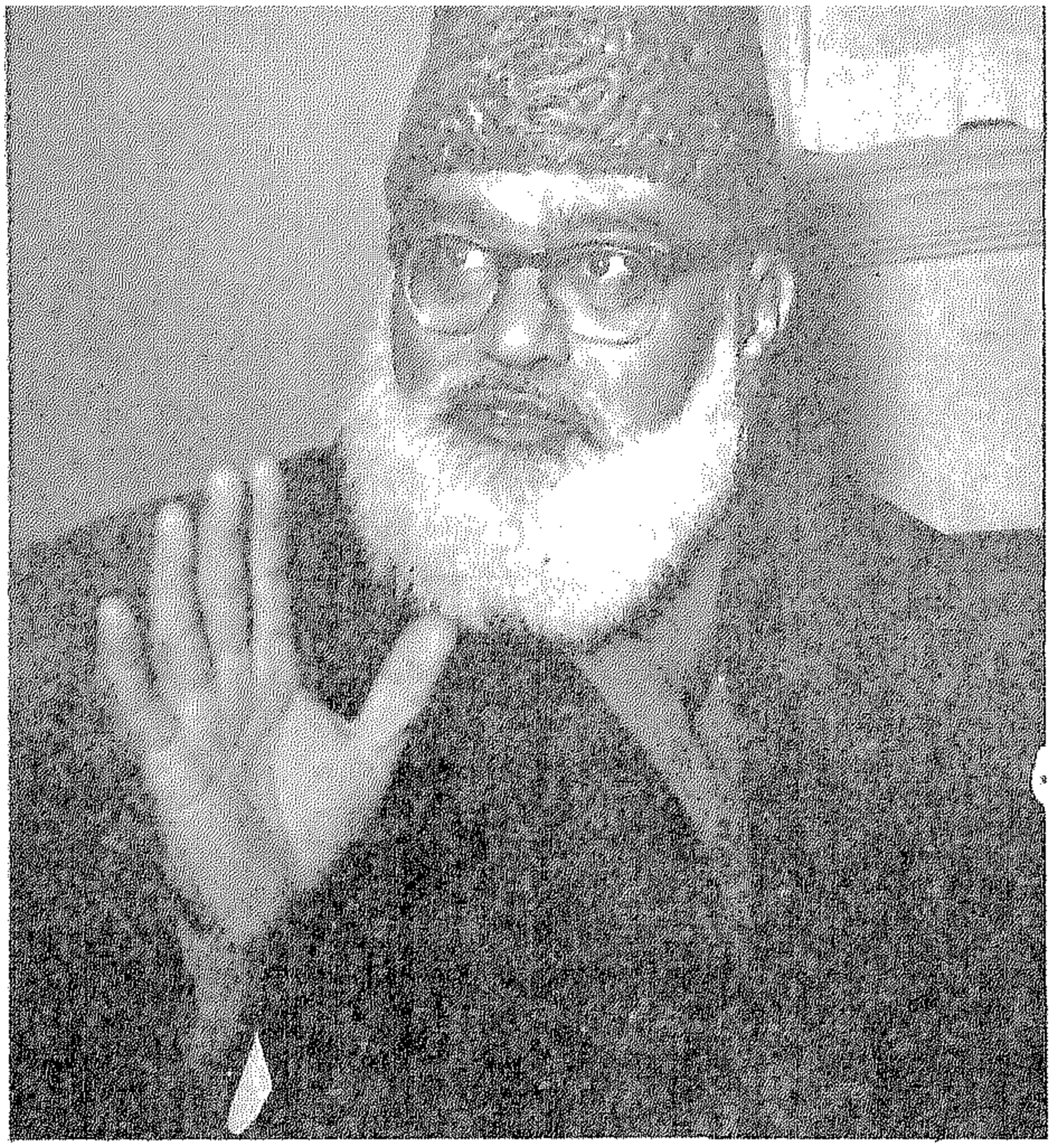

أبو الأعلى المودودى
فى ذمة الله

بعد ٢٦ عاما من الحكم باعدامه .. وعن ٧٦ عاما .. انتقل الى رحمة الله المجاهد العلامة المفكر الاسلامى الكبير .. ابو الحركات والثورات الاسلامية .. ابو الأعلى المودودى .. فى الثالث والعشرين من سبتمبر الماضى فى احد مستشفيات نيويورك ..

كان اسمه [ابو الأعلى] ـ وهى بشرى لبعض الصالحين ـ وكان ميلاده فى اورنج اباد جوب الهند) .. وكانت طفولته بين نفحات ايمان ابيه وامه ـ قريبا من القرآن والمسجد وقصص الانبياء ـ وكان صباه مع تاريخ الاسلام وسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم .. واحداث عصره وصحبه محمد اقبال .. والمداد والقلم ..

« الكلمة » هى سلاحه .. وكانها الجيوش تغزو القلوب وتخضع الافئدة ، فمهما فريدة سهلة وعميقة للبسطاء .. وزلزل بها قواعد للظلم والشرك ، اسقط بها عروشا وبنى بها قلاعا ، وأثار بها عقولا ونشر بها دعوة ..

كانت البداية مبكرة حين نزل الميدان .. محررا فى جريدة « المدينة » ـ اسبوعية ، صدر جريدة « تاج » ـ يومية ، رئيس تحرير جريدة « مسلم » ـ اسبوعيه ، رئيس جريدة « الجمعة » ـ نصف اسبوعية .. ثم أصدر هو « ترجمان القرآن » المجلة الشهرية القائمة حتى الآن وتتخذ مقرها خلف بيته المتواضع فى ضاحية « اتيرة » الشعبية القديمة البسيطة بعاصمة الثقافة « لاهور » ، بينما يسرى لواؤها فى أرض الله الواسعة ..

هكذا كلمات المودودى ـ رحمه الله ـ دائما ..

فقد حدث فى عام ١٩٢٦ ان وقعت اضطرابات على اثر مقتل « سوامى شردها نند » زعيم حركة [اكراه المسلمين على اعتناق الهندوسية] ، وواجه الاسلام والمسلمون هجوما عنيفا ، وكان أن تصدى المودودى للهجوم بكتابه الشهير [الجهاد فى الاسلام] اول اعماله العظيمة .. وبينما كان الصحفى الشيوعى الجريء « اغا شورش » فى السجن ، طلب كتاب يقراه ، فناوله السجان كتاب دين باللغة العربية ، وكان هذا الكتاب هو [الجهاد فى الاسلام] ، وما ان اتم « شورش » الكتاب ـ فى ثلاثة ايام ـ حتى اعلن اسلامه ، واصبح بعدها من المجاهدين المسلمين الافذاذ ..

هذه هى كلمات المودودى دائما ..

وفى صبيحة يوم من ايام شهر ابريل عام ١٩٤١ تناول القراء عددا من اعداد [ترجمان القرآن] ، وراحوا يقرأون كلمات المودودى فيما يشبه الذهان ..

[لابد من وجود جماعة صادقة فى دعوتها الى الله ، جماعة تقطع علاقتها بكل شيء سوى الله تعالى ، جماعة تتحمل السجن والتعذيب والمصادرة وتلفيق الاتهامات وحياكة الاكاذيب ، وتقوى على الجوع والعطش والحرمان والتشريد وربما القتل والاعدام ، جماعة تبذل الروح رخيصة وتتنازل عن الاموال بالرضا والخيار ، وتقدم كل ما تملك قربانا فى سبيل اقامة مجتمع الاسلام ونظامه] ..

وفى شهر اغسطس عام ١٩٤١ اجتمع خمسة وسبعون رجلا من ارجاء شبه القارة الهندية .. وضع بهم المودودى حجر الاساس وتكونت

[الجماعة الاسلامية] .. ـ وكان اعلان قيام باكستان فى ٣ يونية ١٩٤٧ ثمرة من ثمرات جهاد وفكر المودودى وجماعته ، منذ أن اختير عضوا فى « مجلس علماء الشريعة » ـ ١٩٤٠ ـ من أجل اعداد خطة الحكم ومناقشة الدستور الاسلامى ..

ثم اخذ الجهاد طورا آخر ـ فى مواجهة اعتراضات حكومة الرابطة الاسلامية نفسها ، فبعد أن كانت هذه الحكومة تتزعم اقامة دولة الاسلام اخذت بعد قيام الدولة تقول للناس ان القانون الاسلامى نزل منذ قرون فلا يصلح للتطبيق الآن .. فكان أن وضع المودودى برامج لتوعية الناس واخذ يتنقل بين المدن الكبرى والقرى فى باكستان ، يبلغ رسالته التى اشتهرت بالنقاط الاربع :

ـــ الحكم فى باكستان لله وحده ، ولا تعدو حكومتها أن تكون منفذة لمرضاة هذا الحاكم .

ـــ الشريعة الاسلامية هى القانون الاساسى لباكستان .

ـــ الغاء كافة القوانين المنفذة الآن والتى تتعارض مع شريعة الاسلام ، ووقف تنفيذ كل قانون لا يطابق الشريعة فيما بعد .

ـــ تستخدم حكومة باكستان سلطاتها وفق الحدود التى حددتها الشريعة الاسلامية ..

وبكان أن قادت الحكومة ضده حملة ضارية عن طريق الاعلام والخطب فى المساجد ، والفتاوى الرسمية ، ثم اعتقلته من فوق سرير المرض فى ٤ اكتوبر ١٩٤٨ وتجدد قرار الاعتقال مرتين قبل أن تحكم محكمة الاستئناف الفيدرالية ببطلان التجديد مرة ثالثة فتطلق سراحه بعد ستة وعشرين شهرا .. ليستانف زيارة سائر المدن والقرى ويعقد المؤتمرات من اجل الاهداف الاربعة .. واستمر فى جهاده لا يكل ولا ييأس ، حتى اضطرت الحكومة الى تقديم توصياتها الدستورية فى ديسمبر ١٩٥٢ فاجتمع العلماء وناقشوا هذه التوصيات واستبعدوا واقترحوا حتى جاءت مواد الدستور اسلامية .

وقبل ان ينتهى المودودى من الحرب فى هذه الجبهة كانت « القاديانية » قد فتحت له جبهة جديدة .. وكان المسلمون فى ضيق من اتساع نشاط هذه الفئة القليلة غير المسلمة ، التى وصل نوابها الى البرلمان ومناصب الدولة العليا ، فكان أن قدم المودودى كتابه الشهير [ختم نبوت] ـ المسألة القاديانية ـ ، فتقبله القراء بلهفة ، وثار المسلمون فى وجه مطالب القاديانية للاعتراف بهم ، واستغلت الحكومة

هـــذا الموقف وشجعت عمـــلاءها على اثاره موجات العنف والفوضى ، ثم اعتقلت المودودى مرة اخرى بتهمة الاثارة .. وفى ١١ مايو ١٩٥٣ صلى المودودى المغرب ، ثم جلس يلقى على زملائه فى الزنزانة درسا من دروسه فى هدوء وما هى الا لحظات حتى فتح مامور السجن الباب ليقرأ عليـه حكم الاعدام بتهمة تاليف الكتاب ..

ابتسم المودودى فى وقار ، ثم قال : حسن جدا ..

ورفض ما عرضه عليه المامور من تقديم التماس بالعفو ، واوصى اهله واعضاء جماعته الا يقدموا اى التماس .. وتظاهر المسلمون امام سفارات باكستان فى كل عواصم العالم ..

وبعد يومين اثنين خفف الحكم الى السجن مدى الحياة ثم تحولت القضية الى المحكمة الفيدرالية ، فخففت الحكم الى ثلاث سنوات وافرج عنه فى ٢٩ ابريل عام ١٩٥٥ ومنذ عامين فقط كانت الثمرة .. فقد اعلنت حكومة باكستان اعتبار القاديانية فئة غير اسلامية ، اذ انها تعتقد بان زعيمها غلام احمد نبى ، بل واخر الانبياء والمعروف تاريخيا ان هـــذه الفئة صنيعة الاســتعمار البريطانى .. وخـرج المودودى ـ رحمه الله ـ ليطالب بالدستور الاسلامى مرة اخرى .. ومرات .. على نفس المنهج الذى عاشه .. اصرار وعزيمة وجهاد .. حتى بدات بشائر الامل .. التى قدر الله له ان يرى بارقتها فى الاشهر القليلة الماضية ـ عندما اعلنت حكومة ضياء الحق ـ فى مناسبة ذكرى مولد الرسول صلى الله عليـه وسلم ـ تطبيق الدستور الاسلامى ، واقامة الحكم الاسلامى .. ثم يشاء الله له ان يرى ـ قبل رحيله عن عالمنا ـ ثمرة جهاد المسلمين فى ايران وهى تنضج .. فيطمئن قلبه ..

واخيرا فى هذا العام الهجرى .. ما قبـــل بداية القرن الجـــديد ـ الخامس عشر ـ وفى الاسبوع الاول من شهر ربيع الاول يفوز المودودى ـ رحمه الله ـ بالجائزة الاولى العالميـة [جائزة الملك فيصـــل] تقديرا لجهوده وتضحياته فى خدمة الإسلام ..

وعندما توجه ـ من ينوب عنه ـ لاستلام الجائزة فى الحفل الذى اقيم بهذه المناسبة ـ اعلن فى نهاية كلمته على لسان المودودى :

ان صاحب الجائزة قد توجه بقيمتها لخدمة الاسلام ..

رحم الله المودودى .. واسكنه فسيح جناته .. وغسله بالماء والثلج والبرد .. وانعم عليه بمرتبة الفردوس الأعلى ، مع الصديقين والشهداء والصـــالحين ، وحســـن اولئك رفيقا .

بمناسبة عام دراسى جديد ..

هـذه الكلمة نهديهـا الى القائمين على امـور التربيـة والتعليم وخصوصا اللجان المختصة بتطوير مادة التربيـة الدينية ، بعد أن تقرر أن تكون مادة أساسية فى جميع المناهج على مستوى المدارس والجامعات .

حتى لا نفقد مزيداً من الأجيال

فى مراحل الاحتـلال الاجنبى وغزو الغرب الفكرى والثقافى ، وقع الشرق الاسلامى ـ بارادة او بغيرارادة ـ فى حضانة التربيـة الغربية ، ونظمهـا التعليمية ونظرتهـا الى العلوم والآداب ، كمـا يترامى الطفل الصغير فى احضان مرب كبير ويقبل نظامه التعليمى ، وبالاصـح فكرته التعليمية ، التى ولدت ونشأت فى بيئة تؤمن بعقائد ومبادىء تختلف كل الاختـلاف عن التى يؤمن بهـا المجتمـع الاسلامى .. بل تقوم على نفيها وهدمها احيانا والتهكم والاستهانة بها أحيـانا أخرى .

فكانت النتيجة وجود طبقة مضطربة فى العقائد والافكار والسيرة والاخلاق ، احسن أحوالهـا أن تكون مذبذبة بين الفكرة الغربية والفكرة الاسلامية .

وذلك شىء طبيعى لا يسـتغرب وجوده ، انما يستغرب عكسه ..

فقد اتفق أعظم علمـاء التربيـة فى العصر الحاضر على « أن عملية التربيـة فى أمة ليست بضاعة تصدر الى الخارج أو تستورد الى الداخل كالمصنوعات أو المواد الخام أو الحاجيـات والمخترعات التى لا تختص ببلد دون بلد ، انمـا هى لباس يفصل على قامة هذه الشـعوب

وملامحها القومية وتقاليدها الموروثة وآدابها وأهدافها التى تعيش لهـا ، وتموت فى سبيلها » [دون آدمز] .

« وان التربية ليست الا وسيلة واقية مهذبة لدعم العقيدة التى يؤمن بها شعب ، وتغذيتها بالاقتناع الفكرى القائم على الثقة والاعتزاز ، وتسليحها بالدلائل العلمية ، ووسيلة كريمة لتخليد هذه العقيدة ونقلها سليمة الى الأجيال القادمة » [ن. ثات ـ المنهج التعليمى فى المجتمع المعاصر] .

« وان أفضل تفسير لنظام التربية هى أنها السعى الحثيث المتواصل ، يقوم به الآباء المربون ، لانشاء ابنائهم على الايمان بالعقيدة التى يؤمنون بها ، والنظرة التى ينظرون بها الى الحياة والكون ، وتربيتهم تربية تمكنهم من أن يكونوا ورثة صالحين للتراث الذى ورثه هؤلاء الآباء عن أجدادهم ، مع الصلاحية الكافية للتقدم والتوسع فى هذه الثروة» [دائرة المعارف البريطانية ـ التربية ـ وكتابات جان ديوى] .

وقد أخذ الغرب ـ على اختلاف نظمه السياسية ـ بهذه المبادىء التعليمية ، وطبقها تطبيقا دقيقا وشاملا فى جميع مجالات التربية ، وأصبحت المناهج التعليمية وسياسة التربية خاضعة لها .

ولم تكن روسيا الشيوعية ـ المعروفة بالتطرف ـ أقل تطبيقا لهذه المبادىء من البلاد الرأسمالية والديمقراطية ، بل لعلها كانت ـ للاحتفاظ بعقيدتها الشيوعية ـ أدق تطبيقا لها وأشد غيرة عليها .. جاء فى بيان رسمى صدر فى ١٢ نوفمبر عام ١٩٢٨ :

[ان العلوم العمرانية والاجتماعية تمثل دورا حاسما فى تحقيق خصائص المجتمع الشيوعى ، انه من ألزم اللوازم أن يكون أصحاب الاختصاص فى كل فن على اطلاع كاف بالمبادىء الماركسية واللينينية ، انه يجب أن يتلقى شبابنا تربية تسرى بها فيهم روح المقت الشديد والتعصب ضد الرأسمالية والرجعية].

وكذلك البلاد الرأسمالية ـ وان اشتهرت فى العالم بمبدأ الحرية المطلقة فى المذاهب والآراء ، والاستفادة من كل مصدر فى مجال العلم والتجربة ، فان قادة التربية والتعليم فيها لا يرون استيراد منهج تعليمى من بلد الى بلد، ولو كانا يلتقيان على العقيدة والفكرة الأساسية فى الاجتماع ، أو النظرة الواحدة الى الانسان والحياة والكون.. فلا تفكر انجلترا فى استعارة المناهج التعليمية والنظريات التربوية من فرنسا ، ولا فرنسا من انجلترا ، وهما الحليفتان فى الحروب والزميلتان فى الصلح ، فضلا عن أن تقتبسا هذه المناهج من ألمانيا المنافسة الدائمة لهما.

وقد جمعت اللغة الانجليزية ، والثقافة الانجلو سكسونية ، والمصالح السياسية ، والمشاركة فى الدم والنسل بين الشعب البريطانى والشعب الأمريكى، وساد بينهما المذهب البروتستانتى ـ فهو مذهب الأكثرية هناك ـ ولكن رغم هذا ، لا يرى الموجهون لسير التربية والتعليم فى امريكا استيراد مناهج التعليم ومواده من بريطانيا ـ ويقول الأستاذ الأمريكى الدكتور ج ب كونانت [اننا فى فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية

والاوروبية الى بلادنا الامريكية وبذلك سلم الغرب من هذا التناقض الذى يعيشه الشرق ـ سواء الأقطار الاسلامية منه وغير الاسلامية ـ فلا وجود فى الغرب لهوة سحيقة فكرية وعقائدية بين الشعب والقيادات ، أو الجماهير والحكومات ، وانما طراز واحد ونمط واحد للمبادىء والقيم والمثل والغايات وليس هناك صراع فكرى ونفسى قاس بين مختلف الطبقات وافراد المجتمع ..

ولا سبيل لنا الى التخلص من هذا الوضع غير الطبيعى وغير الضرورى الا قلب هذه الأوضاع التعليمية رأسا على عقب ، وصياغتها صياغة جذرية جديدة، مهما احتاج الأمر الى الصبر والمثابرة حتى تتلاءم مع عقائد الأمة المسلمة ومقومات حياتها وأهدافها وحاجاتها ..

فنخرج من جميع المناهج روح المادية والتمرد على الله والثورة على القيم الخلقية والروحية وننفخ فيها روح التقوى والانابة الى الله وتقدير الآخرة والعطف على الانسانية كلها .. فمن اللغة والآداب الى الفلسفة وعلم النفس ، ومن العلوم العمرانية الى علوم الاقتصاد والسياسة ، لا تسيطر على كل ذلك الا روح واحدة ، ونقصى استيلاء الغرب العقلى ونكفر بامامته وسيادته ، ونجعل علومه ونظرياته موضوع الفحص والدراسة الجريئة ، ونوضح نفوذ الغرب وسيطرته على الانسانية والمدنية ، ندرس علومه بشجاعة وحرية . ونعتبرها كمواد خام نصنع منها مايوافق حاجاتنا ورغباتنا وعقيدتنا وثقافتنا

نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

اخبر هشام بن محمد بن السائب الكلبى قال : علمنى ابى ، وانا غلام نسب النبى صلى الله عليه وسلم : محمد الطيب المبارك ابن عبد الله ، بن عبد المطلب واسمه شيبة الحمد ، بن هاشم ، واسمه عمرو ، بن عبد مناف ، واسمه المغيرة ، بن قصى ، واسمه زيد ، بن كلاب بن مرة بن كعب ، بن لؤى بن غالب بن فهر ، والى فهر جماع قريش .. وهو فهر بن مالك بن النضر ، واسمه قيس بن كنانة ، بن خزيمة بن مدركة واسمه عمرو بن الياس ابن مضر بن نزار ، بن معد بن عدنان ..

وكان النبى صلى الله عليه وسلم اذا انتسب لم يتجاوز معد ابن عدنان بن أدد ثم يمسك ويقول :

كذب النسابون .. قال الله عز وجل :

[وقرونا بين ذلك كثيرا] ..

من حق الانسانية أن تعتز بذكرياتها القديمة ، وان تحيط هذه الذكريات بأسوار من المهابة والتقديس اذا كانت تتصل بعقائدها وقيمها .. ومناسك الحج جزء من تاريخ جليل ، ومفاتح لخزائن من الروحانيه الدافقة والعاطفة الجياشة ، ومن ثم كان الارتباط بها ركنا فى الدين ((ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب)) .

ويحتاج هذا الكلام الى شرح مطول! لماذا تنطلق قوافل البر والبحر والجو صوب البيت العتيق ، مقبلة من القارات الخمس وفى الأفئدة شوق وفى العيون بريق ؟ الحق أن البيت المقصود جدير بهذا الاعزاز كله ، فقد بناه أبو الأنبياء ابراهيم ليكون حصنا للتوحيد وملتقى للركع السجود بعدما اشتبك عليه السلام مع الوثنية الأولى فى صراع حياة او موت ، ولقد انتصر ابراهيم فى معركة الوحدانية ، ورفع هو وابنه اسماعيل قواعد هذا البيت توكيدا للنصر ، ومراغمة للكفر . [ان اول بيت وضع للناس للذى ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله غنى عن العالمين] .

ان المسجد الأول فى العالم جدير بان تشد اليه الرحال ، وان تجىء اليه الوفود بين الحين والحين لتؤدى له التحية .. وكل مسجد يبنى فى المشارق والمغارب بعده ينبغى ان يرتبط به وان يتجه اليه ولذلك كان هذا المسجد المحترم قبلة للمؤمنين كافة [ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره] .

شىء آخر فى تاريخ الانسانية يشدنا نحن المسلمين خاصة الى هذه الكعبة المشرفة ، ان امتنا الكبيرة كانت املا عندما بدا هذا البناء ، وان رسالتنا الخاتمة كانت دعوة حارة عندما برزت هذه القواعد ، كان ابراهيم واسماعيل يقولان [.. ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم . ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم ..] . اننا نحن الذرية المسلمة المعنية فى هذا الدعاء وان رسولنا الخاتم محمدا عليه الصلاة والسلام هو والدنا الروحى والثقافى وصاحب أطهر انفاس حنت على العالم والهمته رشده .. أفلانرتبط بعدئذ بهذا البيت ،ونزوروه ما وجدنا الى ذلك سبيلا ؟ ما أعظم الذكريات التى تحف به ! وما أغزر البركات التى تنزل بساحه ! وما أوفى الوفود التى طوت الابعاد ولرؤيته والتزود من خيره وبره..!

ونحن نحيى البيت العتيق بالطواف حوله والصلاة اليه ، نجعل الحجر الأسود الى يسارنا ثم نلف سبع مرات أو سبعة أشواط . وماذا نقول خلال ذلك ؟ نقول : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر . وندعو بما نشاء من حوائج الدنيا والآخرة [ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ..] والبشر فقراء الى الله وهو صاحب الخزائن التى لا تنفد ..

كلهم سائل وأنت مجيب

تلك نعماك ما لها من نفاد !

وبعض الحمقى من المبشرين يظن للمسلمين علاقات مادية بالكعبة ، وبالحجر الأسود خاصة وهذا ظن ما يبوء الا بالسخرية والضحك ، فان التوحيد الذى يعمر قلوب المسلمين طراز من اليقين الحر لا نظير له فى الدنيا ، والهتاف الذى يسود مواكب الحجيج منذ تحركها النبيل هو [لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ان

الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ..] وهو هتاف يزداد هديره كلما علوا ربوة ، أو هبطوا واديا ، أو لاقوا جمعا ، وكلما أظلتهم هداة الليل أو سكينة السحر .. ويشعر الملبى أن الكون كله يتجاوب معه مصداق ما ورد فى الحديث [اذا لبى الحاج لبى ما عن يمينه ويساره من شجر وحجر ومدر حتى فتقطع الأرض من هاهنا وهاهنا] . . ولا عجب أن يتجانس الكون المسبح بحمد الله مع انسان انخلع عن نفسه وانطلق فى سفر صالح يبغى مرضاة الله .. وكان النبى صلى الله عليه وسلم لا يريد سفرا الا قال حين ينهض من جلوسه [اللهم اليك توجهت ، وبك اعتصمت ، اكفنى ماأهمنى وما لا أهتم به . اللهم زودنى التقوى واغفر لى ذنبى ، ووجهنى للخير اينما توجهت .. اللهم أنت الصاحب فى السفر ، والخلفية فى الأهل والمال والولد ..] .

ان الحاج انسان متبتل الى الله متلهف على رضاه متطلع الى مثوبته متخوف من عقوبته يتحرك كل شىء فى بدنه بمشاعر الشوق والرغبة والحب ، ولاأعرف تجمعا أهلا لرحمة الله ومغفرته كهذا التجمع الكريم والسعى بين الصفا والمروة يقع عادة بعد الطواف ، وشعائر السعى تجديد وتخليد لمشاعر التوكل على الله كما استقرت فى قلب [هاجر] أم اسماعيل ، وكما استقرت فى قلب رجلها ابراهيم الخليل .

ان التوكل شعور نفيس غريب ، وهو أغلى من أن يخامر أى قلب ، انه لا يستطيعه الا امرؤ وثيق العلاقة بالله حساس بالاستناد اليه والاستمداد منه.

وعندما ينقطع عون البشر وتتلاشى الأسباب المرجوة وتغزو الوحشة أقطار النفس فهلا يردها الا هذا الأمل الباقى فى جنب الله عندئذ ينهض التوكل برد الوساوس وتسكين الهواجس . أننى بعين الخيال أتبع هاجر وهى ترمق وليدها الظامىء ثم تجرى بخطوات والهة هنا وهناك ترقب الغوث وتنتظر النجدة .. ان ظنها بالله حسن ، وقد قالت لابراهيم عندما تركها فى هذا الوادى المجدب الصامت : آلله أمرك بهذا ؟ قال :

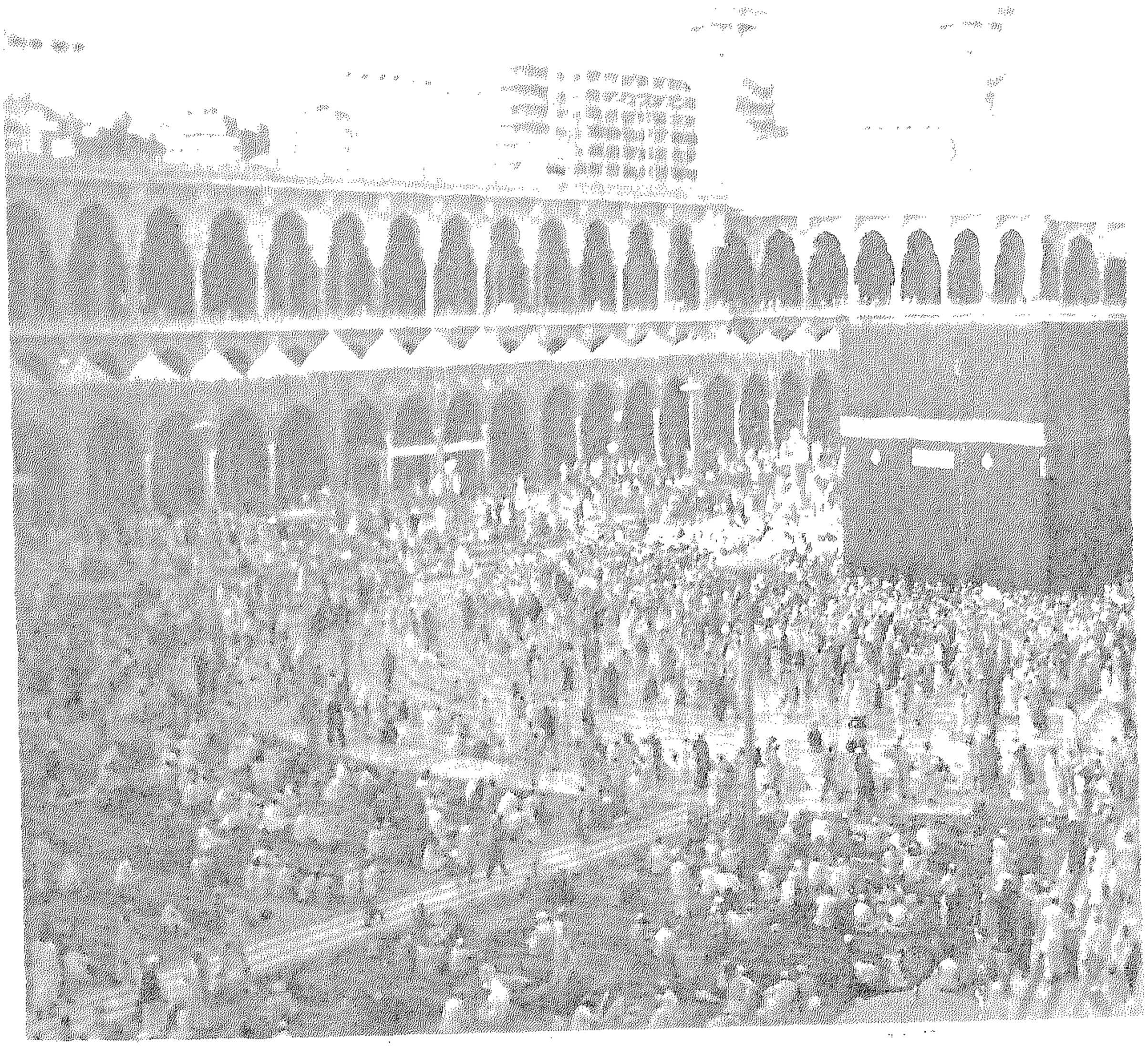

نعم ..! قالت فى رسوخ : اذن لا يضيعنا .. ! وها هى ذى تتعرض للمحنة وتنتظر تدخل السماء .. وتدخلت السماء ، وتفجرت زمزم ، وغنى الوادى بعد وحشة ، وصار الرضيع أمة كبيرة العدد عظيمة الغناء ، ومن نسله صاحب الرسالة العظمى ، ومن شعائر الله هذا التحرك بين الصفا والمروة تقليدا لأم اسماعيل ، وهى ترمق الغيب بأمل لا يخيب ..

ما أحوج أصحاب المثل الى عاطفة التوكل ، انها وحدها تكثرهم من قلة وتعزهم من ذلة ، وتجعل من تعلقهم بالله حقيقة محترمة ولعل ذلك بعض ما تعنيه الآية [ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلاجناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم] . قال المؤرخون : ان ابراهيم لما ترك هاجر وابنه يواجهان المصير المجهول فى هذه البقعة المنقطعة عرض له الشيطان وهو ينقل أقدامه فى منى ـ بعد ما انفذ امر الله ـ يقول له :

أيترك أحد أسرته تموت جوعا وعطشا على هذا النحو ؟ عد فاستنقذ أهلك ! ! ولكن ابراهيم حذف الشيطان بالحجارة ومضى فى طريقه يناجى ربه : [ربنا انى أسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوى اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون] . واستجاب الله للدعاء الخالص ، وســـــقط كيد الشيطان فلم ينل شيئاً من قلب الانسان المؤمـن الواثق ، وكانت ســـــنة رمى الجمرات ليعلم من يجهل أن وعـد الله حق ، وأن وسوسة الشيطان هراء ، وما تعمل هـذه الوسوسة عملها الا مع اصحاب القلوب الفارغة [انه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهـم يتوكلون ان سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون] .

ومما يلفت النظر أن القرآن الكريم لما أراد أن يذكر رمى الجمرات بمنى لم يستعمل هذا العنوان المألوف ، بل عبر عنه بذكر الله فى أيام معدودات . قال تعالى : [واذكروا الله فى أيام معدودات فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه ومـن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى ..] . كان المقصود من الموضـوع هو الذكر الجهير العالى لرب العالمين ، وما رمى الجمرات الا رمز .

والحق أن الحج كله هو هذا الهدير الموصـــول بذكر الله من أمـواج بشرية متصلة ، لا شغل لها الا الجؤار بالتلبية والهتاف بالتسبيح . ومن المؤسف أن رمى الجمرات تحول الى عمل معنت تزهق فى زحامه أرواح ولا يستطيعه الا اصحاب الجـلادة والمغامرة ! لمـاذا ؟ لأن الرأى الفقهى السائد أن الرمى لا يصح الا بين

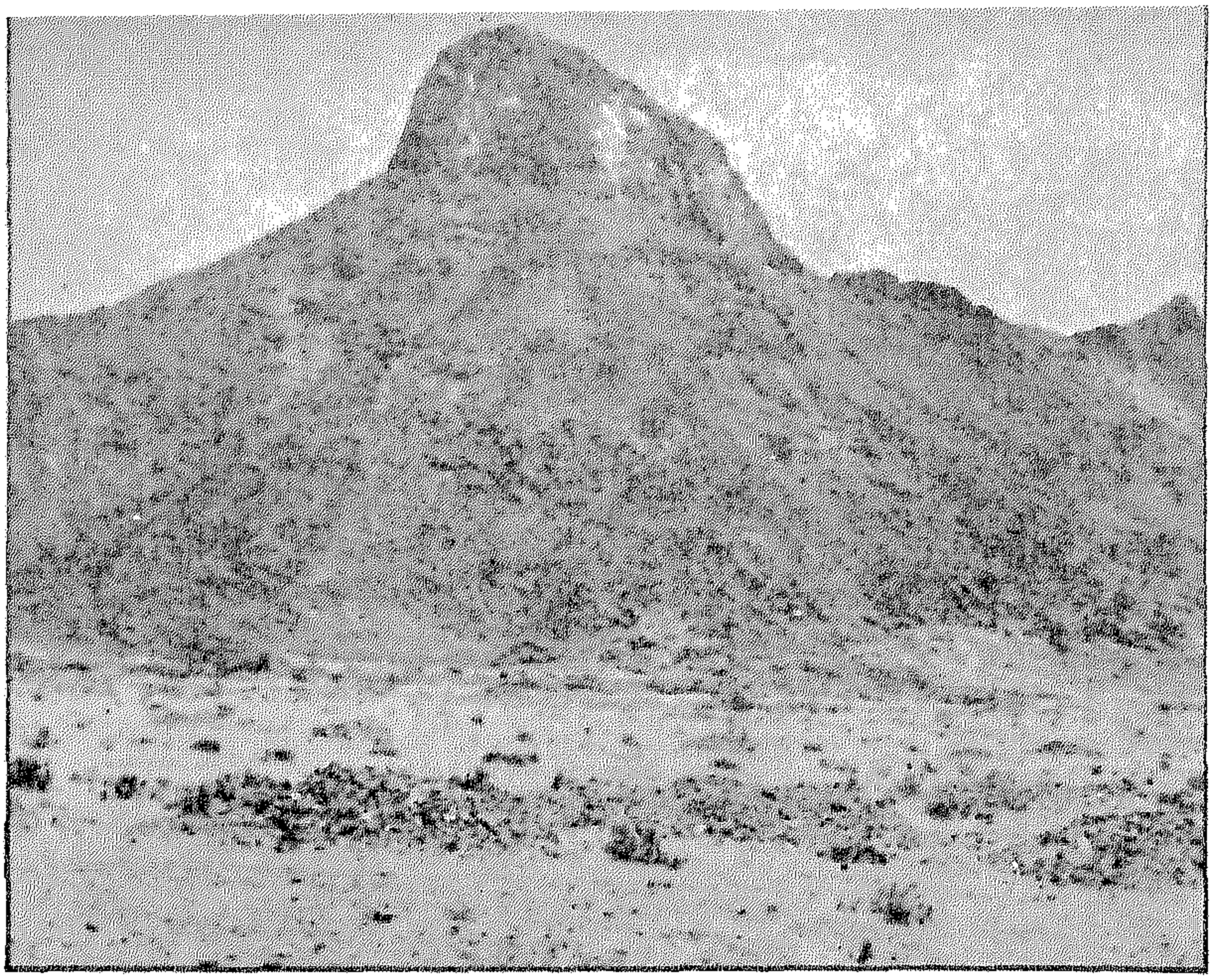

زوال الشمس وغروبها .. فكانت الجماهير المتدفقة فى ذلك الوقت العصيب تواجه المهالك ، وقد رفضت شخصيا هذا الرأى لأنى لم أعرف له سنادا من كتاب أو سنة ، ورميت فى اوقات خفيفة الحر والزحام !!!

ومما يسر الآن أن الحكومة السعودية جعلت للرمى ميدانا أعلى وآخر تحته وضبطت طريقى الذهاب والعودة ، وفسحت المجال للقول بأن الرمى يصح خلال الأيام المعهودة ليلا ونهارا .. فاستنقذت بذلك أرواحا وأعانت على طاعة .. أن هناك مسلمين يظنون الحج جملة مشكلات معقدة ، وهؤلاء عسروا اليسير واختلفوا بدعا لا أصل لها .. حتى ظن البعض أن لكل شوط فى الطواف دعاء خاصا ، وأن لكل شوط فى المسعى دعاء خاصا ، وألفت كتب لهذه الأدعية ما انزل الله بها من سلطان ..

وهناك أشخاص معلولو الفكر يظنون السعى على الأرض أولى من السعى فى الدور الأعلى الذى أقامته الحكومة تخفيفا لأهوال الزحام ، وكذلك فى رمى الجمار يظنون أن الرمى على الأرض أهم من الرمى فى الدور الأعلى !! وما يدرى هؤلاء أن النبى صلى الله عليه وسلم طاف حول البيت فوق ناقته يشير الى الحجر الأسود بعصاه من بعيد .. ان الحج عبادة رقيقة محبوبة أساسها الوقوف بعرفة والطواف حول البيت وبعض شعائر أخرى يمكن استيعابها بيسر دون قلق أو حرج .. والدين كله يقوم على صدق الاخلاص ونضج الأخلاق وحسن العلاقة بالله وبعباده ، والقرآن الكريم يقول فى الحج [الحج أشهر معلومات فمن فرض فيهن الحج فلا رفث

ولا فسوق ولا جدال فى الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا فان خير الزاد التقوى واتقون يا أولى الالباب]

.. وهذه الرحلة بين الاماكن المقدسة تصقل الطبع وتزكى القلب وتنمى مشاعر الحب لله ولرسوله وجماعة المسلمين ، فلا عجب اذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أثر هذه الفريضة الجليلة [من حج هذاالبيت فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه].

لقد ثبت أن مكة مركز العمران فى هذا العالم واستطاع الدكتور [حسين كمال الدين] أستاذ الهندسة بجامعة الرياض ان يثبت بحسابات رياضية عالية أن مكة تتوسط القارات المأهولة ، وأن وضعها الذى قرره العلم الحديث تفسير حقيقى لقوله تعالى [وكذلك أوحينا اليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها وتنذر يوم الجمع لا ريب فيه ..] ..

فحول الكعبة المشرفة دوائر متتابعة الرحابة من الركع السجود ، يتلوها غيرها من المسلمين الذين اتخذوا المسجد الحرام قبلتهم ، وعلى امتداد خطوط الطول والعرض تسمع كلمات الأذان وتنحنى الاصلاب والجباه ركوعا وسجوداً لأهل الحمد والمجد ، رب المشارق والمغارب ، رب العالمين .

فى موسم الحج تلتقى مكة بالوفود المقبلة من كل فج عميق ، تلتقى بافراد الانسانية الموحدة المهتدية المحبة لله وللمسجد الأول أبى المساجد فى القارات كلها تتصافح الوجوه وتتعارف النفوس على تلبية النداء الصادر بحج البيت ، النداء الذى صدر من قديم وزاده الاسلام قوة وحدة [وأذن فى الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى أيام معلومات ..] .

ونختم هذه الكلمات ببعض أدعية يتوجه المؤمنون بها الى الله فى متقلبهم ومثواهم خصوصا يوم عرفة ، عندما يلتحم الشعث الغبر فى مواكب ضارعة ، وحشود منيبة باكية ، كل امرىء يسأل الله من فضله ..

[اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من بر والسلامة من كل اثم . اللهم لا تدع لنا ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا دينا الا قضيته ولا حاجة لك فيها رضا ولنا فيها صلاح الا قضيتها يا أرحم الراحمين . اللهم انى أسالك رحمة من عندك تهدى بها قلبى وتجمع بها أمرى وتلم بها شعثى وترو بها غائبى وترفع بها شاهدى وتزكى بها عملى وتلهمنى بها رشدى وتعصمنى بها من كل سوء اللهم أعطنى أيمانا ويقينا لا كفر بعده . اللهم انى ظلمت نفسى ظلماً كثيراً . ولا يغفر الذنوب الا أنت . فاغفرلى مغفرة من عندك وارحمنى انك أنت الغفور الرحيم . اللهم أنت الملك لا اله الا أنت . أنت ربى وانا عبدك ظلمت نفسى واعترفت بذنبى فاغفرلى ذنوبى جميعا . أنه لا يغفر الذنوب الا أنت واهدنى لأحسن الأخلاق . لا يهدى لأحسنها الا أنت واصرف عنى سيئها . لا يصرف عنى سيئها الا أنت . لبيك وسعديك والخير كله بيديك والشر ليس اليك] ..

محمد الغزالى

الحجاج القادمون من خارج المملكة العربية السعودية عام ١٣٩٨ هـ ـ ١٩٧٨ م

الدول العربية		الدول الآسيوية		الدول الافريقية				من اوربا		دول امريكا	
الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد	الدولة	العدد
الامارات	٥١٨٣	افغانستان	٨٢٤١	اثيوبيا	٣٤٦	غانا	١٢٢٨	اسبانيا	٢	الولايات	٣٨٨
الاردن	٣١٨١١	اندونسيا	٧٢٥٢٧	اوغندا	٢٨٨٩	غينيا	٢٠٩٨	البانيا	—	المتحدة	—
البحرين	٢٢١٧	ايران	٤٨٢٦٨	بتشوانالاند	٦	غينيا بيساو	—	المانيا	٨	الارجنتين	—
سوريا	٥٦١٢٨	باكستان	٦١٩٢٤	بورندى	٤	فولتا العليا	١٥٨٨	ايرلندا	٣	برمادور	٢
العراق	٦٨٦٥	بنجلاديش	٧٩٩	تشاد	٣٢٥٩	فيجى	٤٢	ايطاليا	٣	البرازيل	١
عمان	٣٩٤٤	برونى	٤٢٠	تنزانيا	٨٠٠	الكمرون	١٤١٤	بريطانيا	١٦٥٢	بنما	١
فلسطين	١٩٩٢	بورما	٨	توجو	٤١٧	الكونغو	١٥	البرتغال	٤	ترنداد	٦٩
قطر	١١٨٢	تايلاند	٤٢١	جابون	٣	برازافيل	٧٤٧	بلغاريا	٣	جاميكا	—
الكويت	٥٩١٨	تركيا	٢٩٩٦٩	جامبيا	٤٦٦	كينيا	—	بلجيكا	٢	غينيا	—
لبنان	٦٦٤٨	جزرمالدين	٢٢	جزر القمر	٧٦	لوسوتو		بولندا	—	فنزويلا	٤
اليمن ج	٧٧٢١	روسيا	٢٥	جمهورية افريقيا		ليبيريا	٧	تشكوسلو	—	كندا	٥٢
اليمن ش	١٢٣٨٢٥	سنغافورة	١١٧٥	شرق افريقيا	٥٩٦	مالى	٢٧٦٥	فاكيا		كولومبيا	—
تونس	٨٩٧١	سيرلانكا	٩٧٦	داهومى	٧	ملاجاس	١٢	الدانمرك	٢		
الجزائر	٢٩٨٩٩	الصين	٣٠	(بنين)	٥٥٠	ملاوى	٤	رومانيا	١٥	جملة	٥١٧
جيبوتى	٥١١	الفلبين	٩٩٧	رواندا	٥	موريشيوس	٤٥٦	لسويد	٢		
السودان	١٧٤٠٨	كمبوديا	١٢	رودينسيا	١	موزمبيق	—	سويسرا	٢		
الصومال	٥٤١٩	كوريا	١٥	زامبيا	٩	نيجيريا	٤٥٠١	فرنسا	٤٩٢		
ليبيا	٣٢٩١٥	ماليزيا	٦٧٥٦	زائر	١٦٨	النيجر	٤٣٧	فنلندا	—		
مصر	٤٦٨٢٨	نيبال	٢٦	ساحل العاج	١٢٦٨			قبرص	٣		
المغرب	٢٦١٦٦	الهند	٢٠٢٣٣	السنغال	٣٩٢٩			هولندا	٤٩	استراليا	٢٩
موريتانيا	٥٧٢	هونج كونج	٧	سيراليون	١٩١			يوغسلافيا	٩٥٣		
		اليابان	٢٤					اليونان	٣١٤		
جملة	١٧٨٩١٨	جملة	٢٦٠٠٦٦	جملة	٨٧١٦٦			جملة	٣٥٠٨	جهات أخرى	٢٢

مصانع الشريف للبلاستيك

ميلامين الشريف

ميلامين نقي ٩٩,٨٠٠٪

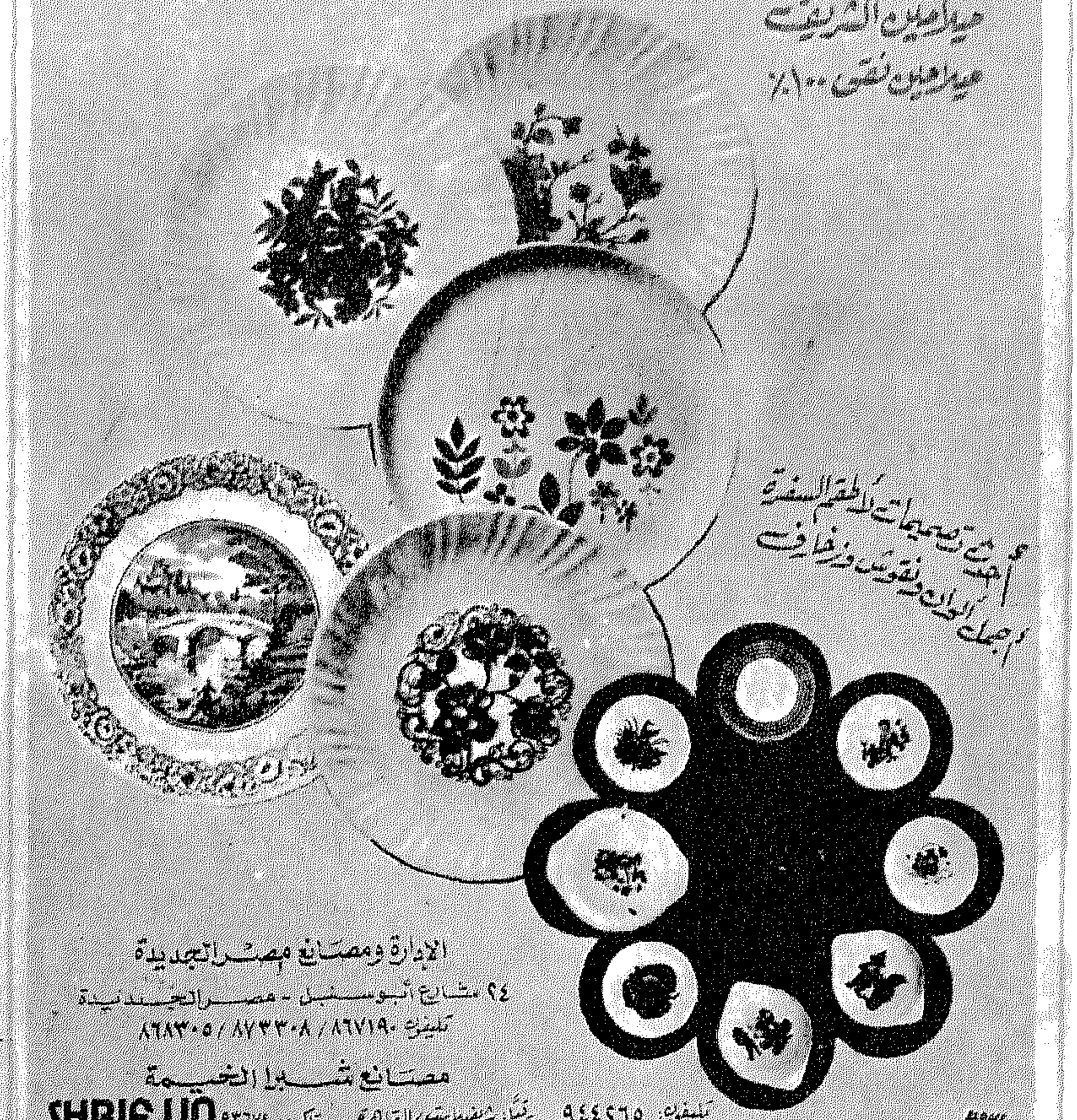

الإدارة ومصانع مصر الجديدة

٩٤ شارع أبو سنبل - مصر الجديدة

تليفون ٨٦٧١٩٠ / ٨٧٣٣٠٨ / ٨٦٨٣٠٥

مصانع شبرا الخيمة

SHRIF_UN تليفون: ٩٤٤٢٦٥ برقيًا: شريف بالقاهرة تلكس: ٩٢٦٧٤

دمعة

فى موكب الشهادة

ومضى الامام .. مضى الامام آية الله محمود طالقانى ، احد رجالات الثورة فى ايران ، ورمز العطاء والاشتعال لكل المسلمين ..

مضى عبر نوافذ يومنا الفج .. بعيدا .. بعيدا .. بين البنفسج والبندقية وعيون طفلة تاريخ ميلادها ١٢ فبراير .

ذهب الامام قبل اكتمال المسافة بين عيون اليتامى .. ولكن .. سنة الله .. (ولن تجد لسنة الله تبديلا) خارج أنت مولاى الامام والمساكين خلفك يحتشدون بمدن الطفولة ، يفتتحون مواسم الثورة والفسق والشهادة .. تستيقظ الأرض ملء عبادتك الآن .. والعصافير التى

دمعة فى موكب الشهادة

عشقتك متهمة بالحنين .. للقدس .. للاطفال يرضعون تاريخها ويبسمون على صهوة الدم .. ينثرون فى موكب زفافك الياسمين وباقة التوليب ثمان وستون عاما عاشها الامام فى صفوف المجاهدين .. ثمان وستون عاما كان ينشد الشهادة حاملا روحه على كفه .. ومصدعا عرش الطواغيت بصيحة ((ربى الله)) .

وعندما يتحدث التاريخ مجسدا صدق الوقائع فى الزمان والمكان نقرأ فى سطور : يوليه ١٩٦٠ وبهمة ومعونة الرجال أمثال الدكتور مهدى بازرجان والدكتور يد الله سحابى وغيرهم من المجاهدين وقف الامام طالقانى ليجدد دماء الجبهة الوطنية ، التى ما لبثت أن تكاتفت معهما كافة العناصر المناهضة لنظام الشاه ، مكونة حركة التحرير الايرانية فى ابريل ١٩٦١ ـ وفى يولية ١٩٦٣ ـ وابان اعلان الشاه ما أسماه ((بالثورة البيضاء)) كانت الغضبة الجماهيرية والثورة التى قادها الامام الخمينى ، حيث نفى الى العراق ثم الى فرنسا وقبض على الامام طالقانى مع رفاقه من رجالات الثورة وحوكموا محاكمات عسكرية سرية ليغيب الامام الطالقانى أحد عشر عاما بين جدران الزنازين الشفيقة والسؤال عن الحقيقة .. أحد عشر عاما خرج بعدها الامام ليسكن قلوب الملايين الأسيرة من شعب موقظا ومشعلا لكل دوافع الايمان والثورة .. ومشاركا فى بناء جيل عاش انتظار الامام الخمينى لحظة بلحظة .. جيل كان يؤججه صوت الامام القادم من خلف أسوار المنافى البعيدة ..

هكذا كان الامام طالقانى .. وهكذا كانت الثورة فى الثانى عشر من فبراير نهرا حمل رفاق الجماهير المطحونة تحت سنابك خيل السلاطين لرفأ عمر جديد .. لينطلق فيه الامام طالقانى متحركا بوعى عصرى ومتسما باستيعاب

فذ لدروس التاريخ ، واضعا يده فى يد الامام الخمينى ماضين بالثورة مسيرتها نحو بناء الجمهورية الاسلامية .

اما نقيق الضفادع وصيحات المارقين الحاقدين .. الذين روجوا أن هناك خلافا بين طالقانى والامام الخمينى كانوا أصغر من ان يفهموا طبيعة العلاقة القائمة بين طالقانى والامام الخمينى فاسكتهم الامام طالقانى بقوله مشيرا الى الامام الخمينى ..

« انه رمز الثقة والأخلاق ومصدر الايمان » .

ويكفى أن يعلن صبيحة ان قبض الامام طالقانى .. ليفاجىء العالم بأن هذا الرجل كان رئيسا للمجلس الثورى فى ايران ..

فأى خلاف هذا الذى روج له تلاميذ الكرملين ، وأطفال البيت الأبيض المدللون .. انهم ينطفئون وتشتعل على رؤياك طالقانى .. تودعك التراب الآن اكف الامام الخمينى ، وتنهض لليوم .. للغد .. لقلة الزاد .. ووحشة الدرب .. وبعد السفر ..

ولقد قالها الامام الخمينى « ان مهمتنا السيف وبناء الحكومة الاسلامية » .. فللسيف تنهض الآن الرجال .. وحين غبت أنت فى مواسم الهجرة ترجل الفرسان .. يمرقون الغيم .. ويشكلون بالمطر المعلق فى رقاب الخيل شموع الثورة والميلاد وعلى خيوط ليل الفجيعة يشرق وجه فاطمة بنت محمد .. تعطى الامهات درسا يلدن فيه للفجر بعدك الف طالقانى .

ودمعة تذرفها هنا .. دمعة تذرفها المختار الاسلامى فى موكب وداعك طالقانى .. فطوبى لك فى الخالدين .. طوبى لك ولكل من صلوا فى محراب الثورة ..

من ماتوا .. ومن عاشوا .. ومن مازال جرحهم او يسيل ..

طوبى لك ولكل الرجال المؤمنين « من المؤمنين رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر ومابدلوا تبديلا » ..

G.O . Govt. Printing Offices 3273 A, 1977-200,000 block.

برقيات ١٤ ؛ ١/٤١/٣٢

اتصالات السلكية واللاسلكية	إشارة تلغرافية TELEGRAM ختم المكتب	أرسل	رقم القيد	ورد	رقم القيد
		إلى		من	
To		الوقت		الوقت	
				الآخذ	
للمختار الاسلامى				كلمات	

برقيا

وقت	تاريخ	كلمات	رقم أصلى
مكتب التصدير Office of origin			

** هيئات كنيسية عالمية ، انشرت خطة اذاعة قوية لحساب سعد حداد ـ الذى يسيطر بفضل اسرائيل على منطقة الحدود اللبنانية .. تبدأ الاذاعة ارسالها للعرب والمسلمين خلال شهر ـ موسيقى غربية ونشرات أخبار وتعليقات وحديث يومى لسعد حداد ، تقوم بحراسة الاذاعة قوات خاصة من اسرائيل ..

غير صحيح ما ذكره أنيس منصور فى مجلته ـ اكتوبر ـ « ١٩ أغسطس » من أن البهائية معترف بها كدين رسمى فى ايران ..

** أزمة سياسية حادة وقعت فى نيجيريا بعد انتخاب الرئيس الجديد ـ الحاج شيخو شغارى ـ المسلم ـ فى ظل قانون علمانى معقد ، يمنع المسلمين من الحصول على تمثيل يتناسب مع أغلبيتهم .. أثار الأزمة تكتل من ثلاثة مرشحين غير مسلمين وطالبوا بتغيير نظام احصاء الناخبين ..

** خسرت اسرائيل رسوم مرور ٢٥ طن سنويا من النفط الايرانى عبر خط الأنابيب الاسرائيلى من البحر الأحمر ، الخط الذى توقف تماما يؤثر على سياسة صناعة ناقلات البترول هناك ..

** موجات اضطهاد المسلمين فى الهند اسفرت خلال الشهر الماضى عن استشهاد ١٣١ مسلما ومسلمة وتدمير ٣٧٢ من

بيوتهم فى عليكرة وجمشيد فور .. « من تصريح وزير الداخلية الهندى السابق م. نبيل امام اللجنة العليا للبرلمان الهندى » .

❊ فى محاولة لفك الحصار الذى يفرضه المجاهدون الأفغان على قاعدة أركون العسكرية .. تحركت قوات الحكومة الشيوعية ووقعت فى كمين نصبه لها المجاهدون ، وكانت نتيجة الاشتباك بينهما : مقتل ٧٠٠ جندى وضابط ، اسر باقى القوات ، تدمير واحراق ٣٥ دبابة روسية واغتنام كميات كبيرة من الأسلحة الثقيلة والخفيفة .

❊ حتى لايتعرف عليه أحد ويتعرض للاغتيال .. طلب الشاه من أحد كبار بيوت التجميل الجراحى وزراعة الشعر فى انجلترا اجراء عملية تغيير شاملة لشكله ..

❊ المحكمة الحاخامية العليا ، انتقلت الى مقرها الجديد فى القدس الشرقية (العربية) .. صرح بذلك شلومو جورين كبير الحاخامات الذى يأمل أن تنتقل مرة أخرى الى الهيكل بعد اعادة بنائه .

❊ وزير خارجية الجمهورية الاسلامية الايرانية ـ ابراهيم يزدى ـ أدخل مبدأ جديداً بين الأهداف الرئيسية للسياسة الدولية هو مبدأ الأيدلوجية الاسلامية ..

❊ اتحاد الشباب الشيوعى فى اثيوبيا .. عقد مؤتمرا خاصا فى مدينة الضرة (مائة كيلو متر من أديس أبابا) لمناقشة ظاهرة النشاط الاسلامى بين الشباب .. ولتقرير عقوبة الاعدام لهم ..

❊ فرر معهد ابحاث الأديان فى الصين (الشيوعية) تطوير دراساته التاريخية عن الاسلام باعداد برنامج للابحاث فى منطقة شينجيانج (أقصى الغرب) حيث توجد أقليات اسلامية .. فى الصين ٢٠ مليون مسلم تفرض الحكومة عليهم عدم اقامة الصلاة ..

❊ فى برقية لها من فينا ـ ذكرت وكالة « تاس » أن اللقاء المنفرد بين كارتر وبريجنيف فى السفارة الأمريكية ـ بعد توقيع معاهدة سولت ٢ ـ تناول المشكلات الخاصة بالظروف الدولية الراهنة ـ واهمها خطر الثورة الايرانية على مناطق نفوذهما ..

ايمانويل

قالت لحلمى مراد

بالعدد الثانى من مجلة [المختار الاسلامى] (عدد ١٥ رمضان ١٣٩٩ هـ ـ اغسطس ١٩٧٩) كتب الدكتور : « عماد الدين خليل » ، مقال [التخريب فى المنعطفات] ، تناول فيه بمنهج تحليلى ، وباسلوب هادىء عف ، قيام « حلمى مراد » محرر السلسلة الانيقة [كتابى] ، بدوره ، كاحد ادوات الغزو الفكرى التغريبى للقلية المصرية والعربية ، ولابد أن اعترف فى البداية ان سلسلة [كتابى] ثم السلسلة الثانية [مطبوعات كتابى] ، حققتا إنتشارا واسعا بين أوساط الطلبة الجامعيين ، خصوصا من هم فى سنوات المراهقة ، سنوات الحرج ، من بهرتهم شعارات وافكار [التقدمية] ، التغرب ، وقد تحقق هذا الانتشار والنجاح لاسباب عدة ، ليس هذا مجالها ، ولكن أهونها خلو الميدان الأدبى والصحفى أمام أمثال هذه المطبوعات .

واستكمالا لفهم دور [حلمى مراد] أتناول بعض الآراء والأفكار التى جاءت فى مقال له بعنوان : [ايمانويل قالت لى] وذلك بالعدد العاشر [اكتوبر ١٩٧٦] من مجلة « السينما والمسرح » المصرية ، وقد اورد فى مقاله حوارا أجراه مع الممثلة الهولندية [سيلفيا كريستيل] ، التى مثلت شخصية [ايمانويل] فى سلسلة من الأفلام السينمائية الطويلة ، تضمنت ثلاثة أو اربعة أفلام ، أتخذت من اسم [ايمانويل] عنوانا لها ، وفى هذه الافلام السينمائية كانت (سيلفيا كريستيل) أو [ايمانويل] نموذجا للتهتك والاستمتاع بالخيانة ، نموذجا على المغامرات الجنسية الصارخة ، على حد تعبير حلمى مراد نفسه ، ومن

شـــاهد فيلـما منهـــا ، اخبرنا ، ان [ايمانويل] هـذه ، كانت تظهـر عارية تماما ، تمارس الاتصالات الجنسية عدة مرات ، ومع عدد من الاشخاص ، وهى ايضـــا اتصـــالات اتسمت بالشـــذوذ الجنسى ..

وفى بداية المقـال والحـديث يبشرنا الاســتاذ « حلمى مـراد » بخبر ســعيد يقول : ان ايمانويل سوف تمثل شخصية [مدام بوفارى] فى رواية الكاتب الفرنسي « فلوبير » .. وتلعب فى هذا الفيلم دور الزوجة المنحرفة ، ثم يعقب حلمى مراد على الخبر السعيد :

ايما نويل قالت لحلمى مراد ..

ـ وقلت [لسيلفيا كريستيل] اننى اتطلع الى رؤية فيلمهـا القـــادم بفارغ الصبر ، لان لقصـــة [مـدام بوفارى] مكانة خاصة منذ قرأتها لاول مرة ، وقد بلغ من اعجابى بها أنى حرصت على نشر ترجمة كاملة لها بالعربية فى (مطبوعات كتابى) عام ١٩٥٦ .

لكن الشىء الهام أو بيت القصيد ، فى المقال والحوار ، هو أولا ذلك التلاقى بين افـكار حلمي مـراد ، وســيلفيا كريستيل وايضا بين الاثنين وشـخصية ايمانويل كما بدت بالفيلم السينمائى ، وهو ثانيـا ذلك الاعجاب العظيم الذى يكنه حلمى مراد لافكار سيلفيا كريستيل حتى انه يتبرع بتقديم التبرير الفلسفى ليس فقط للمرى الجسمى وانما للمرى الفكرى والنفسى لمثل هذه الشـخصـية او النموذج ..

تقول [سيافيا كريستيل] :

ـ « حياتى المشتركة مع هوجو ، وهى حيـاة ذات طابع خاص .. فاننا ليست متزوجة ، لكنى اعيش مع الرجل الذى احبه ، ولى منه طفل عمره سنة وثلاثة شهور لماذا لم نتزوج ؟ لاننى اعتقد انه ليس من الامانة ان نوقع عقودا طويـلة الاجل دون ان نعرف فى اية حالة عاطفية ونفسية سنكون بعد بضع سنوات ! .. والا فمن يستطيع أن يجـزم لآخـر انه سـيحبه [الى الابد] ؟ .. اعتقـد ان الوضع الاكثر اتفاقا مع المنطق أن يعد الانسان بالحب [لاطول مدة ممكنة] .

هـــذه هى نص عبارات وكلمـــات [سيلفيا كريستيل] كما ترجمها حلمى مراد ، فى تبرير الزنا الذى تمارسه مع صـــديقها هوجو ، اما التبرير الفكرى فياتى من عند [حلمى مراد] ، الذى يقول :

ـ ويخطىء من يحـكم على النجمـة السينمائية وفقا للادوار التى تؤديها فى حياتها الفنية .. فالتحرر المطلق « غير الاخلاقى » الذى تبدو عليه [سـيلفيا كريستيل فى دور ايمانويل] لا وجود له فى حياتها الخاصة ، فليس كل من يمثل دور « أعمى » فى رواية ، يكون « أعمى » بالفعل ! .. وهى تعيش مع « هوجو » ـ الذى تطلق عليه « رفيق حياتها » ـ حياة عزلة شبه كاملة : فهما لا يخرجان الا فيما ندر ، ويأويان الى الفراش فى ساعة مبكرة من الليل .. ويقضـيان امسـياتهما بين المطالعـة ومشـاهدة التليفزيون ..

ان الامر لا يحتاج الى اى تعليق .. ولنستمر مع حوار حلمى مراد وايمانويل وآرائهما وافكارهما : لان الاثم ما حاك فى الصدر ، وكرهت أو خشيت أن يطلع عليه الناس ، فلا تسـتطيع سـيلفيا

كريستيل ولا يستطيع حلمى مراد أن يهربا من هذه الحقيقة ، يقول حلمى مراد : عن آرثر الطفل الذى اتى من علاقة الزنا بين سيلفيا وهوجو :

وحين يبلغ آرثر سن الرشد ، سوف يكون فيلم [ايمانويل] قد أصبح نسيا منسيا ، ولن تكون سيلفيا مطالبة بان تقدم له أى ايضاح ..

ان الاحساس بالذنب ، الاحساس بالجريمة المرتكبة ، يشيع بين السطور ، ان الصحفى والممثلة يريدان أن يهربا من جريمة اسمها فيلم أيمانويل ، فلو كانت سيلفيا قد أدت فيه دورا لا تخجل منه ، لتمنت الا ينسى فيلمها ، ولتمنت أن يكبر ابنها ليشاهده ، ولكن ما ارتكبته ايمانويل ، جريمة مستمرة ، جريمة محفوظة فى [السينماتيك الفرنسى] ارشيف السينما الفرنسى ، وعندما يكبر آرثر ، ربما يتاح له أن يطلب نسخة فيلم ايمانويل من [السينماتيك] ويومها يشاهد أمه فى خلاعتها ومجونها .. وقد تكون يومها قد أفلحت فى صبغه بفلسفتها وأفكارها عن [التحرر والتقدم] ، أو لا تكون .

وبعد : فهذه لمحات سريعة من افكار وآراء ، أحد دعاة الغزو التخريبى للشباب العربى والمصرى .

عاصم الادفوى

FARAG

- لوازم الحج
- قسم خاص للزى الاسلامى
- ملابس جميع مدارس المنطقة

أقمشة النوفوتيه والملابس الجاهزة

المركز الرئيسى : ٤١ شارع هارون الرشيد من ميدان الجامع مصر الجديدة
المصنع : ٣ شارع أبو بكر الصديق مصر الجديدة
تليفون ٨٧٧٨٨٥ ص.ب ١٩١٠٢٠

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

مائدة على الهواء

من المضحكات المبكيات :

فى آخر استفتاء حول افضل برنامج تليفزيونى كان مضحكا آن يكون البرنامج الأول فى التليفزيون المصرى هو برنامج [عالم الحيوان] ، فهذا يتساوى مع النكتة القائلة بان تاجرا أمريكيا يدعى جونز لم يحضر الى مصر من قبل ولا صلة له بها على الاطلاق قد فاز ـ دون ان يدرى ـ بالمركز الاول على كلية التجارة فى مصر !!! .. فبرنامج عالم الحيوان الرائع برنامج أجنبى مائة فى المائة تصويرا واخراجا وليس لنا من جهد فيه الا التعليق الممتاز الذى يعده صلاح سليمان ..

لكن .. اين برامجنا نحن ـ ومن بينها البرامج الاسلامية التى تستاثر بالجماهير وتحظى بالمرتبة الأولى بدلا من ان تظل رايات الغرب الفنية فوق راياتنا

اسماء ومسميات : (الشعب):

ربما تكون فكرة هذا البرنامج الذى يعده محمد بسام ذات بعد ثقافى طيب ، لكن لماذا يغرق فى الدلالات المادية ويشجع عليها بدلا من تبنى الدلالات الروحية .. فما دامت المذيعة مها المرزوقى سمحت لنفسها بانتقاء أسماء المواليد الجدد للمستمعين ، فلماذا لاتحسن الاختيار .. وما جدوى الأسماء من فصيلة شهده ، نضار .. الخ .. فاذا كانت تحب العسل أو تهوى الذهب فليكن ذلك مزاجا شخصيا لا تفرضه على الناس حتى لا ترسخ القيم المادية وطغيانها الذى تعانى منه .. ثم .. ما رايها فى أسماء مثل سامية [من سمو] ونهى [من العقل والحكمة] .. اليست مثل تلك الاسماء أولى بالترويج لها .. هذا اذا كانت تصر على الابتعاد

عن الاســـماء الاســـلامية الجميلة وما اكثرها !!! واخيرا .. اقترح أن يلتفت المعد الى الاسماء والمسميات الاســلامية للاحــداث والمــدن وســيجد زادا وفيرا نافعا له وللناس فى آن واحد ..

أجمل ماسمعت :

ســمعت لك تحت عنــوان [حدث ذات عيد] فى مجلة المنــوعات بصــوت العرب هذه اللقطة :

كان الحجاج يؤدى فريضة الحج ، ثم جاء وقت الغــداء فقــال الحجاج لحاجبه :

ـ احضر رجلا ياكل معى .

فخرج الحاجب من الخيمة والتقى باعرابى نائم فايقظه وعاد به الى الحجاج الذى قال له :

ـ اغســل يديك وكل معى ايهــا الاعرابى ..

فرد عليه قائلا :

ـ لقــد دعانى من هو خــير منك فاجبته ..

فرد الحجاج غاضبا :

ـ ومن هذا الذى دعاك ؟

فاجابه : الله تعــالى دعانى الى الصوم فصمت ..

فعلق الحجاج داهشا :

ـ فى هذا اليوم الحار ؟ ..

فرد الرجل :

ـ نعم .. صمت ليوم أشــد منه حرارة ..

قال : فافطر اليوم وصم غدا ..

فساله الرجل :

ـ وتضمن لى البقاء الى الغد ؟

اجاب الحجــاج : ليس ذلك فى قدرتى .. فرد الرجل :

ـ كيف تطلب منى عاجلا فى يدى لتعطينى آجلا لا تقدر عليه .. وتركه وانصرف ..

هــذه الجوهرة :

برنامج [صدق رسول الله] ـ اذاعة الشعب ـ هو نسق وحــده وانموذج يقترب من المثاليــــة للبرنامج الدينى الشيق الناجح .. فهو يجند فى ذكاء الشعر + الموسيقى [الناى] + الدراما + الموال ، ليقول الكلمة الطيبة ويزرعها فى النفوس من أيسر السبل ..

فحديث الرسول الكريم حول جليس السوء يمهد له الكاتب محمد الشناوى بشعر حديث رقيق ثم يصحبك الى رحاب الحديث الشريف من خلال دقائق تمثيلية تجســد شريحــة من الواقع اليومى المعاش ، وتجىء كلمــة الختام مــن فم موال عامى جيد المســتوى .. وهــكذا تتظافر كافة الالوان الفنية لتدور فى فلك الحــديث الشريف اطــول واحلى وقت ممكن .

ومن حق البرنامج علينا أن نعلن عن موعده وهو مساء كل جمعة ..

عجيب .. يا .. منوعات !!

سالت : لماذا لا تذيعون مقتطفات من الشــعر الدينى والصــوفى الرائع وحتى اذا كنتم من المولعين بالشعر غير العربى فهناك تراث اقبال وغيره ..

اجابو : لا يصح .. لان برامجنا برامج منوعات ..

سالت : هــل تمتنعون كلية عن الشعر والطرائف ..

اجابوا : لابد أنك تسمع من حين

الى حين فى برامجنا أشـــعارا عاطفية وطرائف منوعة من هنا وهناك .. هـذا هو اللون المطلوب ..

سالت [وما اجابوا] : حسنا .. هل يخرج الشـــعر الدينى عن شـــعر العواطف [الدينية] والتراث العربى والاسلامى الا يمتلىء بالصور العبقرية الطريفة التى تجمع بين التفكه والحكمة..

كلاكيت مرة اخرى :

• فكرة جيدة يدعونا لتبنيها القارىء د. الهامى عبد المنعم وهى رأى للصحفية ابتسـام الهـوارى بان البرنامج الدينى اليومى ـ بالتليفزيون ـ يجب أن يسبق فترة السـهرة سـواء كان فيلما او مسرحية حيث يعتبر هذا الوقت قمة فترة المشاهدة ، وذلك بدلا من تاجيله الى نهاية البرنامج .. فبعض المشاهدين لا يسهر اصلا ، والبعض الآخر ينهى مشاهدته بانتهاء الفيلم ..

ـ لك الحق يا اخى .. ونضم صوتنا الى صوتيكما لربما ..

سـؤال :

الى أين يا تليفـزيوننا التـاعس بمتفرجيك ، تحملهم فى سفينتك العامرة بالاوبئة الجنسـية التى تسـتشرى فى افلام راكيـل وولش وغيرها .. رفقا بالناس وبالاخلاق .. وعيب والله ..

صـياد

بسم الله الرحمن الرحيم

ISLAMIC MEDICAL ASSOCIATION
I. M. A. CAIRO
32, El Falaky St. Tel. 23814

الجمعية الطبية الإسلامية
بالقاهرة
٣٢ شارع الفلكى ت ٢٣٨١٤

مشروع

المستشفى الإسلامى الخيرى

بدأ بحمد الله العمل التنفيذى لإنشاء المستشفى الإسلامى الخيرى ٣٠٠ سرير بمصر الجديدة .
والجمعية ورأس مالها جيوب المسلمين .. لتستحث هم أهل البر والخير للتبرع لهذا العمل الكبير .
وتتقبل الجمعية التبرعات مالية وعينية . والجمعية حسابات جارية :

١ ـ للعملة المحلية : بنك مصر فرع جاردن سيتى حساب جارى ٤٧١٥
٢ ـ للعملة الحرة : البنك الأهلى . الفرع الرئيسى : شارع شريف حساب ص ١٤/٩٥/٠٦٥

وإنشاء المستشفى الخيرى من مصارف الزكاة . كما أفتى بذلك فقهاء المسلمين
وعلى ذلك فالجمعية تتقبل زكاة المال من أهلها .
جزى الله الجميع عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء .

رئيس مجلس الإدارة
د. أحمد الملط

السماء السابعة

واضطراب التصور الدينى !

لقد كان نجيب محفوظ كثير الالحاح على قضية الايمان بالله والغيبيات والقيم الروحية ، يتعرض لها كثيرا ، ويناقشها من زوايا عدة ، لكن الامر الذى لفت نظرى فى كثير من قصصه ورواياته ان فهمه لمجموع المبادىء التى تشكل عقيدة المسلم فهم مضطرب ، فيه كثير من الحيرة والشتات ، وبمعنى آخر فيه كثير من « الاجتهاد » الذى جانبه الصواب ..

ولقد ازداد ايمانى بهذا الراى عندما قرات قصته الاخيرة [السماء السابعة] التى نشرت فى الاهرام .. واستطيع ان الخص وجهة نظرى فى النقاط التالية :

اولا ـ ان نجيب محفوظ مؤمن بالعالم الآخر .. هذا حق .. لكن ما هى الصورة التى يرى الناس عليها بعد موتهم فى هذا العالم ؟؟ ان تصور نجيب محفوظ هنا تصور غريب ، لا يرتبط بالمفاهيم الدينية ـ الاسلامية بالذات ـ فهو يرى أن الموتى تلتقى ارواحهم فى السماء الاولى للمحاكمة .. فمنهم من يحكم عليه بالبراءة ، فيصعد الى السماء الثانية ، ومنهم من يحكم عليه بالاعدام ، فيعود الى الارض فى صورة شخص آخر لعله يستقيم ويحسن من سلوكه ، وهذا يعنى فكرة تناسخ الارواح التى يؤمن بها بعض الهنود والصينيين وغيرهم فى آسيا .. ومن الناس من يكون وسطا بين الامرين ، فتعود روحه الى الارض تعمل [مرشدا] لاحد الناس لعلها تنجح فى مهمتها ، فتعود الى السماءالاولى ، ثم تصعد الى السماء الثانية .. وتطبيقا لذلك فقد قرر المؤلف ، ان خالد بن الوليد وفاندى قد صعدا مباشرة بعد ان برئت ساحتهما .. وان كارل ماركس قد

الامر الذى نريد أن نعالجه الآن بالغ الخطورة والحساسية .. بالغ الخطورة لأنه يتعلق بمفهوم العقيدة الدينية ، وبالغ الحساسية لأنه يرتبط بفن كاتب كبير لعله من عمالقة الرواية والقصة فى عالمنا ، ألا وهو الأستاذ نجيب محفوظ .. ولقد كنت وثيق الصلة بالأستاذ نجيب منذ أكثر من ثمانية عشر عاما .. ولا يشك احد انه قد ترك بصمات واضحة فى ادب جيله والجيل الجديد ، فهو من ناحية الشكل الفنى ، والمهـاره التكنيكية واللغوية ، وروعة التعبير ، واختيار اللفظ المعبر ، والحوار الحى ، والديالوج المتدفق ، هو فى هذا كله لا يبارى لكن القضية تتعلق بالمضمون .. او بالفكر الذى يحمله الوعاء الفنى ..

عاد مرشداً لمصـطفى محمـود ، وجمال عبد الناصر عاد مرشداً للقذافى .. وان ستالين قد اعيد الى الأرض فى صـورة طاغية من طغاة الاحيـاء فى القـاهرة ، بسبب قسوته وقتله للعمال بدلا من ان يعلمهم ويربيهـم .. اذن فكارل ماركس من الصالحين ، وغاندى على قدم المساواة مع خالد بن الوليد .. ولو نظرنا الى هذه الاحكام فى ضوء الاسلام ، والعقيدة التوحيدية لوجدنا فى تصـوراته خطـا جسيما .. لان رفض ماركس مثلا للاديان وفكرة الاله الواحد ، واعتباره الاديان افيونا للشعوب أو مخدرا لها .. لامكننا ان نصـل الى ذلك التصـور الهش المضطرب للمفاهيم الدينية ..

ويبـدو أن نجيب محفوظ يرى ان الاديان المعروفة لا يوجـد بينها فـرق يذكر ، كما يظن ان الماركسية والفاندية وغيرهما مـن الحركات [الاصـلاحية] والفلسـفية المعاصرة هى نوع آخر من الاديان ، يضم الى الاديان المعترف بها ، وهـذا التصور ماسونى قومى بشرى بحت ، يسـقط عمليـات التحـريف والتشويه التى ابتليت بها العقائد الكثيرة .. وقد يقول قائل ان الدين عنـد الله الاسلام وان دعوة ابراهيم وموسى وعيسى وغيرهم ، فى تصور العقيدة الاسلامية ، هى اسلام ايضا ، والحـق أن المسـلم لا يكتمل اسـلامه الا بالايمـان بجميع الأنبياء والرسل والكتب السـماوية .. لكن اية كتب مثلا ؟؟ انها الكتب التى لم تتناولها يد التحريف والتغيير والعبث.. فالتوراة الحقيقية قـد فقدت .. ولا يسـتطيع احـد من الباحثين ـ حتى الاجانب ـ ان يجزم بانها كانت باللغة العبرية ، لانهـا انزلت على موسى فى

سعد زغلول

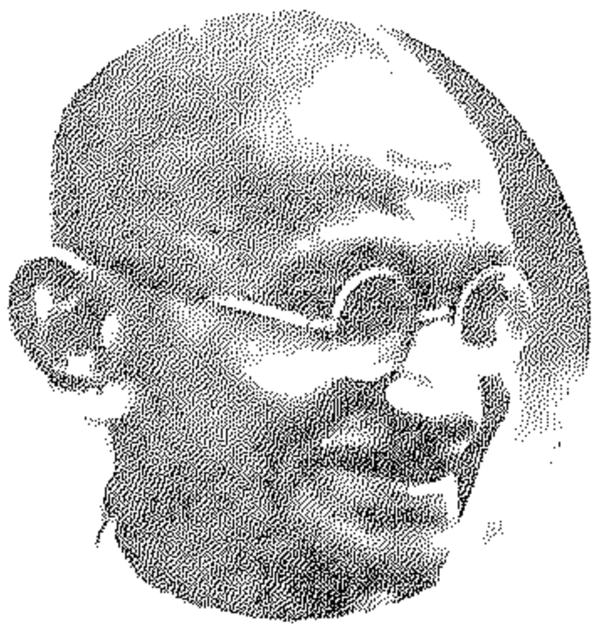

غاندى

نجيب محفوظ

العصر الفرعونى فى وقت سيادة اللغة الهيروغليفية .. واليهود اخترعوا التلمود ، وضموه الى كتبهم المقدسة ، بعد أن صنعوا توراة جديدة على هوى احبارهم ، وقد اكدالقرآن هذه المعانى كلها ..

ثانيا : ان نجيب محفوظ قد استقى الكثير منثقافته المؤثرة على يد استاذه سلامة موسى ، ومعروف من هو سلامة موسى الذى شن حملة شعواء على الاديان ـ قاصدا الدين الاسلامى بالذات ـ وهاجم اللغة العربية ، وطالب باستخدام العامية ، حتى يقطع صلتنا بتراثنا القديم الرائع وعلى رأسه القرآن الكريم والتراث الفقهى والحضارى ، والواقع ان سلامة موسى كان ذا وجهين ، وجه يعادي الدين ، ووجه آخر خفى يؤكد على حفاظه علي دينه ، واهتمامه به ، حتى أنه دفن فىمقابر الصفوة المتازة من رجال دينه..ولاأقول أن نجيبمحفوظ قد قطع صلته بالتراث الاسلامي ، ولكن ما اقوله هوان نجيب محفوظ كان معجبا بكتابات المرحوم « على عبد الرازق » صاحب كتاب [الاسلام وأصول الحكم] ذلك الكتاب الذى اثار ضجة فى حينه ، واعترض علماء الأزهر ، وكبار رجال الفكر الاسلامى على ما ورد فيه .. ولقد ثبت فى ذهن نجيب محفوظ أن الرسالة جاءت لوقت معين ، ولبت احتياجات واقعية تاريخية ، مما يفهم منه أن عصرنا فى حاجة الى ايمان جديد ، وفهم مستحدث للعلاقة بين الدين والحياة .. نستطيع اذن ان نقول أن نجيب محفوظ لم يبذل الجهد الواجب فى دراسة هذا الموضوع الخطير .. موضوع العقيدة ، فجاءت أحكامه مهتزة مضطربة .

ثالثا : لوحظ فى محاكمة الموتى فى السماء الأولى أنه لم يسأل أحد منهم عن الفرائض المختلفة التى كلف بها المؤمن ، فلا شيء عن الصلاة والصوم والزكاة والتوحيد .. الخ ، الحساب

عباس العقاد ابو الاعلى المودودى

منصب فقط على مجابهة الفساد والظلم، وهذا جانب لا يمكن انكاره ، وما جاءت العبادات الا طاعة لله ، وترجمة لسلوك الفرد الذى يجب أن يتاثر بهذه العبادات او الفرائض ، وينقلها الى تصرف وفعل فى واقع الحياة .. ونجيب محفوظ بهذا الفهم يروج للفكرة القائلة بانه لا يهم ما نؤمن به ، المهم أن نسلك سلوكا سويا مفيدا للناس ، وبذلك ندخل الجنة ، يستوى فى ذلك كارل ماركس وغاندى وخالد بن الوليد وسعد زغلول وغيرهم، ولا اهمية بعد ذلك لتوحيد أو صلاة او زكاة أو صوم على ما يبدو .

رابعا : اذا كان لكل انسان ((قرين)) كما ورد فى القرآن ، فانه لم يقل احد من العلماء أن هذا القرين هو روح احد الموتى ، وهذا [الاجتهاد] الوارد فى قصة ((السماء السابعة)) لا يستند على اساس من العلم الدينى أو التجريبى .

خامسا : ان فى الاسلام حدودا منصوصا عليها فى الدنيا ، وتوضيحا لمرتكبى الكبائر وطريقة معاملتهم فى الآخرة ، بآيات ثابتة لا غموض فيها ، ونجيب محفوظ يسقط هذه المقررات المؤكدة التى لا مجال فيها لتغيير أو تبديل .. وتجاهل كاتبنا الكبير لهذه الامور يحمل اكثر من علامة استفهام ..

سادسا : أن كثيرين من شباب العالم الاسلامى للاسف ليس لديهم التصور الكامل للبناء العقائدى الاسلامى ، وحينما يقراون قصصا مثل قصة [السماء السابعة] لكاتب ((مسلم)) مثل نجيب محفوظ ، فسوف ياخذون ما يكتبه ماخذ التصديق التام ، ويظنون أنه هو الاسلام بعينه ، ونحن نعلم أن من يقراون لنجيب محفوظ ، أو يشاهدون اعماله على شاشة السينما والتليفزيون، اكثر بكثير ممن يقراون للعقاد وشيخ الازهر وأبى الاعلى المودودى وامير الشعراء وغيرهم .. ومن يدرى ؟؟ قد ياتى يوم يصبح فيه هذا التصور الخرافى أو الشاعرى أو الادبى للعقيدة هو الأساس لاجيال جديدة حرمت من ورود المنابع الحقيقية للدين والفكر .. وما دام الملاحدة ، ومنكرو الاديان ـ فى تصور نجيب محفوظ ـ قدنجوا من الادانة الصارمة ، ونزلوا مرشدين الى ارض الله ، فليفعل الناس ما شاءوا ، وعليهم فقط أن يكونوا من ذوى الاخلاق الحسنة، ولا اهمية لشعائر أو فرائض اخرى نص عليها الدين الحنيف .. ولتسقط كل الحواجز بين الدين الصحيح ، وبين الاديان المحرفة المخترعة ، وليسقط الفرق بين الدين واللادين، ما دام نجيب محفوظ يبشر بالسعادة الابدية لمن يفيدون البشرية حتى ولو كانوا بلا اله .. اعنى سواء وحدوا .. أو ثلثوا .. او كفروا أو آمنوا ..

اليس عجيبا الا يرد اسم احد من الانبياء فى السماء الاولى حتى اثناء المحاكمة ؟؟ وبطبيعة الحال لسنا فى موقف لنبين فيه العلاقة بين الفرائض والعبادات وبين السلوك الفردى ، ولا العلاقة بين الشريعة السماوية وبين حركة المجتمع وسعادة البشر ، ولن نتحدث من الاهداف والوسائل فى ظل المفاهيم الدينية .. ولا عن التجربة الحضارية الرائدة التى تولدت عن العقيدةالسليمة، فهذه كلها امور كبيرة تحتاج الى كتب ومجلدات .

واذا كان نجيب محفوظ يريد ان يقدم [رسالة الغفران] الجديدة على غرار ما فعل ابو العلاء المعّرى ، فعليه ان يلتزم على الاقل بما التزم به ابوالعلاء فى رسالته ، لكن الامر الذى يحتاج الى اهتمام هو ان نجيب محفوظ نفسه مازال فى حاجة ماسة الى تحديد كثير من الامور التى ترتبط باقتناعه الشخصى ، وبعقيدته الاسلامية .. فلا يمكن باى حال من الاحوال ان يكون ذلك [الثوب المرقع] من التصورات العقائدية هو الصورة المثلى لازياء العصر .. اللهم الا اذا اعتبرنا موجة الهيبز والخنافس هى ارقى تصور لما يجب ان تكون عليه الفلسفات والعقائد المعاصرة ..

مرة اخرى ارجو للاستاذ الصديق نجيب محفوظ ـ وقد تخطى الخامسة والستين من عمره المديد ان شاء الله ـ ان يعود الى كتاب الله ، ويدرسه دراسة مستانية عميقة ، بصدق وعزيمة ، وان يحاول ان ينظر الى الفلسفات التى تلقاها فى كلية الادب على ضوء جديد .. فهو يعلم قبل غيره ، ان كثيرا من هذه الفلسفات الوضعية قد اندثرت او كادت .. وبعضها قد اصبح كالخرافات امام منجزات العلم الحديث .. واعتقد ان هذا الموضوع جدير بالنظر والحسم ، لا من اجل نجيب محفوظ كشخص فنان مبدع ، ولكن من اجل الاجيال الجديدة التى هى امانة فى اعناقنا ..

نقطة اخيرة .. ان ايمان نجيب محفوظ بالعالم الآخر يعنى ايمانه بالله على طريقته الخاصة ، وكان احرى بهذا الايمان ان يكون فى اطار ما انزله الله على انبيائه ورسله وما جاء فى الكتب السماوية ، ففى العقيدة امور محددة ثابتة لا مجال فيها لتغيير او تبديل ، وهذا مانسميه بالجانب [الثابت] ، وهناك مجالات اخرى يستطيع العقل البشرى ان يصول فيها ويجول ويبدع ، وهذه وتلك اشياء فرغ منها العلماء من قديم ، ونص عليها بما لا يدع اى مجال للشك .. اللهم الا اذا تصورنا ـ وحاشا لله ان نتصور ذلك ـ ان البناء العقيدى الذى انزله الخالق ، فى حاجة الى ترميم او اضافة او نقصان من المخلوق .. فالخالق جل وعلا ادرى بما يصلح المخلوق .. وكلما فهم المخلوق علاقته بالله ، ومكانته فى هذا الكون ، والرسالة المنوطة به .. كلما عرف الطريق السليم، وسار على المنهج الصحيح .. وصدق الله العظيم اذ يقول :

[قل هذه سبيلى ، ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى ، وسبحان الله وما انا من المشركين] ..

صدق الله العظيم ..

د. نجيب الكيلانى

سعد جمعة في ذمة الله

مضى الى جوار ربه ـ في اوائل اغسطس الماضي ـ المجاهد المسلم سعد جمعة .. الرئيس الاردني الاسبق ، خلال مرحلة عاصفة من تاريخ هذه الامة ـ مرحلة النكسة ـ فشهد احداثها وابعادها .. وكانت الانطلاقة الحقيقية في حياته ، بدءاها وهو يقول لنفسه : عسى ان استطيع ارساء قواعد اخلاقية للحكم .. وخرج منها وهو يصرخ على الملا : ان مصيبة العرب الكبرى اليوم ان حجم قياداتها اقل من حجم قضاياها ، انقذوا القضية المقدسة من المتاجرات .. اجعلوها عربية اسلاميه ..

كان سعد جمعه ـ رحمه الله ـ رقيقا هادئا متواضعا وبسيطا .. لمسنا ذلك من رسالته الاولى الى [المختار الاسلامي] ـ قبل ان يؤكده اللقاء .. ولكن بعدان قدمنا كتابه الاول [الله او الدمار] ، اضاف القلم الناصح الواعي والفكر السياسي الاسلامي بعداً جديداً .. عبر هو عنه بنفسه : انا امرؤ لا املك الا قلبا يرتعد ، وقلما يرتجف بالفجيعة ، وقد قضيت من الدنيا اوطاري ، وقضيت في نفسي على انفعال الخوف والرغبة، فانا حين اقول لا اقول الا الحق الذي اؤمن به ، لا ابالي على اي جنب كان مصرعي ، واعتقادي ان الجهاد بالكلمة السديدة كالجهاد بالبندقية ..

ومن ثمرات هذا القلم وذاك الفكر للمكتبة الاسلامية : [المؤامرة ومعركة المصير] و [ابناء الافاعي] .. فبلغ الكلمة .. واشهد ربه تعالى :

ـ المؤمن لا يهادن في دينه ..

ـ لولا الايمان لما قامت حضارات ، والبرهان هو ما تترى فيه البلدان الاوروبية من فلسفة رفضية صارمة .

ـ الفرق بين الدستور الالهي والقانون الوضعي ان الاخير يهتم باعداد المواطن الصالح لقوميته بينما يهتم الاول باعداد الانسان الصالح على اطلاقه .

ـ ان معركتنا مع اعدائنا هي معركة دينية .. معركة مقدسات لا معركة انظمة واحزاب وحكام .

وكان آخر ما كتب ـ رحمه الله ـ وهو على فراش المرض باحد مستشفيات لندن بيوم واحد [هذه وصيتي للثورة الاسلامية في ايران] اودعها كل خبرته كسفير للاردن لدى بلاط الشاه .. وكل اخلاص قلب المسلم الملتزم ..

ثم سكت القلب وكان الصمت ..

وبعد .. فهل تتحقق مقولته : [لو نطق الصمت لقال كثيرا] ..

جدول باحكام اهم اعمال الحج في ضوء المذاهب الاربعة

العمل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الحج	فرض فورا على الصحيح	فرض تراخيا	فرض فورا	فرض فورا
العمرة	سنة مؤكدة	فرض تراخيا	سنة مؤكدة	فرض فورا
الاحرام بالحج اى نيته	شرط	ركن	ركن	ركن
الاحرام بالعمرة اى نيتها	شرط على الصحيح	ركن	ركن	ركن
اقتران الاحرام بالتلبية	سنة وقيل واجب	سنة	سنة وقيل واجب	سنة
الاحرام من الميقات	واجب يلزم بتركه دم	واجب	واجب	واجب
الغسل للاحرام	سنة	سنة	سنة	سنة
التطيب للاحرام	سنة	سنة	مكروه	سنة
التلبية	سنة وقيل واجبة	سنة	واجبة	سنة
طواف القدوم	سنة	سنة	واجب	سنة
نية الطواف	شرط	شرط	واجب وقيل شرط	شرط
بدء الطواف من الحجر الاسود	واجب	شرط	واجب	شرط
المشى فى الطواف للقادر عليه	واجب	سنة	واجب	شرط
الطهارة من الحدثين فى الطواف	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف من وراء الحطيم	واجب	شرط	شرط	شرط
كون الطواف فى المسجد	شرط	شرط	شرط	شرط
كون الطواف سبعة اشواط	واجب	شرط	شرط	شرط
الموالاة بين اشواط الطواف	سنة	سنة	واجب وقيل شرط	شرط
ركعتا الطواف	واجب	سنة وقيل واجب	واجب	سنة
السعى بين الصفا والمروة	واجب	ركن	ركن	ركن
الطواف للعمرة	ركن	ركن	ركن	ركن
وقوع السعى بعد الطواف	واجب وقيل شرط	شرط	واجب وقيل شرط	شرط
نية السعى	واجب	شرط	شرط	شرط
بدء السعى بالصفا وختمه بالمروة	واجب	شرط	شرط	شرط
المشى فيه مع القدرة	واجب	سنة	واجب	شرط
كون السعى سبعة اشواط	واجب	شرط	شرط	شرط

العمـــل	حكم الحنفية	حكم الشافعية	حكم المالكية	حكم الحنابلة
الموالاة بين أشواط السعي	سنـة	سنـة	شرط وقيل واجب	شـرط
الموالاة بين السعي والطواف	سنـة	سنـة	سنة وقيل واجب	سنـة
الحلق او التقصير في العمرة	واجـب	واجـب	واجـب	واجـب
المبيت بمنى ليلة عرفة	سنـة	سنـة	سنـة	سنـة
الوقوف بعرفة	ركـن	ركـن	ركـن	ركـن
وقت الوقوف بعرفة	(من بعد الزوال من	يوم عرفة الى طلوع	فجر يـوم النحـر	بالاجمـــاع)
مد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب ان وقف نهـارا	واجـب	واجب وقيل سنة	ركـن	واجـب
الدفع من عرفة مع الامام او نائبه	واجب وقيل سنة	سنـة	واجب وقيل سنة	سنـة
الجمع بمزدلفة بين صلاتي المغرب والعشاء	واجـب	سنـة	سنـة	سنـة
المبيت بمزدلفة	واجب ويكفي لحظة بعـد الفجـر	واجب ويكفي لحظة في النصف الثـاني مـن الليـل	واجب ويكفي مقدار حط الرحال وصلاة المغـرب والعشـاء وتنـاول شيء من الطعام والشراب	واجـب
الوقوف عند المشـعر الحرام من طلـوع الفجر الى شروق الشمس	واجـب	واجب وقيل سنة	سنـة	واجب وقيل سنة
رمي الجمرة الكبرى (جمرة العقبة) يـوم النحـر	واجـب	واجـب	واجـب	واجـب
الحلق أو التقصير في الحج	واجـب	ركـن	واجـب	واجـب
الترتيب بين الرمي والذبح والحلق	واجـب	سنـة	سنـة	سنـة
كون الحلق في الحرم وأيام النحر	واجـب	سنـة	سنـة	سنـة
طـواف الافاضة	ركـن	ركـن	ركـن	ركـن
كونـه في أيام النحر	واجـب	سنـة	واجب في ذي الحجة	سنة يوم العيد
تأخير طواف الافاضة عن أول رمي	سنـة	سنـة	واجـب	سنـة
رمي الجمار الثلاث في أيام التشريق يومين لمن تعجل ومي ثلاثة لغيره	واجـب	واجـب	واجـب	واجـب
عدم تأخير الرمي الى الليل	سنـة	سنـة	واجـب	سنـة
المبيت بمنى ليالي أيام التشريق	سنـة	واجـب	واجـب	واجـب
طـواف الـوداع	واجـب	واجـب	مستحب	واجـب

ماذا قالوا عن:

المختار الاسلامي

مثل كل الاحداث الكبيرة .. كان لصدور العدد الاول من مجلة كل المسلمين « **المختار الاسلامى** » اصداءه الواسعة على صفحات الجرايد وموجات الأثير ..

ولعل انسب تعبير للرد على هذه التحية ، هو أن نفسح لها مكانا على صفحات المجلة نفسها.

قالت الأخبار تحت عنوان : المختار الاسلامى) فى يوميات عددها الصادر ١٧/٨/ ١٩٧٩

المختار .. اسلاميا :

ـ لاسباب كثيرة ، ظلت الصحافة الاسلامية بعيدة عن الشكل الفنى المتطور للصحافة المعاصرة ، ولم تقترب منه فى يوم من أيام عمرها ، الذى لا يزيد عن ربع القرن ، ولعل اهم هذه الاسباب أن الصحافة الاسلامية ولدت فى احضان صحافة المقال بتقاليدها المحافظة ، وبينما كانت الأخيرة تحتضر، كان على الصحافة الاسلامية أن تقطع

مراحل الشباب من عمرها ، ولذلك ظهرت دائما قوية فى مضمونها ، ولكن فى ثياب العجائز ، ولما كان المضمون هو الاهم فى نظر القائمين عليها لسنوات طويلة ، فقد ظلت الأمور على حالها دون تغيير ما تقريبا .

مر هذا الشريط فى مخيلتى سريعا وانا استعرض العدد الاول من مجلة اسلامية جديدة تحمل اسم [المختار الاسلامى] ، وتتخذ لها شعارا غاية فى الذكاء (مجلة كل المسلمين) ..

واكثر ما لفت نظرى هو احساس داخلى بان ثياب الشباب والوان الشباب قد ظهرا على الصحافة الاسلامية .

فالمضمون وان كان اسلاميا ، الا انه قد صيغ باسلوب صحافة العصر الاسلوب السريع السهل ، وكذلك الابواب لم تقتصر على ما هو معتاد من المقالات المطولة ، واهم من هذا وذاك ياتى الشكل ، فقد كسرت هذه المجلة جمود التقليدية فى مجال الصحافة الاسلامية ..

● ● ●

وفى صفحة الأدب من عدد الاهرام الصادر فى ١٩٧٩/٨/٢٤ ـ جاء هذا التنويه فى باب (الثقافة فى اسبوع) :

[ ] « المختار الاسلامى » : مجلة اسلامية جديدة تهتم بالقضايا الاسلامية والفكرية من زاوية عصرية صدرت هذا الاسبوع يشترك فى تحريرها جماعة من كبار المفكرين من بينهم د. رشدى فكار والشيخ متولى الشعراوى و د. عماد الدين خليل .

● ● ●

وعلى غلاف الزميلة « الاعتصام » (عدد رمضان ١٣٩٩ ـ اغسطس ١٩٧٩) جاء الترحيب متضمنا هذه الكلمات الطيبة ..

سعد القراء فى مصر والعالم الاسلامى بمولود جديد ، هو [المختار الاسلامى] والمختار الاسلامى يهتم بالموضوعات الاسلامية التى تشغل المسلمين فى كل مكان ، والتى تاخذ جانبا عظيما من تفكيرهم .. ويعتمد فى مضمونه على اهم ما يكتبه علماء الاسلام والباحثون الاسلاميون فى شتى انحاء العالم ، فيحقق بذلك هدفا كبيرا بوضع لبنة قوية فى بناء الوحدة الاسلامية المنشودة .

واذا كان [المختار الاسلامى] يصدر الآن باللغة العربية ، فان الأمل باذن الله معقود فى المستقبل على اصداره باللغة الانجليزية واللغات الحية ، ليتسنى لاخواننا المسلمين فى كل مكان الاطلاع على موضوعاته وقضاياه ..

تحيات « الاعتصام » الى [المختار الاسلامى] .. بارك الله فيه ، واطال عمره ، وجعله ذخرا للدعوة الاسلامية المباركة ..

● ● ●

هذا ولا يفوتنا ان ننوه بالحديث الذى اجراه « صوت العرب » على مدى الزمن المحدد

لبرنامج « **قبل الطبع** » فى شهر اغسطس وتناول فيه **مدير تحرير** « **المختار الاسلامي** » ـ **حسين عاشور** معمقدمة البرنامج **السيدة نبيلة مكاوى** ـ اهمية وجود صحافة اسلامية معاصرة ومتخصصة ومتطورة ، والمنهج الجديد الذى تقدمه **مجلة** « **المختار الاسلامى** » وفكرة شعار « **مجلة كل المسلمين** » . . والاضافة التى تضيفها المجلة في مجال العمل الصحفى ، وبين المجلات الاسلامية الموجودة بالفعل . . ثم جولة بين ابواب ومواد المجلة المعدة للطبع . .

• • •

وفى « **اخبار اليوم** » بعددها **الصادر ١٩٧٩/٩/٨** على الصفحة الخامسة عشرة ـ كتب **الاستاذ محمد الزرقاني** موضوعا تحت عنوان (**الصحافة المصرية . . عصر جديد**) واشار فيه الى ان الصحافة لا تستطيع ان تنمو وتزدهر الا فى جو صحى من الديمقراطية والحرية ـ ثم عرض ثلاث مجلات جديدة متخصصة صدرت حديثا . . وفى مقدمتها تناول « **المختار الاسلامى** » **مجلة كل المسلمين** . . على هذا النحو :

المختار الاسلامى
مجلة كل المسلمين

اصبحت الصحافة فى هذا العصر . . علما حديثا قائما بذاته ، لها من الاصول والمناهج ما يجعل منها اداة تاثير سريع ومباشر على عقول الناس تصوغ الاهتمامات وتصافح كل يد ، وتخاطب كل فكر . .

ومن هنا كانت هذه المحاولة الناجحة لاصدار مجلة اسلامية جديدة . تقترب من فنون وقوالب صحافة العصر ، وتستطيع ان توفر مجالا لتهيئة الكوادر المتخصصة والملتزمة ، تكون نواة لمدرسة صحفية اسلامية حديثة .

وصدرت [مجلة المختار الاسلامى] كنوع جديد للصحافة الاسلامية التى تعتمد على الحوار الهادىء والمنطقى فى الاقناع بوجهة نظرها الاسلامية . . ونستطيع ان نقول عنها انها لكل انسان او لكل المسلمين كما يقول شعارها « مجلة كل المسلمين » وللحياة والمستقبل فى ظل الاسلام .

• • •

وقد استطاعت ان تنجح فى الخروج عن القالب المحدود الذى اتصفت به الصحافة الاسلامية ، والتى تعتمد على الراى كاسلوب اساسى ، ولكنها تحصره فى قالب محدود لا يخرج عن المقال او الموضوع التقريرى او الكلمة الافتتاحية . . استخدمت القوالب الصحفية المعروفة والمتعددة مثل الخبر والصورة

والتحقيق والتحليل الاخبارى والعرض القصصى للاحداث والكاركاتير .

انها اضافة جديدة .. ولعلها اهم اضافة الى عالم الصحافة الاسلامية التى تضع نصب اعينها دائما ، أن تكون لكل المسلمين ..

ومن خارج مصر .. على صفحات مجلة الارشاد ـ التى تصدرها الجمهورية العربية اليمنية (مكتب التوجيه والارشاد بوزارة الاوقاف) .. وفى عددها السادس ـ رمضان ١٣٩٩ ـ جاء هذا الخبر ـ المفصل الذى يبشر بصدور مجلة كل المسلمين :

صدرت فى القاهرة فى منتصف شهر شعبان احدث مجلة اسلامية [المختار الاسلامى] وهى تحمل شعار « مجلة كل المسلمين » ..

هذا ويتضمن العدد الاول منها معظم القوالب الصحفية المتطورة ، كما يتناول المضمون بواقعية كاملة احوال المسلمين واهتماماتهم فى كل مكان ..

وقالت مجلة [اكتوبر] بالعدد ١٥٢ ـ ٣٠ سبتمبر ١٩٧٩) ، باب [آمنت بالله] تحت عنوان « المختار الاسلامى ـ مجلة كل المسلمين » :

بقدم ثابتة ، دخلت المختار الاسلامى ـ مجلة كل المسلمين ـ المكتبة الاسلامية كاحدث انتاج فكرى عصرى يطل على المسلمين ، ومن ثم على العالم كله ، تحمل بين طياتها الفكر الاسلامى فى صفائه بعيدا عن اية شوائب ، وتعالج مشكلات العالم الاسلامى فى موضوعية وعلى اسس حقه ، وتنشد اقامة المجتمع المسلم والحكم بشريعة الله .

ونعود مرة اخرى الى الاذاعة .. وبالتحديد يوم الجمعة ١٩ سبتمبر ١٩٧٩ ـ على موجات صوت العرب ـ شهرة قصاقيص التى يقدمها الاستاذ حمدى الكنيسى .. حيث جرى حديث مطول مع مدير تحرير المختار الاسلامى ـ حسين عاشور ـ تناول فيه الأصداء التى تجاوبت مع صدور الأعداد الثلاثة الاولى من المجلة .. والاسلوب الذى تتميز به عن سائر المجلات الاسلامية المتخصصة ، وايضا ملاحظات القراء حول الشكل الذى تصدر فيه ، على أساس أنه منهج عالمى من مناهج علم الصحافة فى الاخراج والتبويب والمقاس والحجم ، وعلى هذا الاساس فان تناول هذا المنهج لا يعتبر تقليدا لاى مطبوع يتبع نفس المنهج ، وكل ما هناك هو ان هذا المنهج كان جديدا على المضمون الاسلامى ، كما تناول الحديث فكرة جدول الفقه الذى يلخص العبادات والمعاملات فى يسر وايجاز شامل .. كما عرض الحديث للابواب العديدة التى تتضمنها المجلة وطموحات المستقبل حول اصدار اعداد بلغات مختلفة لتغطية اهتمامات كل المسلمين فى كل مكان من العالم الاسلامى ..

ومن السافاك ماقتل

قطع الأيدي بالمنشار الكهربائى .. قلع العيون .. الاعتداءات الجنسية .. اطفاء السجائر فى اجساد المسجونين .. قمع المظاهرات بالرشاشات .. كل ذلك يعتبر من رسائل التعذيب البسيطة التى استخدمها رجال السافاك البوليس السرى الأيرانى ـ أمام الوسيلة البشعة التى ادخلوها الى قاموس التعذيب وهى ((بستره)) الانسان مثل اللبن .. وتتلخص هذه الوسيلة فى وضع المسجون فى الزيت المغلى ثم نقله مباشرة الى الماء المثلج !! ..

السكوت عن الحق ـ فى نظر العالم الغربى ـ فضيلة ! .. اثنان وعشرون عاما هى عمر السافاك ، وهو يمارس ابشع انتهاك لحقوق الانسان ، اقل ما يوصف به ان الحيوانات تترفع عنه، ولم يتحرك احد .. وحتى لا تشغلنا عمليات التعذيب عن معرفة كيفية نشاة هذا الجهاز الرهيب .. فاننا نبدأ بتناول جذور انشاء جهاز السافاك .. وهذه الجذور تظهر بوضوح فى تنشئة الشاه وتعليمه .. فقد كان الشاه نتاج نظامين مختلفين من التعليم والتنشئة ، اولا : التنشئة الصارمة والتعليم العسكرى الذى تلقاه فى المدرسة الاعدادية العسكرية الايرانية المعروفة بقسوتها وانضباطها.. ثانيا : التعليم الغربى الذى تلقاه على يد مربيته الفرنسية فى البداية ثم فى المدرسة الثانوية الخاصة بالنبلاء فى سويسرا والتى التحق بها وهو فى سن الثانية عشرة .. وقد اثرت فيه السنوات التى قضاها فى سويسرا .. واظهرت جنون العظمة الذى كان موجودا لديه بل ودعمته ، وعندما عاد ليتربع على حكم البلاد بعد ان تشكلت شخصيته التى لا تعرف الرحمة نتيجة لقسوة المدرسة الاعدادية التى تعلم بها وجنون العظمة الذى اصيب به بعد اكماله تعليمه ، كان لابد من انشاء جهاز سرى يستطيع

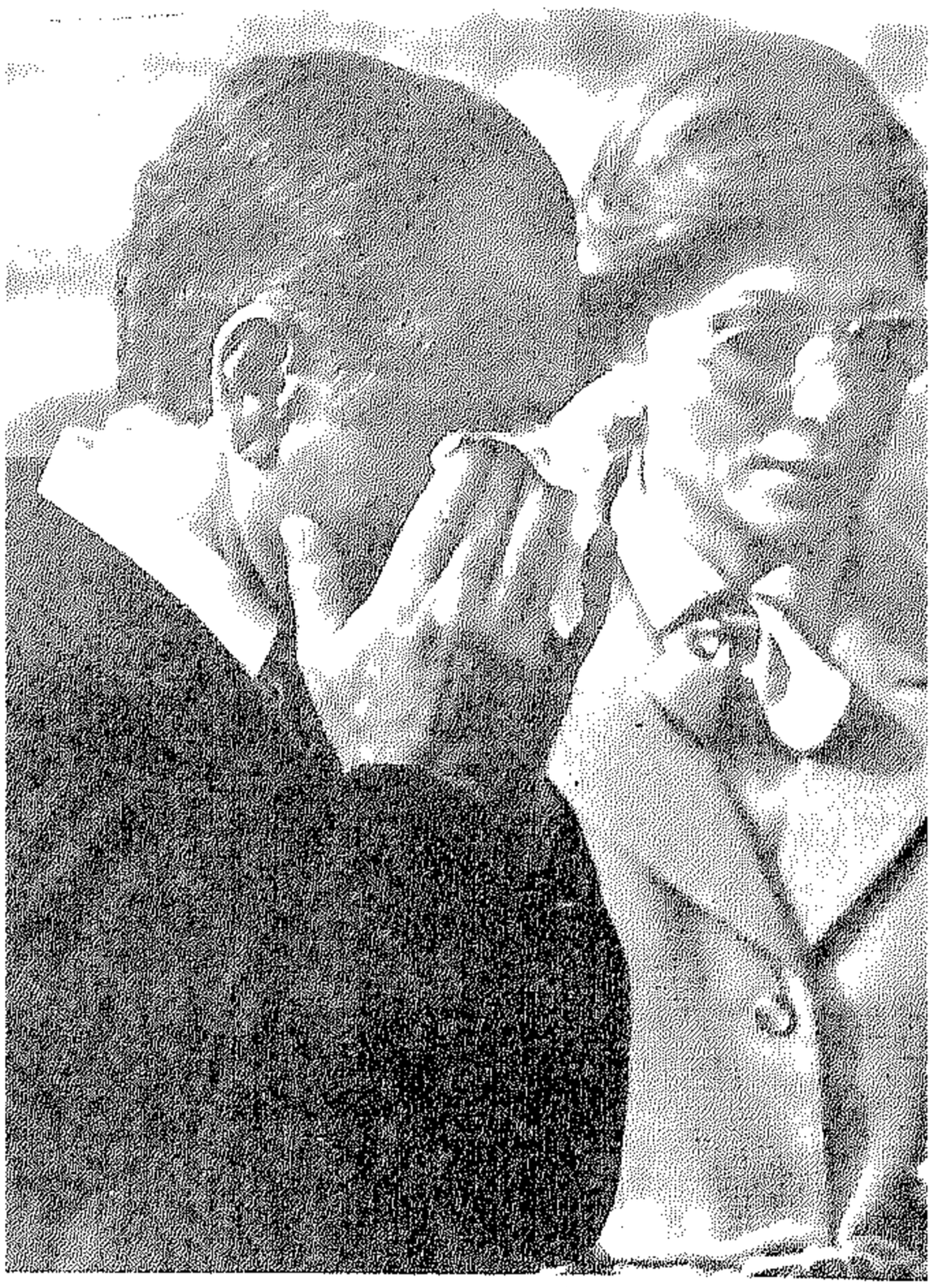

يوم لا ينفع البكاء

ان يلبى طموحات الشاه فى كبت كل راى وفى حماية نظامه الذى يقوم على اربعة دعائم كانت هى الاخرى دافعا قويا الى انشاء السافاك .. هذه الدعائم هى :

١ ـ سيطره الشاه المحكمة على كافة العناصر التى تتمتع بنفوذ سياسى من حيث الحجم والتركيب .

٢ ـ تطويقه لسلوك هذه العناصر لدعم حكمه .

٣ ـ قيامه بنفسه بتحديد طبيعة المطالب التى تنبع عن الحركة السياسية على انها نابعة عن القاعدة الشعبية .

٤ ـ اجتهاده الدائم فى تلبية هذه المطالب باقصى قدر ممكن .

احصائية مذهلة !

ونتيجة للعوامل النفسية التى كونت شخصية الشاه والعوامل السياسية التى تتركز فى الدعائم التىوضعها لنظامه .. كان لابد من انشاء جهاز السافاك ليقوم بدور البوليس السياسى .. وقد تشكل بالفعل عام ١٩٥٧ .. ونظرا لضخامة عدد رجال هذا الجهاز فانه يحسب بالمقارنة الى الشعب الايرانى .. وقد تبين ان هناك ساقاكى لكل ثمانية ايرانيين !! وهى نسبة مذهلةلا توجد حتى فى اعتى دول المخابرات ، الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى .. وكان الشاه ينفق على هذا الجهاز مليار دولار سنويا .. لذا فقد كان القصور الطبيعى لدى المعارضة والجماهير الايرانية ان اجهزة القمع مثل السافاك وغيره يجرى تدعيمها على حساب المصالح الاساسية للجماهير ولضرب هذه الجماهير فى النهاية اذا ما تحركت .. يضاف الى ذلك ان الانفاق على هذه الاجهزة كان يتسم بطابع انتقائى ليس فقط من ناحية الاجزة والمعدات وانما ايضا من ناحية المرتبات والمزايا .. حتى يضمن الشاه ولاء رجال هذه الاجهزة وقد وصل هذا الولاء الى حد ان هتاف رجال الجيش والساقاك كان [خودا شاه ، ميهان] اى [الله ، الشاه ، الوطن] .

ومن ناحية اخرى فقد عمدت قيادات هذه الاجهزة بالاضافة الى قيامها بالتصفية الجسدية للمعارضة

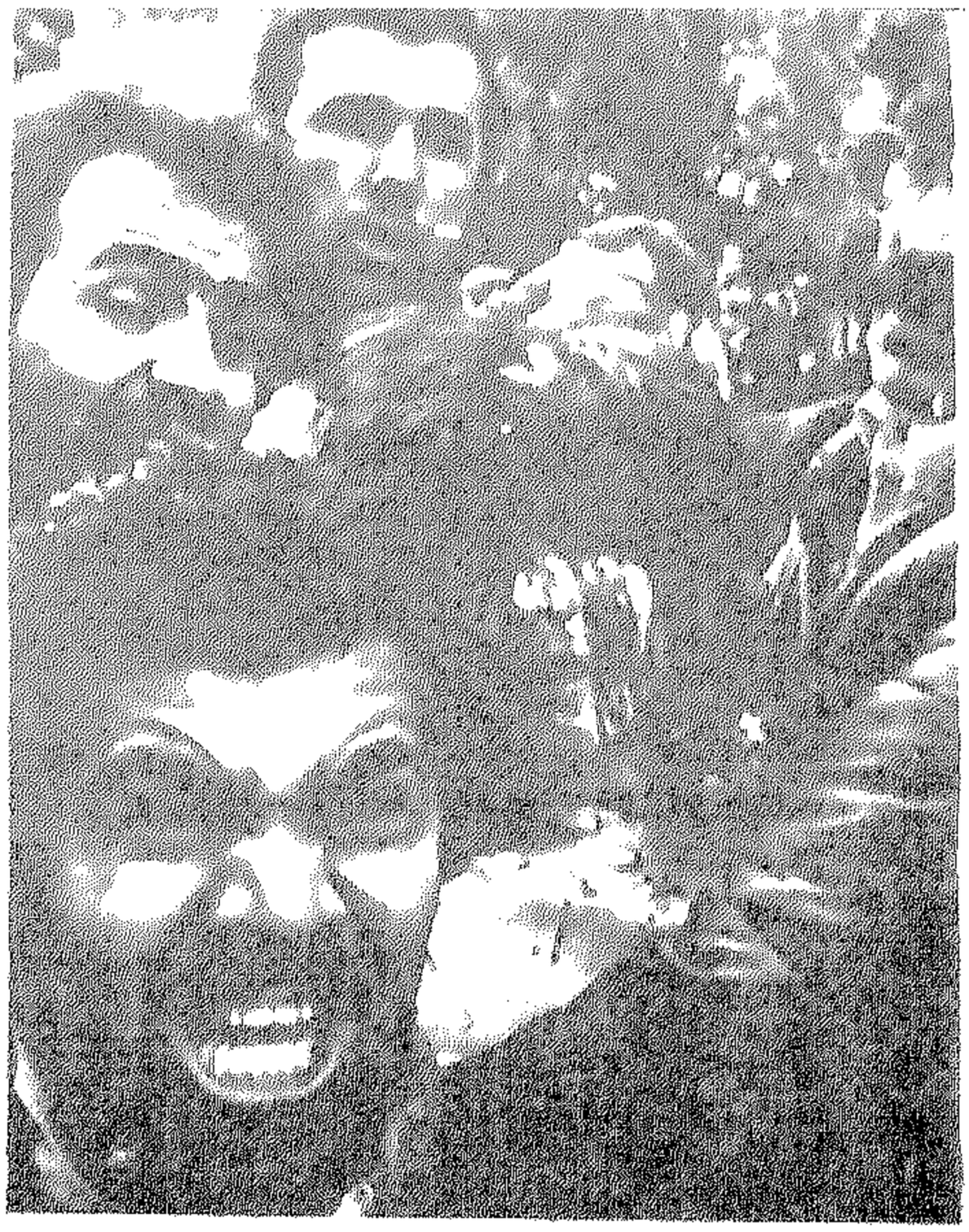

الدماء تسيل من احدى ضحايا السافاك بين نظرات التوعد

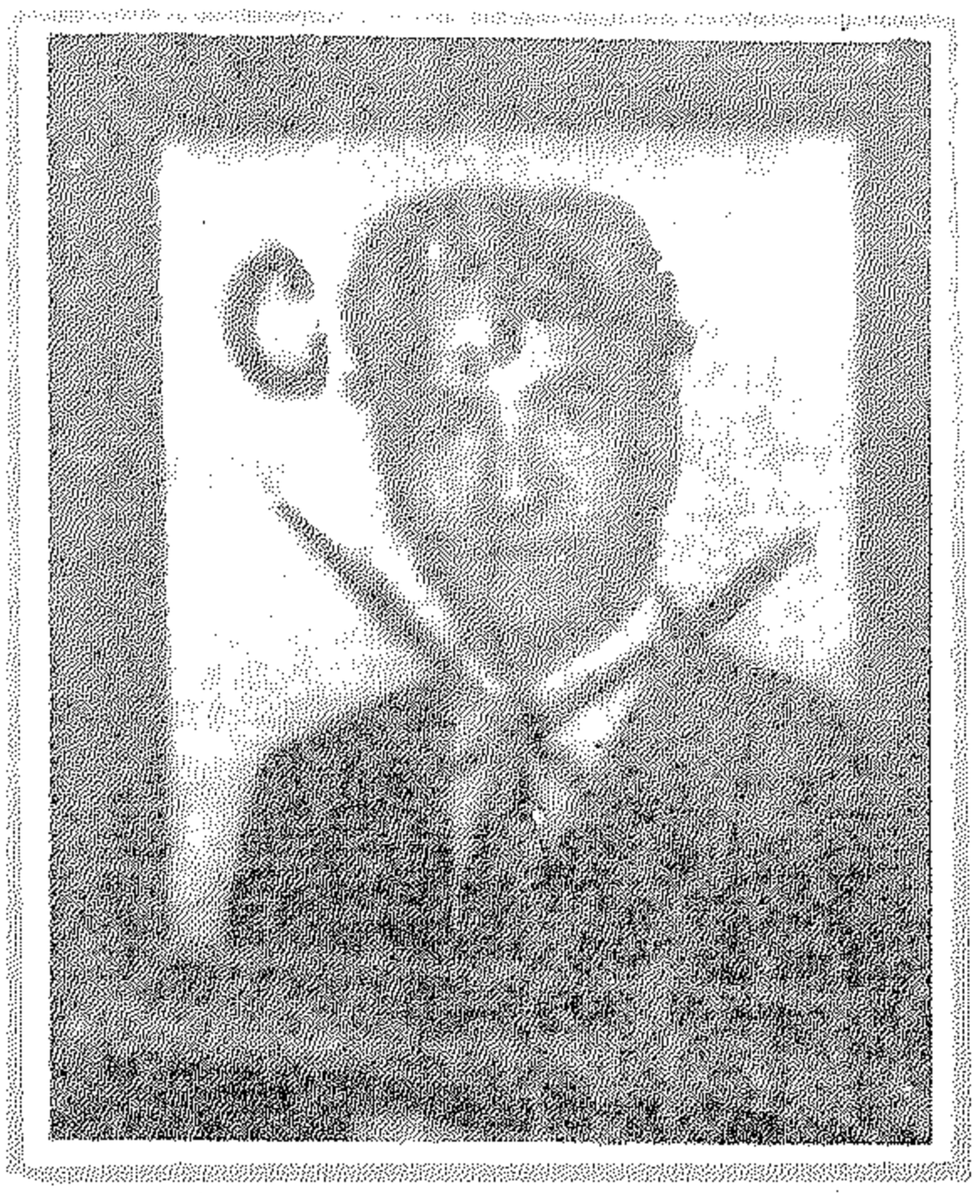

الشاه تعامل مع وكالة المخابرات المركزية وكان السافاك يتدرب على يد المخابرات

الايرانية واحباط حركة الجماهير ، الى تدعيم ما تحصل عليه من امتيازات اسبغها عليها النظام ، والى استغلال مناصبها ونفوذها ؟ واقتسام المغانم التى تنتج عن البترول مع قطاعات الصفوة الاخرى .

سجن للجميع !

ولم تمنع محاولات اثراء قادة السافاك ورجاله من ان يخففوا عملياتهم ضد الشعب الايرانى .. فقد كانوا قبل البدء باعمال ضد الشعب وضد المناوئين لنظام الشاه يلبسون قمصانا خاصة واقية من الرصاص وكانوا ياخذون حقائب تحوى اسلحة متنوعة ويذهبون الى العمليات الموكلة اليهم .. وفى احدى الصالات بسجن أوين الرهيب ـ سجن السافاك ـ وجدت سيارات مختلفة وحديثة ، واثناء تفقد تلك السيارات فتح الموجودون داخل السجن صندوق احدى السيارات وفى مكان سرى بها عثر على أنواع متنوعة من الأسلحة لا يحملها الا جيش بالاضافة الى جهاز استقبال وارسال وفى السيارة زجاجان للباب الواحد .. وكان رجال السافاك فى اثناء عمليات المطاردة ضد المناوئين للنظام يرفعون احد الزجاجين لأن الآخر كان ضد الرصاص .. وكان رجال السافاك يستعملون سيارات خاصة لنقل المقبوض عليهم الى السجن وكانت تلك السيارات فى الظاهر تشبه سيارات الاسعاف وعند تفقد احدى هذه السيارات ، تبين أن هيكل السيارة من الداخل قد صمم بطريقة بحيث لا ينفذ منها اى صوت الى الخارج .. ويقول مراسل مجلة كاوش روز الايرانية انه

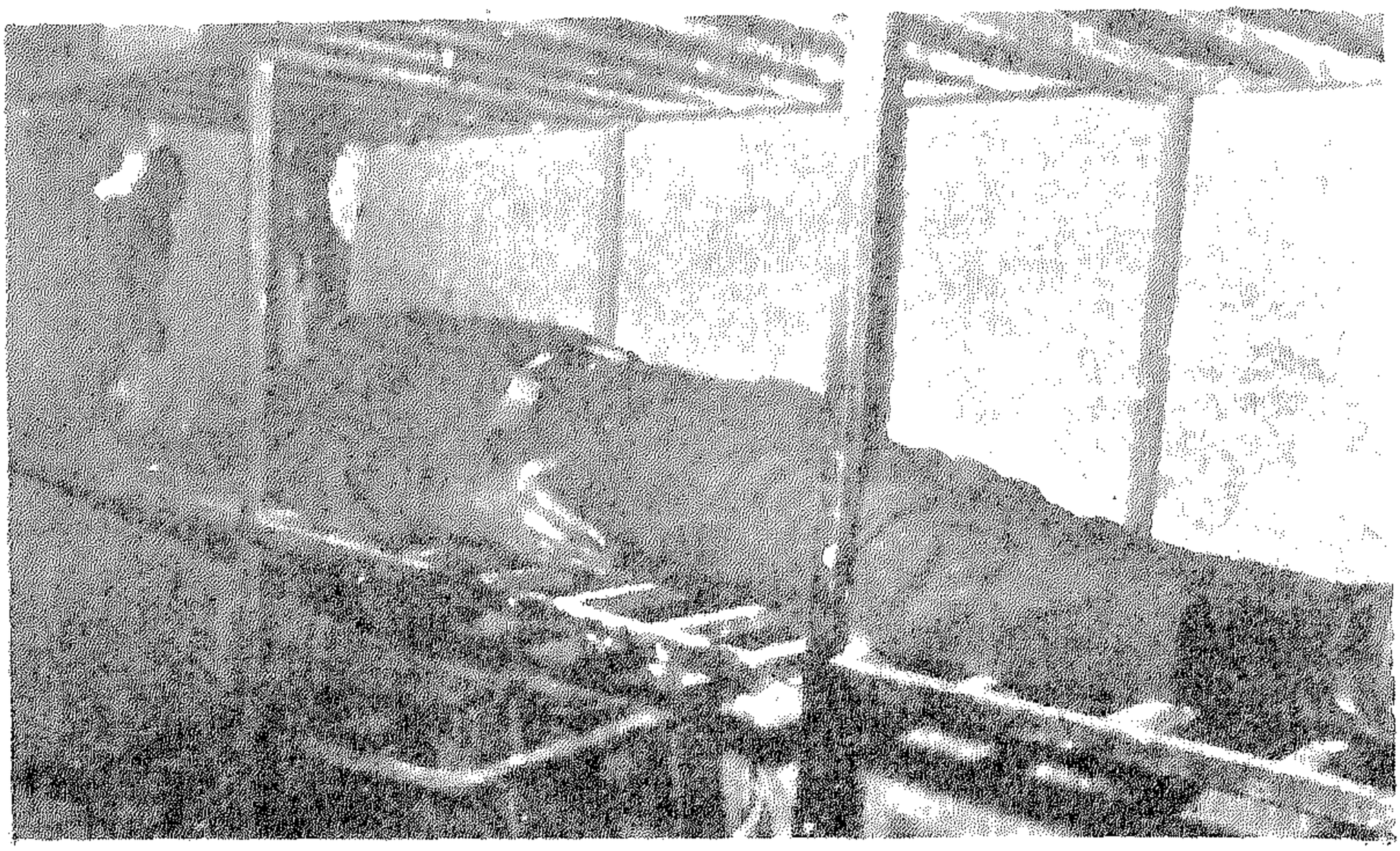

حد طرق التعذيب التى استخدمها الساڤاك
- بنام المعتقل فوق موقد ويظل حتى يحترق

بسبب ضخامة الاقسام المختلفة لسجن اوين الذى يقع فى القطاع الشمالى الغربى من طهران ، لم يستطع ان يتفقد الا الاقسام الاولية .. وقد اتسعت ادارة الساڤاك لدرجة ان السجناء كانوا يشكلون من مختلف الطبقات من افراد المجتمع : التلاميذ وطلبة الجامعات والتجار والموظفين والحرفيين وغيرهم .

صلاحيات متعددة

وقد شملت صلاحيات الساڤاك الرقابة الشديدة على الصحف ودور النشر ، علاوة على ذلك فقد كانوا يصدرون كتبا ومجلات وصحفا تسرب الى الشعب على انها صادرة عن مؤسسات صحفية وذلك لتعمد تسريب معلومات معينة الى المعارضين لنصب الكمائن لهم .. كما بسط الساڤاك نفوذهم على ٦٠٠ من الاتحادات العمالية ووصل نفوذ الساڤاك الى حد تشكيل مكاتب فى جميع الادارات الحكومية وغير الحكومية .

وقد اوجد الساڤاك باستراتيجيته الخاصة ، فى البلاد سوارا محيطا يسوده سوء الظن بين الناس وكان كل فرد يظن ان الآخر من الساڤاك حتى فقد الناس ثقتهم فى انفسهم .

نشاط فى دول عربية

لدى مراجعة وثائق الساڤاك فى الادارات الحكومية وسجن اوين ، عثر على مستندات توضح ان افرادا من دول اجنبية كانوا يتعاونون مع الساڤاك .. وكان القسم الخارجى لعمليات

السافاك قد عهدت اليه الوظائف التالية: التجسس ، العمليات السرية ، الارتباط بالمنظمات الدولية للجاسوسية فى العالم، مراقبة الايرانيين فى الخارج ، التعاون مع المنظمات الجاسوسية المشابهة للسافاك فى دول العالم ، وكان للسافاك نشاط كبير فى دول شرق آسيا التى كان النظام السابق يدعى ان لايران مصالح فيها .. وتقول وكالة المخابرات المركزية الامريكية ان السافاك كان له نشاط كبير فى دول الخليج العربي والشرق الأوسط كما تعاون مع الموساد الاسرائيلية وهي منظمة المخابرات والمهام الخاصة التى اقامتها اسرائيل .

طاردوا حتي البريطانيين !

وقد تتبع رجاك السافاك معارضى نظام حكم الشاه خارج ايران خصوصا فى اوربا سواء كانوا ايرانيين أو رعايا دولة اخرى .. وقد عثر على مستندات للسافاك أثر حملة قام بها شباب ايران المناوىء للشاه عام ٧٥ على سفارة بلادهم فى جنيف .. وتوضح تلك المستندات أن هذه السفارة كانت مقرا وادارة مركزية للسافاك فى اوربا .. وعثر على رسالة بامضاء برويز ثابتى نائب رئيس السافاك وكانت مرسلة الى افراد السافاك العاملين فى سفارة ايران فى جنيف تأمرهم بمطاردة عضوين بارزين فى مجلس العموم عن حزب العمال البريطانى ، نظرا لمعارضتهما سياسة الشاه ، وجمع المعلومات عنهما .. وعثر على مستندات وادلة تثبت أن رجال السافاك فى أثناء عملياتهم باوربا كانوا يقومون بمراقبة تليفونات هؤلاء المعارضين لسياسة الشاه وقد نشرت الصحف الأمريكية والأوربية فى عام ٦٧ تلك الوثائق .. وقامت الحكومة السويسرية بطرد سفير ايران من بلادها بتهمة التجسس .. وتفيد تلك المستندات ان سفير ايران السابق فى جنيف أحمد مالك مهدوى كان على اتصال مع احد موظفى سفارة ايران فى باريس بخصوص تنسيق العمل فى ادارات السافاك فى اوربا .. وفى تلك المستندات أدلة كافية على ان سفارات ايران فى الخارج تحولت الى مراكز وشعب للسافاك وكذلك تحولت وزارة الخارجية الايرانية الى مركز هام للساقاك بدليل وجود رسالة سرية بامضاء عباس على خلعتبرى وزير الخارجية الايرانية وقتذاك تحث رجال السافاك على تنسيق أعمالهم ونشاطاتهم فى جميع أوربا .

ضحاياهم داخل ايران

وقد كان الامام اية الله خومينى نفسه من ضحايا السافاك .. فقد جاءه رجال السافاك عام ١٩٦٣ مرتدين ملابس رجال الدين وخدروا الرجل ونقلوه فى سجادة الى المطار ليجد نفسه فى العراق .

وهناك احصائية عن عدد المقبوض عليهم من قبل السافاك تبين مدى اشتداد عملياتهم فقد ذكر مراسل وكالة اسوشيتدبرس أنه لم يلتق بشاب ايرانى تجاوز العشرين دون أن يكون قد اعتقل ولو مرة واحدة .. وقد بلغ عدد الذين القى القبض عليهم بتهم سياسية من

عام ١٩٦٢ حتى عام ٧٥ عشرات الالوف من الشباب فقط ..

وفى نفس الوقت فقد واجه رجال الدين حملة شديدة من رجال السافاك .. ويكفى أن ترى هذا المنظر .. الخطيب الايرانى يقف على المنبر وقد احاطه كل خضوع لله واستحضار لعظمته ، ليهاجم الحكومة والمسئولين فى طهران .. وعندما تنتهى الصلاة يلتف المصلون حول امامهم لحمايته الى أن يذهب لبيته حتى لا يغتاله رجال السافاك ، وتصبح هذه المسيرة تلقائيا مظاهرة معادية للشاه .

وفى نفس الوقت فقد تدخل رجال السافاك فى كل شىء ولابسط شىء يمس شخص الشاه ، فقد صدرت الاوامر الى فرقة مسرحية متجولة عام ١٩٧٥ بوقف نشاطها .. وكانت تقدم مسرحية اسمها [المدرسون] وتدور حول بعض المدرسين الذين يحاولون تنوير تلاميذهم وبعد أن وجدوا أن ذلك من المستحيلات تحولوا الى العمل السياسى المباشر .. وقد القى السافاك القبض على افراد الفرقة وصدرت الاحكام على افرادها بالسجن لمدد تتراوح بين سنتين واحدى عشرة سنة ..

تربية المخابرات الأمريكية !

وقد كشف جيس ليف ـ محلل الشئون الايرانية السابق بوكالة المخابرات المركزية ـ أن [السى . اى . ايه] هى التى دربت رجال الشاه على التعذيب ومولت عمليات انشاء غرف التعذيب بسجن أوين .. ويضيف ليف انه كان يعلم هو وزملاؤه عن تعذيب المعارضين الايرانيين على أيدى رجال السافاك : وقد اشترك مسئولا امريكيا على مستوى عال فى تعليم رجال السافاك طرق التعذيب . وكانت الحلقات الدراسية لوكالة المخابرات المركزية عن تعليم طرق التعذيب ، قائمة اساسا على طرق التعذيب الالمانية التى استخدمت خلال الحرب العالمية الثانية .

ولم يفكر الامريكيون حتى فى مجرد الاعتراض على استخدام السافاك لمثل طرق التعذيب هذه .ويتساءل ليف فى صراحة بالغة ولماذا يجب أن نعرض ، فنحن فى جانبهم ـ اى رجال السافاك ـ الا تتذكر ذلك ؟ !

ولذا كان من الطبيعى أن تهتز صورة الولايات المتحدة لدى الشعب الايرانى .. ففى الوقت الذى عانى فيه الزعماء الدينيون والمدافعون عن حقوق الانسان من جميع صنوف التعذيب والتنكيل والاعتقال والقمع ، كانت الولايات المتحدة لا تكف عن تكريم الاسرة المالكة الايرانية قولا وفعلا من اجل التزامها بسياسة حقوق الانسان وانجازاتها الرائعة فى مجاله الخدمات الانسانية هذا فى الوقت الذى كانت تؤكد فيه حتى تصريحات الاسرة الحاكمة اختفاء هذه الخدمات بل وابتعاد الاسرة الحاكمة عن معاناة الجماهير .. وكيف لا .. وقد صرح غلام رضا آخو الشاه فى اجتماع عام فى مدينة اصفهان : [ان افضل الوسائل للتغلب على اية ازمة المواصلات ، هى أن يتعلم سكان اصفهان قيادة طائراتهم الخاصة !!] .

اليد الاثمه

٦٥ الفا من ابناء الشعب الايرانى ، قتلتهم يد السافاك الاثمة ، وهذه

الجنرال ناصري ـ الرئيس
السابق للساڤاك

الاحصائيات تعتبر غير دقيقة نظرا لوجود اعداد ضخمة من القتلى الذين زهقت ارواحهم فى سجون الساڤاك ولم يعلم اهلهم عن وفاتهم شيئا الا بعد نجاح الثورة الايرانية وخروج جميع المعتقلين من السجون . ويقدر البعض عدد هؤلاء القتلى المجهولين بعشرات الآلاف .

لقد كانت قوات الساڤاك تنزل الى الشوارع الايرانية لاسكات مظاهرات الشعب وتستخدم فى ذلك كل وسائل حصد البشر من رشاشات وقنابل يدوية .. ولم تكن تفرق فى ذلك بين رضيع او طفل او شاب او شيخ مسن .. بل لقد بلغت القسوة انه عندما كان يرى احد رجال الساڤاك يتظاهر اصيب برصاصة ولكن روحه لم تفيض الى بارئها ، فيظل يضربه بدبشك البندقية ويظل يصرخ وتتعالى صرخاته لكى يسمعها باقى المتظاهرين ويحاولون تخليصه ، ولا يكون مصيرهم وهم قادمون الا ان تنطلق الرشاشات عليهم من كل جانب فتحصدهم .

لقد وصلت قمة البشاعة برجال الساڤاك انهم كانوا يتركون جثث ضحاياهم من ابناء الشعب الايرانى حتى تتعفن ويكون ذلك تحت نظر زملائهم المعتقلين ، وكانت رائحة الجثث لا تطاق ولكنها كانت وسيلة يسعد بها رجال الساڤاك حيث انهم يعذبون المعتقلين بزملائهم .. ولكن ابشع من ذلك ما هو آت .. فقد كان رجال الساڤاك يطلبون من المعتقلين ان ياكلوا لحم زملائهم وقد اوشكت جثثهم على ان تتحلل ، ونظرا لتشبع الجثث بالميكروبات والجراثيم ، فقد كان هناك من المعتقلين من ماتوا بالتسمم وآخرين اصيبوا بهستيريا ، والبعض الآخر رفض الانصياع لطلب أكل جثة زميله فكانت النتيجة ان اجريت له عملية « بسترة » كما ذكرنا من قبل .

لقد كان العنف السياسى طابعا عاما فى المجتمع الايرانى خلال عهد الشاه ؛ وليس ادل على ذلك من انه تم اغتيال اثنين من رؤساء الوزارات منذ اسقاط مصدق عام ١٩٥٣ بالاضافة الى عدد من الوزراء قدر فى احد الاحصائيات بحوالى ٣٦ وزيرا ومسئولا كبيرا فى نفس المرتبة، عدا عدد آخر من القيادات .

لقد كان الساڤاك هو الفخ الذى نصبه الشاه لشعب ايران ، لكنه سرعان ما اصبح هو الصيد .. وما اثمنا من صيد !! ..

لقاء الثمانين ساعة من أجل الصحافة الإسلامية

* شهد القطاع الاسلامى من جزيرة قبرص ـ وعاصمته ليفكوشيا ـ المؤتمر التمهيدى للصحافة الاسلامية فى السادس والعشرين من رجب الماضى ١٣٩٩ .. بدعوة من الدكتور رؤوف دنكتاش رئيس الجمهورية وزعيم القبارصة المسلمين .. وشارك فى أعمال المؤتمر ـ الذى نظمته رابطة العالم الاسلامى ـ ٤٦ عضوا يمثلون الصحافة الاسلامية فى قارات العالم .. ومراقبون عن الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى .. واستغرقت أعماله ثمانين ساعة .. قام بتغطيتها مندوبون عن خمس وكالات أنباء عربية وعن بعض المجلات الاسلامية .. وصدر من أجله طابع بريد تذكارى .

هذا وقد تركزت الدراسات التمهيدية فى المؤتمر على عدة نقاط اساسية :

ـ أساليب التحديات الدعائية المضادة للاسلام وكيفية مواجهتها .

ـ الارتفاع بمستوى الصحافة الاسلامية ـ مادة واخراجا .

ـ وضع خطة عمل لتوجيه وتعاون الصحافة الاسلامية لخدمة الدعوة .

ـ تبادل المعلومات والخبرات .

ـ العناية بالخبر الاسلامى .

ـ تنقية الصحافة الاسلامية من الانحراف الفكرى والعقائدى .

ثم جرى توزيع جدول الأعمال على عدة لجان :

* لجنة توثيق العمل الصحفى الاسلامى .

* لجنة دراسة مشاكل توزيع الصحف والمجلات الاسلامية ـ وانشاء وكالة عالمية للتوزيع .

* لجنة تطوير العمل الصحفى الاسلامى .

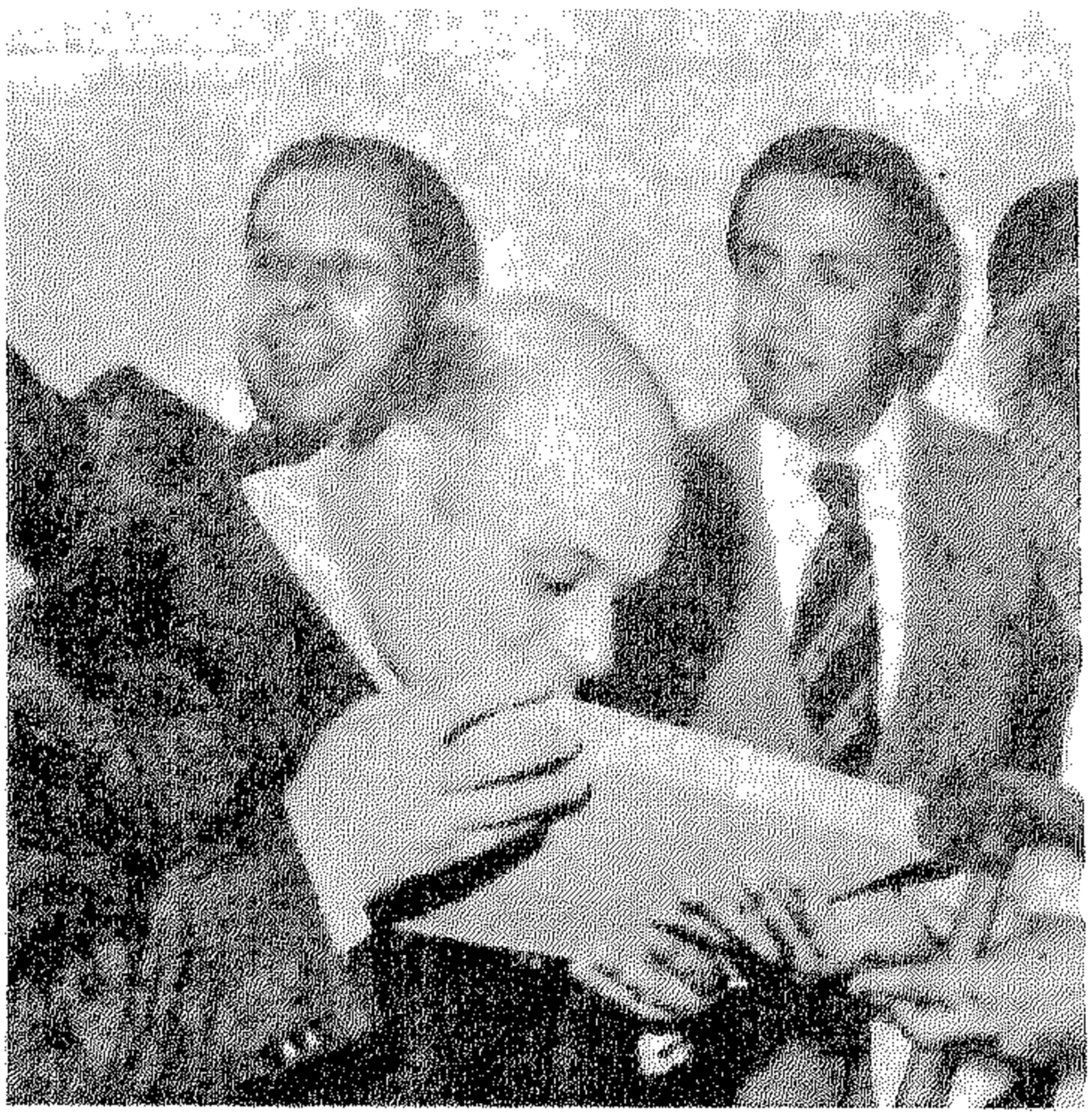

* واخيرا لجنة لصياغة التوصيات والقرارات .

وجاءت اول قرارات المؤتمر لتاخذ دورها التنفيذى بانشاء امانة عامة مؤقتة للصحافة الاسلامية بمكة المكرمة تحت اشراف رابطة العالم الاسلامى .. تكون مهمتها اجراء مسح شامل واعداد سجل دقيق بالصحف والصحفيين الاسلاميين فى جميع انحاء العالم .. ووضع ميثاق عمل صحفى يلتزمون به ، والاعداد للمؤتمر الاول للاعلام الاسلامى بتحديد مكان وزمان انعقادة وجدول اعماله والمشاركين فيه .. كما تقوم الامانة المؤقتة باصدار بطاقات تعريف صحفية موحدة ومعتمدة لدى الدول الاسلامية لتسهيل عمل الصحفى فى متابعة القضايا الاسلامية ـ مع العمل على تيسير تبادل الزيارات والخبرات .

ويتضمن قرار تشكيل هذه الامانة النص على عضوية ممثلين عن الولايات المتحدة وكندا واوروبا وآسيا والمجموعة العربية .

اما لجنة التطوير ، فتؤكد قراراتها على انشاء اقسام للصحافة بالجامعات الاسلامية لتخريج كوادر صحفيةاسلامية مؤهلة للقيام بجميع فروع العمل الصحفى ، وانشاء معهد عالى لهم ، والاستعانة بالطاقات الاسلامية فىمختلف مجالات العمل الصحفى ورفض غير الملتزمين من الصحفيين المسلمين فكرا وسلوكا . وانشاء مركز للمعلومات الموثقة ، وحث الامانة العامة لمنظمة المؤتمر الاسلامى على ازالة العقبات امام وكالة الانباء الاسلامية لتزاولعملها فى العالم الاسلامى باسرع ما يمكن ..

الى جانب دراسة انشاء صحيفة يومية ، ومجلات اسبوعية وشهرية اسلامية تطبع بعدة لغات وتصدر طبعاتها فى موعد واحد بالعواصم العالمية الاسلامية .. وكذلك انشاء [مؤسسة اعلانات اسلامية] لحماية الصحف الاسلامية من الوقوع تحت ضغط شركات الاعلان الاجنبية ولترويج الاعلان الفاضل.

كما جاء فى توصيات المؤتمر منع دخول المطبوعات المعادية للاسلام او التى تؤثر على عقيدة الشباب وعلى وجه التجديد مجلة « بارى ماتش » لهجومها على الاسلام والمسلمين ، ومنع نقلها على طائرات الدول الاسلامية ..

وفى ختام المؤتمر ـ تقدم المجتمعون بالشكر للدولة المضيفة ـ قبرص ـ ولشعبها المسلم المجاهد .

⊙ [من دعا الى هدى ، كان له الأجر مثل اجور من تبعه]

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحل الإسلامي
مابعد النكبتين

تأليف : توفيق الطيب

النكبة والفكر .. ذلك ما لم يتحدث عنه احد ، مع أن النكبة فى جوهرها هى نكبة الفكر العربى ((الحديث))، فنكبتنا بأفكارنا كانت قبل نكبتنا بأرضنا : بل كانت هى المقدمة والسبب البعيد لنكبة الأرض ..

فنكبة ١٩٤٨ .. هى هزيمة ما أسميناه الفكر اللبرالى العربى واعلان صارخ بخطأ الاتجاه ، ونكبة ١٩٦٧ .. هى هزيمة ما سمى بالفكر الاشتراكى الثورى واعلان آخر بخطأ الاتجاه ، وكلاهما هزيمة لتيار التغريب فى الفكر العربى ، وخاتمة للتجارب والاخطاء .. اذ لم يعد بوسع التاريخ ان يتحمل تجاربنا واخطاءنا اكثر من مائة عام ..

من حق شعبنا علينا أن نعترف له بأن كلتا الهزيمتين لم تكونا هزيمة له ، فما من احد مثله قدم التضحيات والضحايا ، انها ليست هزيمة شعب ولا جيش ، بل هزيمة هذا الفكر وقيادته السياسية .

والسؤال المطروح : لماذا يهزم هذا الفكر دائما ويؤدى بنا الى النكبات ؟؟

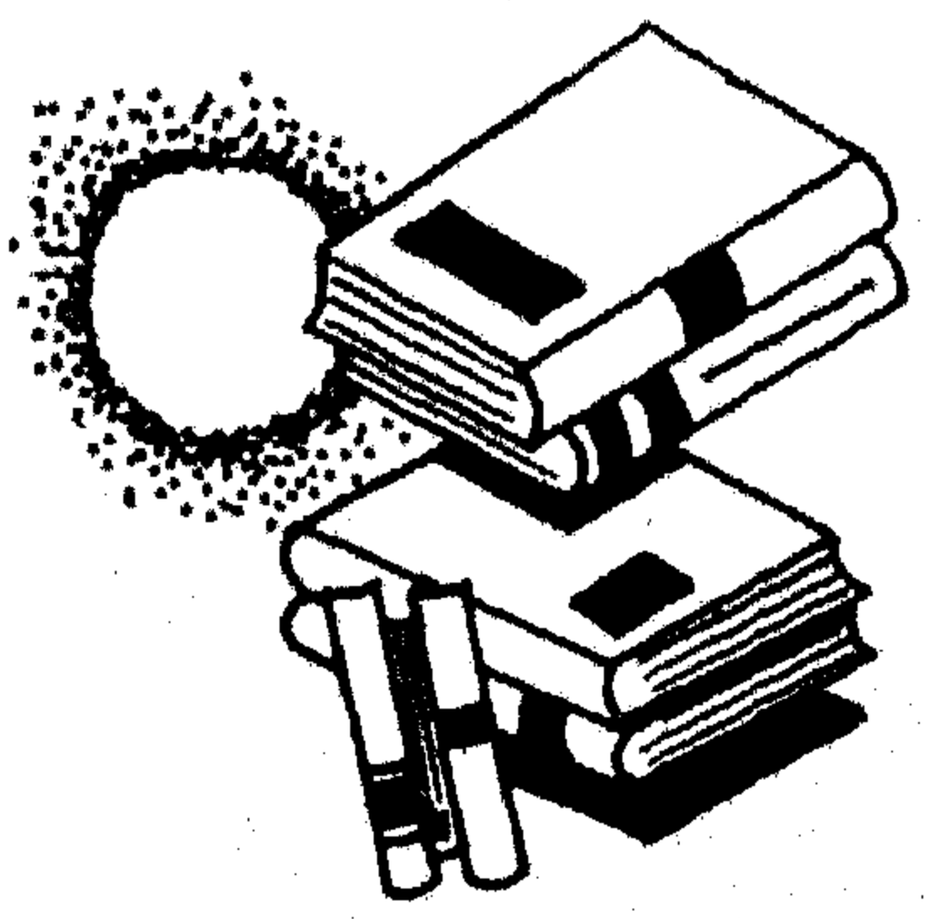

وهنا تتكشف لنـــا حقيقة اخرى اعمق ، وهى ان الفكر العربى الحديث لم يكن له اتجاه اصلا ، فالحديث عن الاتجاه لا يكون له مغزى الا اذا عرفنـا الاهداف اولا ، والفكر العربى الحديث قد عجز عجزا واضحا عن تحديد غاياته وتحديد وسائله ، بل ان السؤال عن الاتجاه لم يطرحه الفكر العربى الحديث اصلا ، لانه لم يعرف نفســـه ولا اين يقف من تيار التاريخ .. وانما انطلق من التعلق بواقع آخر سواء كان هـــذا الواقع هو (ماضى الانا) او (حاضر الآخرين) ..

فاذا تساءلنا .. لماذا ؟؟

كان لابد ان نلتمس الاجـابة فى خصائص هذا الفكر لتبدو لنا انالهزيمة هى هزيمة فكر لا يفكر بمفاهيم .. ولا يفكر بدقة .. فكر غير نقدى .. وغـير واقعى .. وغير علمى ، فكر يجهل فن التامل .. وفن التســاؤل .. وفن الحوار .. وفن النقد ولذلك فهو يجهـــل فن التركيب .. فكر ساكن ، لا يتجـــدد ولا يجدد .. لا يحيا ولا يموت .. فكر نتحدث عنه مجازا ، فلا هو مع الفكر الاسلامى ـ اذا قارناه بماضيه ـ مع انه استمرار تاريخى له . ولا هو مع الفكر الغربى الحـــديث ـ اذا قارناه بالآخر ـ مع انه يتـــداول الفـــاظه ومصطلحاته .

اذن .. هزيمتنا هى هزيمة فكر .. لان ازمتنـــا هى ازمة فكر عجز عن رد تحدى الفكر الغربى الحديث .. والنكبة

هى التجسيد الواقعى لهذه الهزيمة .. ودليل على ان الازمة ما تزال قائمة .. كما ان الوجود الصهيونى فى فلسطين هو تجسيد للتحدى الغربى الحديث .. ودليل على انه ما يزال قائما ..

اما رد الفعل الطبيعى على التحدى فهو يكمن فى تيار الدفاع الاسلامى الذى ـ مهما نقسو عليه فى النقد هنا ـ فانه من ناحية دوره التاريخى ، قد ادى مهمة ارجاع التوازن النفسى للمجتمع الاسلامى وللمسلم المثقف على السواء.

ومع ميلاد كل ماساة .. نشهد ميلاد حقيقة ..

فاذا كانت المأساة ماساة فرد ، فان المرء يكتشف حقيقة من حقائق الحياة!

اما حينما تكون المأساة ماساة امة ، فان الذى ينكشف لها هوحقائق التاريخ.

وماساتنا اليوم لها جانبان :

جانب فردى .. وقف فيه آباؤنا وامهاتنا واخواننا واخواتنا امام تحدى البقاء يدفعون عن حقهم الأعزل فى الحياة برابرة الفرنجة الجدد ، ولابد ان ينتهى باحتقار لفكر اوروبا وضميرها واخلاقها.

أما الجانب الآخر ، فقد وضع امتنا امام اقدارها فى حلبة الصراع الابدى .. صراع الأمم ، فتنكشف لها حقائق تاريخها وشروط ميلادهاوبقائها ، وقواعد المنطق الصارم لوجودها واستمرارها ..

فما هى هذه الحقيقة التى تمخضت عنها النكبتان ؟؟

الجواب : ان الاسلام .. والاسلام وحده ، كدين وحضارة ، هو الشرط الوحيد لبقائنا واستمرارنا كامة وكثقافة .. فى وجه التحدى الغربى الحديث ، السياسى والثقافى منه على السواء .

وقد حاولنا ـ منذ مطلع القرن التاسع عشر ـ تجاهل هذه الحقيقة وانكارها واللف والدوران حولها ، حتى ردنا التاريخ اليها مرتين من خلال ماساة فلسطين :

ـ المرة الاولى فىنكبة ١٩٤٨ ، بحيث لم تمض الا سنوات قليلة حتى انهارت معظم انظمة « اللبرالية العربية » كدليل ثابت على فشلها .

ـ والمرة الثانية فى نكبة ١٩٦٧ ، بحيث تفجرت ازمة ما سمى «الاشتراكية العربية » ـ رغم قصر عمرها ، فتسجل فى نفس الوقت نهايتها ..

* المرة الاولى رافقتها خيبة امل مريرة لدى اللبراليين العرب فى قيم اللبرالية الاوروبية والمرة الثانية رافقتها خيبة امل لدى الاشتراكيين العرب ـ باستثناء الشيوعيين ـ فى قيمالاشتراكية الاوروبية ..

وكما نبهت النكبة الاولى العرب الى الخطر الذى يتهدد وجودهم كشعب ، ففتحت عيونهم على حتمية الوحدة العربية .

فان النكبة الثانية تنبههم اليوم الى الخطر الذى يهدد استمرارهم التاريخى

كثقافة » وتفتح عيونهم على حتميـــة « الحل الاسلامى » .

وان كل مكابرة أمام حتمية هـــذا الحل لن تكون أكثر من عائق مؤقت ، قد يؤخر الحلمرة أخرى ، ولكنه لايستطيع استبداله ..

فقد سبق أن فرضت العوائق بفعل النظام الاستعمارى المسيطر ـ فى طور الثورة الوطنية على الاستعمار ، كما فرضت بقوة الارهاب البوليسى فى ظل النظم الثورية العسكرية ـ فىطور الثورة الاجتماعية على التخلف ـ وجاءتالنكبة بعد كل مرحلة لتثبت على نحو قاطع بان كل محاولة للتعويق ، هىمحاولة للتاخير لا أكثر ولا أقل ..

فالنكبة الاولى انهـــارت على اثرها الاوضاع الديمقراطية الزائفة لانها فقدت مبررات وجودها ، وانهارت معها الثقافة التى تحميها وتتكرر الدورة اليوم مع النظم الثورية واليســـار العربى الذى فقد أيضا مبررات وجوده .

واذا كان ســقوط الاوضـــاع عقب النكبة الاولى كان مقدمة لتغيير الافكار، فان سقوط الافكار اليوم هو المقـــدمة لتغيير الاوضاع ..

وكما كشفت النكبة الاولى للعـــرب جميعا عن الابعـــاد العربيـــة لقضـــيتنا « فلسطين » ، وابطلت اسطورةالكيانات القائمة على فكرة المحليـــة والوطنية .. كذلك فقد كشفتالنكبة الثانية للمسلمين جميعا عن الابعاد الاسلامية لقضـــيتنا « فلسطين » ، فابطلت بذلك اســـطورة الانغلاق القومى والعلمانية ..

على أن هذا لا يعنى أننـــا سنغلق باب الحوار مع الغرب ـ على ضوء هاتين التجربتين الفاشلتين ـ أمام فهم علمى دقيق وتقييم موضـــوعى صحيح لهاتين التجربتين الاوربيتين الهامتين لمجتمـــع صناعى ـ نحن مقبلون عليه بالضرورة.. بل يعنى :

ـ فشل التقليد فى تجـــاوز ازمة الحضارة الاسلامية ، وضرورة التركيب المبدع القائم على الوعى التاريخى لقيم التراث ، وعلى ادراك علمى لمشكلة هذه الحضارة .

ـ فشل الشكلية فى مواجهة مشكلة التخلف نتيجة عدم موأكبة حركة العلم والصناعة الحديثة .

ـ القضاء على جميع السـلبيات ـ لدى الفرد ولدى المجتمع التى كانت تعيق حركة البعث الاسلامى ، بحيث اصـبح بامكاننا نحن شباب الجيل الاســـلامى المثقف أن نشق طريقنا لمستقبل نصنعه

بأيدينا ، ونصنعه نحن وحدنا ، ونصنعه نحن كلنا ، رائدنا ايمان أساسه المعرفة، وعمل أساسه العلم ، ومسئولية أساسها الوعى السياسى لواقع عصرنا ، والالتزام الخلقى بمعايير اسلامنا ..

ولقد تم القضاء على هذه السلبيات من خلال عمليات التصفية التى تعتبر نتيجة مباشرة لفشل التجربتين ـ اللبرالية والاشتراكية :

١ ـ تصفية نفسية لدى الفرد ، حررت المثقف من عقدة النقص تجاه الثقافة الغربية الحديثة ، وما من أحد يمثل انتهاء عملية التصفية هذه ، ويمثل صفاء الشخصية الاسلامية المستعلية بالاسلام على كل ما سواه مثل الشهيد سيد قطب ، وما من أحد يمثل أولى مراحل التركيب المبدع مثل المفكر الاسلامى مالك بن نبى .

٢ ـ تصفية نفسية تاريخية فى المجتمع الاسلامى حررته ـ الى حد بعيد ـ من القابلية للاستعمار الغربى بشقيه ، بحيث أصبحت المذاهب اللبرالية والاشتراكية موضع نقد شديد ، وبحيث أصبحت صيغة سياسية اسلامية تحدد معالم نظامنا الاسلامى أمرا ممكنا .. وواجبا .

والآن .. كيف يقدم الاسلام الحل الذى لا بديل عنه :

ـ من الناحية الموضوعية ، يقوم على وعى جوهر الأزمة ويحقق الشرط الموضوعى والشرط النفسى لتجاوزها .

ـ من الناحية التاريخية ، يضمن الحفاظ على شخصية الأمة وعلى أصالة تراثها وتميز رسالتها وعلى وحدة واستمرار تاريخها .

ـ من ناحية الواقع ، قادر على حل جميع التناقضات القائمة فى المجتمع العربى اليوم ، سواء كانت اجتماعية او سياسية او اقتصادية ، وسواء كانت تناقضات فى التركيب الداخلى للمجتمع العربى أو فى صلات هذا المجتمع بالمذاهب والكتل العالمية ، مثل تناقضات التفاوت الاجتماعى أو التجزئة السياسية أو الاقتصاد المغلق ..

ـ من ناحية المستقبل ، يوفر جميع الشروط الضرورية للعمل على رد التحدى الصهيونى فى فلسطين ، والتى يمكن صياغتها مبدئيا بالعبارة التالية :

الايمان منطلقنا ، والارض هدفنا ، والجهاد وسيلتنا ، والعلم منهجنا .

فالايمان بالحق ، لتحقيق ذلك الهدف ، بهذه الوسيلة ، حسب هذا المنهج ، هو الطريق الوحيد لاستعادة فلسطين ، المساحة الجغرافية المفقودة من وطننا ، وتحقيق وحدة التراب العربى كجزء لايتجزأ من « وحدة دار الاسلام »، والطريق الوحيد لاسترداد فلسطين ، المساحة التاريخية المفقودة من ذاكرتنا، وتحقيق وحدة التاريخ العربى ، كاستمرار للتاريخ الاسلامى ..

عرض وتلخيص :
عماد شرف

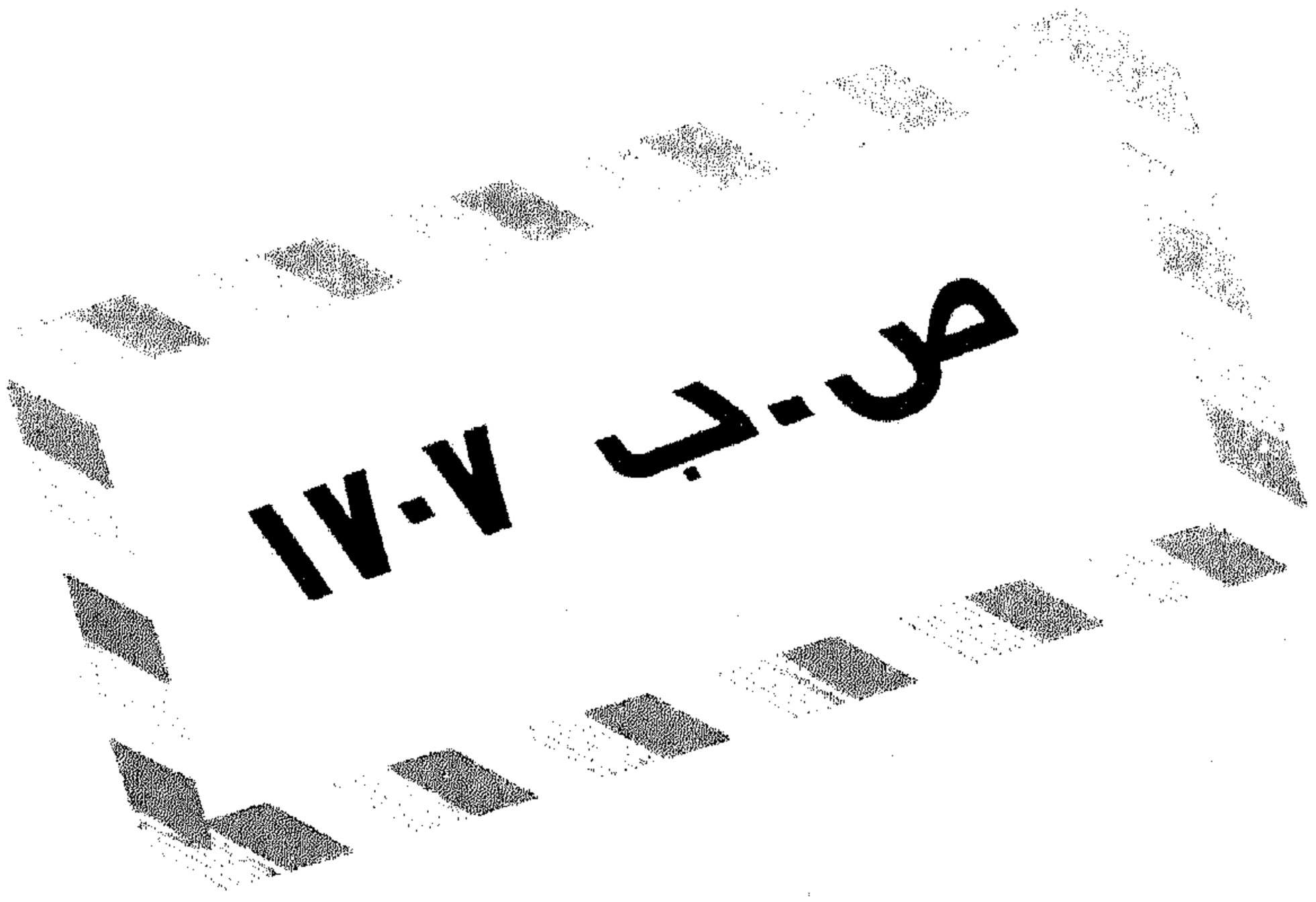

* ظاهرة غير مألوفة أسعدتنا فى خطاباتكم الأخيرة .. لقد تحولت بعضها الى رسائل اسرية ، تحمل توقيع الأب والأبناء او رسائل منفردة منهم ، وهذا فى تقديرى يشير الى حقيقتين مبشرتين : او لهما ان الأسرة المسلمة أصبحت تتبادل الكلمة الاسلامية فيما بينها قراءة ومناقشة بما يوطد المناخ الاسلامى فيها ، والثانية : ان المجلة تقترب من هدفها كمجلة لكل المسلمين حيث أن الاسرة هى لبنة المجتمع الكبير ..

* عقدنا استفتاء ديموقراطيا لماورد برسائلكم حول المواد المنشورة فى الأعداد الماضية ، وكانت نتيجة التصويت فوز « تحت الأضواء » لمحمد يحيى بالمركز الأول ولعله يلبى ظمأ الأخوة الى المزيد من ابداعه .

* مكتب البريد الذى ترسل على عنوانه الحوالات البريدية مكتب بريد العتبة ..

باقلامهم :

فيلم الرسالة :

لماذا لا يعاد النظر فى مسألة عرض فيلم الرسالة ! .. لقد قيل فى مبررات رفض الفيلم مخالفته فى بعض المواقف للسيرة النبوية ، وهذا شىء يمكن تصحيحه بالحذف .. انه فيلما تكلف ٢٠ مليون دولار ويروى قصة الاسلام من خلال حياة النبى صلى الله عليه وسلم ويدعو الى دين الله ، ويستحق منا اهتماما اكبر ونظرة جديدة ..

عبد العزيز محمود

الفكر اليهودى او : رسالة للد .. النجار

فى سوهاج حضرت ندوة [ثقافية] عن السلام ـ وكان من بين ضيوفها الدكتور حسين فوزى النجار وسأله أحد الطلبة عن الثقافة العربية وتاثرها بالثقافة الاسرائيلية حينما تتاح عملية التبادل الفكرى والذى يروجون له ، وبالطبع كان الشاب متخوفا من عمليات التبادل الفكرى بين البلدين لكن الدكتور يرد بان الثقافة العربية لا ضرر عليها من الثقافة الاسرائيلية بل بالعكس هو يشجع على ترابط الثقافتين لابراز المواهب والفكر .. الخ » . فاستاءت جموع الشباب لهذا الرد .. وانى اقولها للدكتور النجار بصراحة منذ متى كان للاسرائيليين ثقافة تتغنى بها انت وامثالك وتروج لها ، ومنذ متى كان يمكننا الاستفادة بثقافتهم اذا كان يقصد اليهود فنقول له هل نسيت ما فعله فرويد للبشرية .. وان كان يقصد بنى اسرائيل فنقول له من هم أدباء ومشاهير اسرائيل وما حجمهم بجوار عمالقة العالم الاسلامى ؟! ..

خيرى السيد ابراهيم ـ سوهاج

الخلاف السنى الشيعى

القرن الخامس عشر الهجرى ، سيشهد تصاعدا ملموسا فى حركة الثورة الاسلامية سواء على صعيد العالم الاسلامى ام على الصعيد الدولى .. ولسوف يزيد هذا المد الاسلامى الثورى عن تكالب القوى المعادية للاسلام لهذا يتوجب مضاعفة الجهد الفكرى والاعلامى وتوظيفه فى سبيل انتصار الثورة الاسلامية .. ومن يتصفح مجلة [المختار الاسلامى] الفتية يلمس انها تمى مهمتها بوعى كامل ..

رجاء خاص ان تعملوا ما وسعكم

للنضال ضد مؤامرة اشاعة « الخلاف السني ـ الشيعي » في هذا الظرف الحساس .. تلك المؤامرة التي تستهدف ضمن امور اخرى اهدار الثورة الاسلامية الظافرة في ايران وتطويق انعكاساتها في العالم الاسلامي تحت ستار كونها ثورة [شيعية] ..

ـ انها كلمة لكل المسلمين ..

محمد عبد الجبار ـ الكويت

نجلت صفاتك رب العباد
مضيء النجوم منير القمر
وهبت الحياة سبغت الهبات
منحت الفؤاد ونور البصر
فضلني الهي في طاعتك
خشيت كبائر لا تغتفر
جزمت العذاب اردت اللقاء
مللت المقام وددت السفر

منية سندوب عبد الرحمن عبد المحسن البطه

اصداء :

ـ محمد المهندس : الدوحة : قطر: نفرد من العدد القادم بابا لمقالات القراء وحوارهم ، والاعداد الاولى في طريقها اليك ..

ـ عبد الرحمن غريب هيكل : جزيرة الشعير : قليوبية : لعلك قرأت في العدد الماضي اقتراح الاخ عبد الرحمن المهدي برفع سعر المجلة ، فلنطلب من الله تعالى ان تستقر عند سعرها الحالي الذي يقل كثيراً عن سعر التكلفة ، اما باب كلوا من طيبات مارزقناكم فنعدكم باستمراره ، وبقية آرائك محل الدراسة

ـ الاخوان عبد الرحيم وعلي محمد عبد القادر : قنا : شكرا لمشاعركما الصادقة ..

ـ احمد علي حزين .. جراجوس ـ قوص : يعدك الزملاء بان تطالع ماتفضله علي صفحات المختار دائما ..

ـ صفوت أبو كرم : الاسكندرية : [تلغرافيا] .. بارك الله فيكم ..

ـ محمود عبد الستار الطحاوي :

١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧

منشاه بشارة : الشرقية : ارسلنا العدد على عنوانك .. اما عدد المسيحيين فى افريقيا فهو لا يزيد عن ٤٨ مليونا وعدد المسلمين ٢٤٠ مليونا فى ٣٥ دولة مسلمة ..

كما ان السودان يشكل المسيحيون فيه اقلية ضئيلة العدد ذات طوائف متعددة تتركز فى جنوب السودان وعدد هذه الاقلية مع الطوائف الاخرى لا يتجاوز ٢ مليون .. اما مشكلة المسلمين فى الفلبين ولبنان فنفرد لهما مقالات مستقلة قريبا ..

ـ قارىء لم يذكر اسمه !! الكلمة لا تصبح ابرا على حد قولك الا فى العيون الضالة الفاسدة .

ـ اسماعيل عزت جويلى : ايتاى البارود ، عامر حواشى كلية التربية الاسكندرية نشكر لكما اهتمامكما المخلص بظلاف المجلة ، ونحن بصدد اعداد باب لمسابقة شهرية ..

ـ رضا حسين حراجى : موشا اسيوط : يعلق على مطالبة الجنرال الاسرائيلى افنجور بابادة عرب الخليل ويدين الاطماع التوسعية الاسرائيلية ويستلهم من الماضى حروب صلاح الدين المجيدة .

ـ محمد داود وولداه اسامة وحمادة : الشرقية : نامل ان تمتد مناقشاتكم الطيبة زمانا ومكانا ..

ـ عبد الله زكى ابراهيم : البنك الاهلى : ارسلنا لكم العدد الاول بالبريد

ـ محمد عبد الرحمن السحرتى : افكارك قيد البحث ، ومقالك ترقبه قريبا .

ـ زغلول عبد الحليم عبد الله : الدوحة : مقالكم فى عدد قادم ..

ـ د. محمد عمارة : كتابكم [الاسلام والسلطة الدينية] على مائدة التامل الموضوعى وهو طابع احتذيناه لمجلتنا ، وشكرا ..

ـ فهمى ابو غدير المحامى : ينشر مقالكم فى عدد قادم باذن الله ..

ـ اسماعيل حقى شن كولر : صاحب دار الحكمة ـ تركيا : شكر لرسالتكم الرقيقة ..

ـ عبد العزيز محمود : فى انتظار المزيد من رسومكم الذكية ..

ـ معالى عبد الحميد حمودة : الاسكندرية : مقالك على وشك النشر ..

ـ عبد الله على محمد نور : الزمالك شكرا . .

ـ د. غريب جمعة : الجيزة : بانتظار زيارتكم للمجلة ..

ـ جمال حسن منشاوى : طب الاسكندرية : نحن بسبيل تنفيذ اقتراحك الخاص بالتعريف بمناهج الحركات الاسلامية فى العالم ومفكريها : نرحب بمقالاتك ومندوبيتك ..

والى اللقاء مع بقية الرسائل فى العدد القادم ..

المحرر

مركز الخليج للكتاب الإسلامي

دبي

تشارع التحصيل المقشوع مسجن شارع دوسكي
بالقرب بنايبة مسوزة المناخي محصل رقم ١٨
سجل تجاري ٥٨٢٥ - ص.ب ١٠٦٩٧ - ت ٢٢١٧١٢

- وكيل دار الاعتصام للطبع والنشر بالقاهرة
- وكيل مجلة الاعتصام الإسلامية بالقاهرة
- وكيل دار المختار الإسلامي بالقاهرة
- وكيل مجلة المختار الإسلامي بالقاهرة

مجموعة كبيرة

من الكتب الإسلامية والثقافة وكتب التراث الإسلامي
وكتب التفسير والحديث والفقه والسيرة والتاريخ الإسلامي وكافة ألوان المعرفة

متخصصون في إقامة معارض الكتب الإسلامية